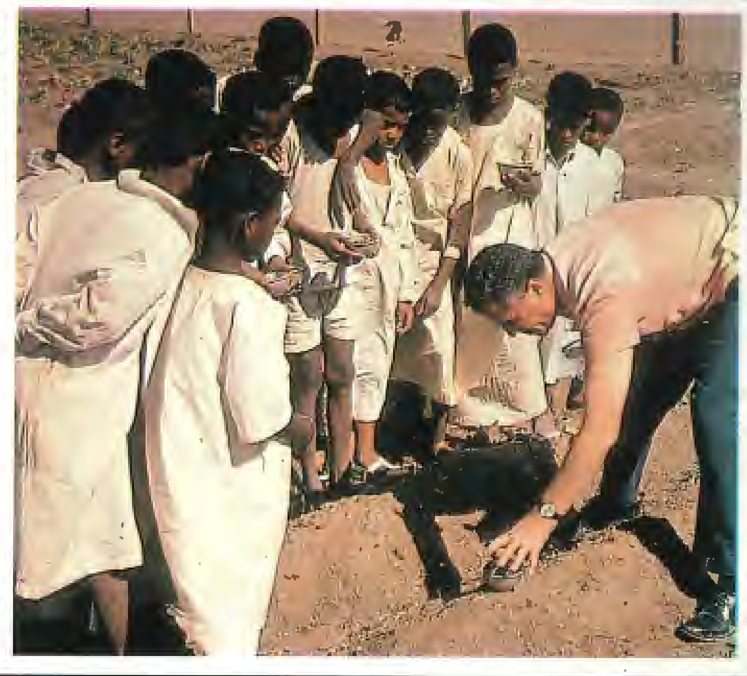



دليـــل التــدريب على الإرشــاد الــزراعي



منظمـــة الأغذيـــة والزراعـــة للأمـــم المتحـــدة

دليـــل التدريب على الإرشــاد الزراعي

دليـــل التدريب
على الارشـــاد الزراعي

ب . أوكلي و ك . جارفورث

مركز الارشاد الزراعي والتنمية الريفية
مدرسة التربية ، جامعة ريدنج ، المملكة المتحدة

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
رومـــا ، ١٩٩٠

مكتبة دافيد لوبين التذكارية ــ معلومات الفهرسة عند النشر

Oakley, P

دليل التدريب على الارشاد الزراعي
سلسة دراسات المنظمة عن التدريب رقم ١١

ISBN 92-5-601453-X

1. Extension activities 2. Training

I. Carforth, C. II عنــوان III سلسلة

FAO Code: 67 AGRIS: C20 C10

P-67
ISBN 601453-X

المقـــدمـــة

هذه هي الطبعة الجديدة من «دليل التدريب على الإرشاد الزراعي»، وهو الدليل الذي كتبه برادفيلد (D.J. Bradfield) عام ١٩٦٦، ثم صدرت منه طبعة منقحة عام ١٩٦٩. وقد التزمنا إلى حد كبير في هذه الطبعة الجديدة بالشكل الأساسي والمضمون العام للطبعة المنقحة التي كتبها برادفيلد عام ١٩٦٩، فيما عدا الفصل الأول فهو جديد بأكمله، وأعدنا تنظيم وكتابة مادة الكتاب كلها.

ويعتمد النص الذي كتبه برادفيلد بأكمله تقريباً على تجربة الارشاد الزراعي في ملاوي، وهو يضرب أمثلة ويطرح مناهج من هذا البلد بالذات. أما في هذه الطبعة الجديدة فقد اعتمدنا على التجارب المشتركة في مجال الارشاد فى الأقاليم القارية الرئيسية الثلاثة من العالم النامي، وهي آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، واستخدمنا في النص موادا من هذه الأقاليم. وقد حدثت بعض التغيرات في مفهوم التدريب وفي أسلوبه منذ منتصف الستينات، ووردت هذه التغيرات في الكتاب، بل أنه يشتمل بشكل عام على أحدث ما طرأ منها.

وأهداف هذا الدليل متعددة، فهو أولاً مرجع لأولئك الذين يشرفون على تدريب موظفي الارشاد قبل الخدمة وأثنائها. وهو، ثانياً، يعد مرجعا للمرشدين الزراعيين في الميدان يستعينون به مباشرة في أداء أعمالهم الارشادية. وقد اجتهدنا في إخراج مادته بصورة ملائمة لهذا الغرض. ونأمل أن يستجيب أسلوب الدليل لحاجة المرشد الزراعي في فهم الجوانب الأساسية لأي موضوع في مجال الارشاد.

والدليل موجه للمرشدين بصفة عامة. وستكون الغلبة هنا ــ ومع أهمية الزراعة في المناطق الريفية ــ للمرشدين الزراعيين. فمبادىء الارشاد وأساليبه مما يعالجه هذا الدليل، تصلح أيضاً للعاملين في مجالات أخرى غير الزراعة، مثل الاقتصاد المنزلي وتنمية المجتمعات المحلية والخدمات الصحية.

وقد روعيت عند كتابة هذا الدليل طبيعة النظم الزراعية ونظم التنمية الريفية فيما نسميه بالعالم النامي. واستمد الدليل مادته من التطبيق العملي لمبادىء الارشاد الزراعي في بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. ورغم أن هذه المبادىء قابلة للتطبيق في كل مكان إلا أن التحليلات والمناقشات التي أوردناها لا تخرج عن نطاق الأقاليم الثلاثة سالفة الذكر.

وفي كتابتنا لهذا الدليل، كان علينا أن نستخدم بعض المصطلحات، ومنعا لسوء الفهم فإننا نشعر بأهمية توضيح هذه المصطلحات.

فنحن نستخدم صيغة المذكر عند الإشارة إلى من يعمل في حقل الارشاد الزراعي . وليس في هذا تقليل من شأن المرشدات الزراعيات . وكل ما هنالك أننا نعتقد أن عدد المرشدين أكثر من عدد المرشدات في أي مكان في العالم ، وأن استخدام تعبير « المرشد » أو « المرشدة » ، و « هو» أو « هي » من أول الكتاب إلى آخره سيكون أمراً ثقيلاً . ولذا فإننا عندما نستخدم صيغة المذكر ، فإننا نشير إلى العاملين في حقل الارشاد من الجنسين .

ونحن نستخدم لفظ « المزارع » للإشارة إلى السكان الريفيين الذين يعمل المرشد معهم . وقد تحققنا من أن هذا لفظ عام للغاية ، وأننا لا نستطيع أن نتحدث عن المزارعين ككل. ونحن نشير إلى المجموعات المختلفة التي يعمل معها المرشدون . وقد تعرضنا لهذه النقطة بالتفصيل في الفصل الثالث . فنحن نستعمل كلمة « المزارع » بوجه عام لنتدلل بها على من يعمل معه المرشد ، وليس للايحاء بأن جميع السكان الريفيين يدخلون ضمن هذه الفئة .

ونود هنا أن نعترف بفائدة النص الأصلي الذي وضعه برادفيلد كأساس لهذه الطبعة الجديدة من الدليل . كما نود أن نوجه كلمة شكر إلى كريستوفر وايت لإعداد الصور بكفاءة نادرة وفي وقت قصير للغاية . ونتوجه بالشكر أيضاً إلى كل من د . ماكدو يِل ، ل . بيج ، ج . طومسون و ب . ديلون لمساهمتهم في إعداد مادة الكتاب . وفي الختام ، نتوجه بشكرنا إلى منظمة الأغذية والزراعة التي اتاحت الفرصة لجمع خبراتنا العديدة في إعداد هذا الدليل ، آملين أن يكون مفيداً لآلاف المرشدين الذين يعملون مع ملايين المزارعين في جميع أرجاء المعمورة لتحسين أحوالهم المعيشية وزيادة إنتاج الأغذية ، ودعم التنمية الريفية .

ب . أوكلي و ك . جارفورث
ريدنج ، المملكة المتحدة

بيـــان المحتويـــات

الصفحة

الصفحة

١ ـــ إطـــار التنميـــة

مفهوم التنميـــة

تجرى كافة أعمال الارشاد الريفي في إطار عملية التنمية ، ولا تعتبر بأي حال نشاطا معزولا عنها . كما تعتبر برامج الارشاد ومشروعاته والمرشدون الزراعيون جزءا من عملية تنمية المجتمعات الريفية . ولذا فمن المهم فهم مضمون مصطلح « التنمية » ، وكيف يمكن أن يؤثر تفسيره على أعمال الارشاد الريفي .

ليس المقصود بمصطلح « التنمية » الإشارة إلى ظاهرة محددة أو نشاط بعينه ، أو عملية عامة للتغير الاجتماعي . إذ أن جميع المجتمعات ، ريفية كانت أم حضرية ، تظل دائماً في حالة تغيير متواصل . وهو تغيير لا يقتصر على معايير المجتمع وقيمه ، بل و يشمل المؤسسات القائمة فيه وطرق الإنتاج المتبعة واتجاهات الأفراد وأنماط توزيع الموارد . ومن ثم يستحيل القول بجمود البشر أو العادات والممارسات في المجتمعات الريفية . وهناك نظريات شتى في تفسير عملية التغير الاجتماعي هذه (كحركة تطور أو تكيف ثقافي ، بل وحتى كحل للمصالح المتضاربة) ، ويمكننا العثور على أمثلة تدعم كل واحد من هذه التفسيرات في مختلف أنحاء العالم .

وترتبط عملية التنمية ارتباطا وثيقا بوجود شكل أو آخر من أشكال العمل أو التدخل الذي يؤثر على عملية التغيّر الاجتماعي برمتها . وهي أيضا حركة ديناميكية تنطوي على حدوث تغيّر في وضع سابق ، أو الانتقال منه إلى وضع جديد . ولما كانت جميع المجتمعات في حالة تغيّر مستمر فإن الهدف من الارشاد الريفي هو تطوير بعض جوانب هذه المجتمعات لإثراء هذا التغيّر أو التعجيل به . وخلال العقود القليلة الماضية ، أمكن تصنيف المجتمعات وتحديد مستويات التنمية فيها ، ومنه برز استخدام مصطلح « البلدان المتقدمة » مقابل نظيره « البلدان النامية » . وبعبارة أخرى ، فإن بعض البلدان المتقدمة حقق تقدماً ، أو شهد تغيّراً ، يفوق ما شهده البعض الآخر ، فأصبحت هذه البلدان نموذجا بالنسبة لغيرها من البلدان النامية .

وقد تتخذ عملية التنمية أشكالاً عديدة تتوخى أهدافا متباينة . وفيما يلي بعض التعاريف التي توضح ذلك :

- التنمية عملية تتضمن إدخال أفكار جديدة على النظام الاجتماعي القائم ترمي إلى زيادة دخل الفرد وتحسين مستويات المعيشة ، بفضل تطبيق أساليب الإنتاج الحديثة وتحسين النظم الاجتماعية ،
- تنطوي عملية التنمية على إحداث تحول كامل في مجتمع تقليدي أو متخلف ينقلها إلى مرحلة الأنماط التكنولوجية وما يرتبط بها من تنظيمات اجتماعية تتميز بها المجتمعات المتقدمة والمستقرة في العالم الغربي ،
- والتنمية هي عملية بناء للشعب ليصبح قادراً على بناء مستقبله بنفسه ، وهي ممارسة حرية القرار فيما يختار الناس عمله . فحرية اتخاذ القرار تضمن للإنسان الكرامة واحترام الذات . ولهذا فإن عملية التنمية تبدأ بتنمية الطاقات البشرية ، وتكتمل بتعزيز هذه الطاقات وتطويرها .

وقد كتب الكثير عن عملية التنمية وعن المنهجيات التي ينبغي للبلدان النامية أن تتبعها لضمان تحقيق تنميتها . و يستخلص من استعراض هذه الكتابات أن عملية التنمية لابد من أن تضمن ثلاثة عناصر رئيسية :

العنصر الاقتصادي : و يعني تنمية القاعدة الاقتصادية أو الإنتاجية لأي مجتمع من المجتمعات ، لإنتاج ضرورات الحياة من سلع ومواد .

العنصر الاجتماعي : و يعني توفير شتى المرافق والخدمات الاجتماعية (من صحة وتعليم ورعاية اجتماعية) التي تلبي الاحتياجات غير الإنتاجية للمجتمع .

العنصر البشري : و يعني تنمية البشر أنفسهم ، أفرادا وجماعات ، كيما يتسنى لهم تحقيق امكانياتهم كاملة ، والاستفادة من مهاراتهم وقدراتهم والمشاركة بدور إيجابي في بناء مجتمعاتهم .

فالتنمية ، إذن ، لابد أن تضم العناصر الثلاثة المذكورة معاً ، وألا تقتصر على عنصر بعينه منها وتهمل العنصرين الآخرين . ومما لاشك فيه أن القاعدة الاقتصادية ضرورة حاسمة لأي مجتمع من المجتمعات ، إذ هي التي تنتج الموارد اللازمة للمعيشة . بيد أنه يجب أن نعنى كذلك بالبشر ونسعى لضمان مشاركتهم الفعالة في عملية التنمية .

التنمية الزراعية والريفية

يعنى هذا الدليل ، في المقام الأول ، بالارشاد الريفي و بقضايا معيشة المزارعين وأسرهم . ومن ثم فإن تناول مفهوم التنمية يجب أن يكون من منطلق الاهتمام الخاص بالزراعة ، لأنها

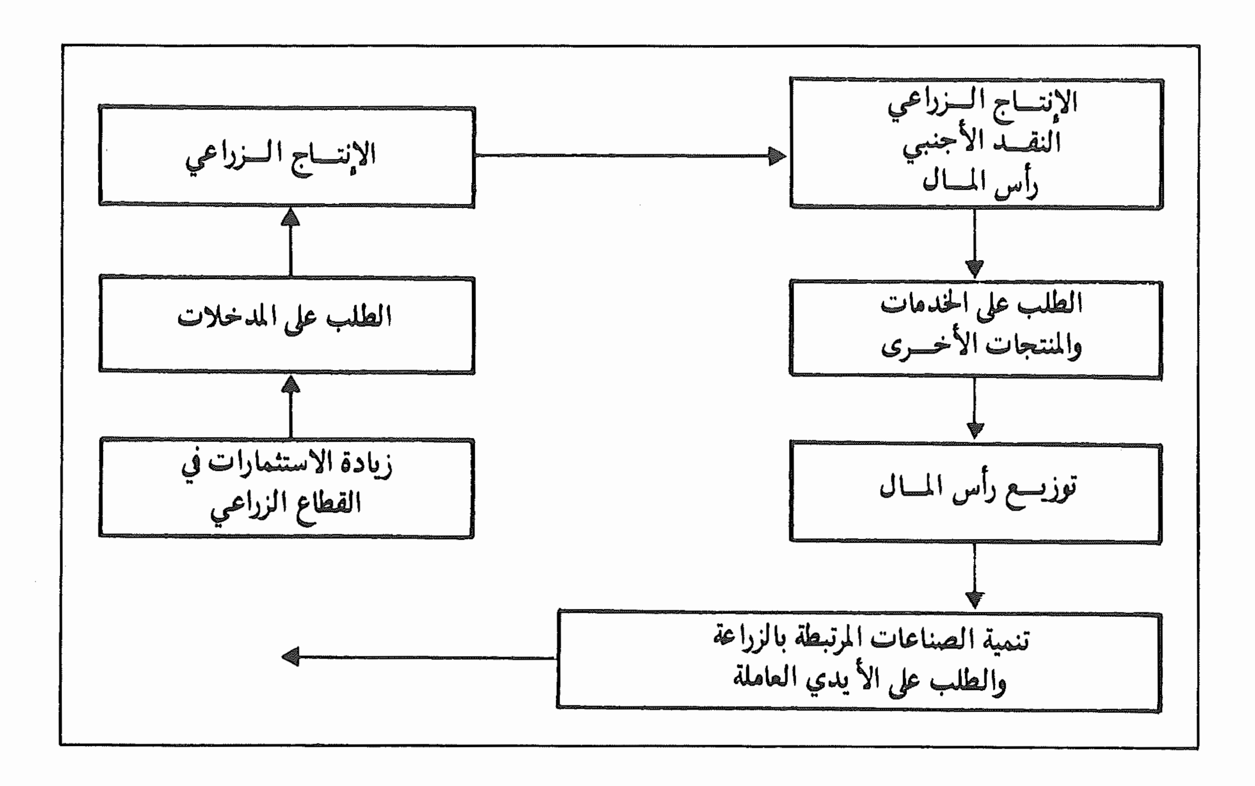


التنمية الريفية في منطقة الأمطار الحدية بشمال أثيوبيا .

أساس المعيشة لمعظم الأسر الريفية . وفي غضون العشرين عاما الماضية زاد الاهتمام ببرامج ومشروعات التنمية الريفية ، والاعتراف بأن تنمية المناطق الريفية لا تقل أهمية عن بناء المجمعات الحضرية والصناعية . فالتنمية يجب أن تستند إلى ركيزتين : التصنيع في المراكز الحضرية ، والنهوض بمستوى المناطق الريفية .

وهناك العديد من الأسباب التي تحض على توجيه الموارد الآن إلى التنمية الريفية . ذلك أن ما يزيد على نصف سكان العالم ، فضلا عن الغالبية العظمى من سكان البلدان النامية (آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية) يعيشون في المناطق الريفية و يعتمدون في كافة أوجه معيشتهم ، أو بعض منها ، على الزراعة بصورة أو أخرى . ومعظم هؤلاء البشر مازال فقيراً للغاية و يعتمد على أساليب زراعية لم تستفد بعد من التكنولوجيا الحديثة . وهم ، غالبا ما يعيشون في مناطق نائية وذات طبيعة قاسية ، ونادراً ما يحصلون على الموارد اللازمة لتحسين إنتاجهم الزراعي . والكثير منهم لا يحظى بأكثر من معيشة الكفاف . ولو أخذنا في الاعتبار عدد السكان وحده لكان ذلك دافعا قو يا لأن تعطى الأ ولو ية المتقدمة للتنمية الريفية .

ويمكن القول بأن الزراعة تشكل جزءاً حيو ياً من النشاط الاقتصادي لأي بلد من البلدان ، و بالتالي فإن تنميتها عامل جوهري في تنمية اقتصاد البلد بأكمله . و يوضح الشكل المنشور في الصفحة التالية هذه العلاقة بصورة أفضل .



وأهمية الزراعة تنبع من دورها الانتاجي ، سواء إنتاج محاصيل الأغذية لسكان المناطق الريفية والحضـريـة ، أو المحاصيل النقدية لأغراض التصدير وتحقيق عائد من النقد الأجنبي . وتقود هذه الانتـاجية إلى تحفيز الطلب على الخدمات والمنتجات الأخرى ، وخلق فرص العمل التي تستوعب الطـاقـات البشرية في المجتمع . وتبعا لتطورات هذه الدورة فإن زيادة الإنتاج الزراعي تؤدي إلى زيادة الطـلب على المستـلزمات مما يضمن ، بدوره ، توافر الموارد اللازمة للمحافظة على مستوى الإنتـاج الزراعي . ولما كانت الأراضي مورداً أساسياً فى معظم البلدان ، فإن من أهم مسؤوليات كل بلد أن يضمن استغلال هذا المورد لصالح مواطنيه .

والإهتمام بالقاعدة الزراعية عادة ما يتجسد في شكل برامج ومشروعات للتنمية الريفية . وفي حين تحتل الزراعة مركز الصدارة في تنمية المناطق الريفية ، إلا أنه ينبغي الإهتمام أيضا بالجوانب غير الزراعيـة . وهنـاك الكثير من التعاريف والتفسيرات للتنمية الريفية تقدم وصفا موجزا لماهية التـنـمية والغاية منها . ولعل أفضل تعريف في هذا الصدد هو التعريف الذي تبنته الأمم المتحدة لعقد التنمية الثاني لفترة السبعينات .

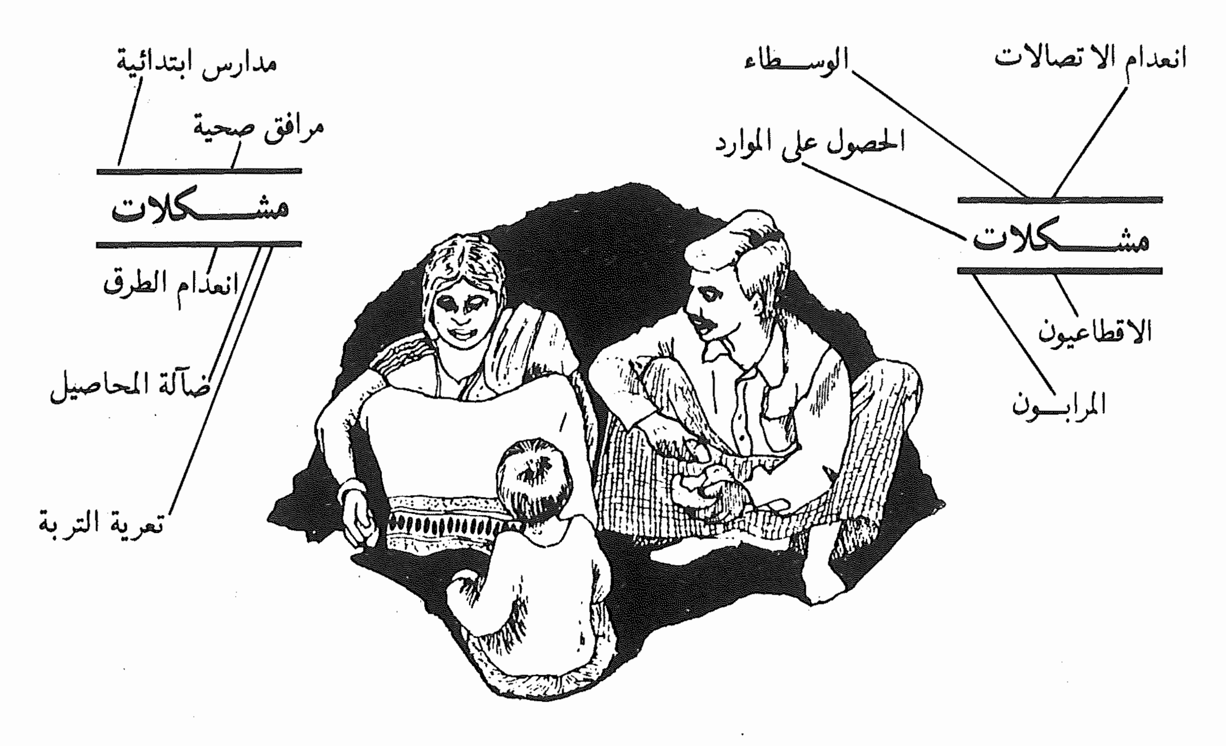
- لقد اهتـم عقد التنمية الثاني بالتنمية الريفية على نحو يساوي اهتمامه بالتغييرات بعيدة الأثر في الهيـاكل الاجتمـاعيـة والاقتـصادية و بالمؤسسات والعلاقات والعمليات التي تسود المجتمعـات الريفيـة . ومن هذا المنظور فإن غايات التنمية الريفية لا تقتصر على مجرد المفهوم الضيق للنمو الزراعي والاقتصادي ، وإنما تستهدف تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية متوازنة .

وتتكامل عملية التنمية الريفية مع الأهداف الاقتصادية والاجتماعية ، بحيث تؤدي إلى تغيير المجتمع الريفي وتوفير حياة أفضل وأكثر استقرارا لسكان الريف . ولذا فهي عملية تحليل للأوضاع ورصد للمشكلات ، واقتراح للحلول الملائمة . وغالبا ما تكون صياغة هذه العملية في إطار برنامج أو مشروع يهدف إلى معالجة مشكلات بعينها .

بيد أنه يمكن الاستدلال مما تقدم بأن المشكلات التي ترمي برامج التنمية الريفية إلى حلها ليست قاصرة على المشكلات الزراعية وحدها ، بل أيضاً المشكلات الاجتماعية أو المؤسسية التي تعاني منها المناطق الريفية . وفي واقع الأمر فإن أي نظرة عامة لطبيعة المشكلات التي تتصدى لها برامج التنمية الريفية تكشف عن امكانية تقسيم هذه المشكلات إلى فئتين :

مشكلات مادية : وهي المشكلات المرتبطة بالبيئة المادية لمنطقة ريفية بعينها ، ومن ذلك نقص المياه وضعف البنيات الأساسية والافتقار إلى المرافق الصحية ، أو تعرية التربة . وفي هذه الحالة يمكن لبرامج التنمية الريفية أن تدرس طبيعة المشكلة ومداها ، وتقترح الاجراءات المناسبة لحلها .

مشكلات غير مادية : ليست جميع المشكلات التي يواجهها المزارعون مشكلات مادية . فبعض المشكلات يكون أكثر ارتباطا بالظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها هؤلاء المزارعون ، ومنها على سبيل المثال ، الفرص المحدودة للحصول على الأراضي ، وعدم وجود أي



المزارعون وأسـرهم يواجهون مشكلات متنوعة .

اتصالات مع الهيئات الحكومية ، أو التبعية لكبار المزارعين . وجميع هذه المشكلات ، رغم انها قد لا تكون ظاهرة للعيان ، تظل مشكلات حقيقية يعاني منها المزارعون .

لذلك ، يجب عند التفكير بشؤون التنمية الريفية مراعاة كل أنواع المشكلات اليومية التي يواجهها المزارعون . وبعض هذه المشكلات مادي أو ملموس ، ومن الميسور ، نسبيا ، تحديده أو رصده بسرعة من خلال المراقبة أو إجراء المسوحات . وحالما يتسنى إدراك حجم المشكلة يصبح بالإمكان اقتراح العمل الملائم لحلها . ومن ذلك ، على سبيل المثال ، التوصية باستخدام الأسمدة لتحسين مستوى إنتاجية محصول معين .

بيد أن المشكلات التي يواجهها المزارعون ليست جميعها مشكلات مادية أو يمكن رصدها بسهولة كما أوضحنا . فالكثير من المشكلات ينبع من طبيعة وضع المزارعين في إطار الهيكل الاجتماعي والسياسي القائم في المناطق الريفية . وكثيرا ما تكون العلاقات المتشابكة والمعقدة التي تربط المزارعين وأسرهم مع غيرهم من المزارعين في المنطقة هي السبب في بروز هذه المشكلات . فالاعتماد على المرابين ، على سبيل المثال ، مشكلة يعاني منها الكثير من المزارعين في البلدان النامية . كما قد يعاني المزارعون من ضآلة فرصهم في الوصول إلى الموارد اللازمة للتنمية ، بل واستحالة الحصول على هذه الموارد . وأخيرا قد لا تتاح لهؤلاء المزارعين أي اتصالات تذكر مع برامج التنمية الريفية أو الخدمات الحكومية الأخرى . كما قد يظلون على غير دراية بكيفية الاستفادة من مثل هذه الخدمات .

عرفنا من حيث المبدأ أن المشكلات التي يواجهها المزارعون هي مشكلات معقدة وليست جميعها مشكلات مادية أو ملموسة . وبأخذ هذا المبدأ في الحسبان يمكن بعدئذ النظر في ماهية الاستراتيجيات التي تصاغ على هديها برامج التنمية الريفية ، والنقطة الأولى التي ينبغي ذكرها في هذا الصدد هي أنه لا توجد أي استراتيجية منفردة بعينها تصلح لعلاج كافة المشكلات في جميع المناطق الريفية . فالمناطق المختلفة تواجه مشكلات مختلفة ، وبالتالي يجب أن تصاغ الاستراتيجيات وفقا لهذه الاختلافات . وهناك ثلاث استراتيجيات عريضة للتنمية الريفية يمكن اتباعها :

استراتيجية تكنولوجية : في هذه الحالة يكون التركيز على التغيّر التكنولوجي الذي يشمل شتى أوجه المجتمع الريفي . ومن ذلك تحسين الأساليب الزراعية أو مستوى إمدادات المياه وتوفير المدخلات والمهارات اللازمة لتحقيق هذا التغيّر .

استراتيجية إصلاحية : تبعا لهذه الاستراتيجية ، يكون الاهتمام منصبا على التغيّر التكنولوجي أيضا مع بذل جهود لتوفير الوسائل التي تضمن مشاركة المزارعين بقدر أكبر في نشاطات التنمية الريفية ، وذلك على سبيل المثال من خلال التنمية التنظيمية ، أو المشاركة في برامج التنمية الريفية .

استراتيجية هيكلية : ترمي هذه الاستراتيجية إلى تغيير طبيعة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في المناطق الريفية بصورة تؤدي إلى تحسين أوضاع الفئات التي كانت محرومة من قبل . وغالبا ما يكون تنفيذ مثل هذه الاستراتيجية من طريق برامج الإصلاح الزراعي .

وهذه الاستراتيجيات ليست نماذج ثابتة ينبغي اتباعها دون تعديل أو نقاش . كما أنه لا يقصد بأن تلتزم برامج التنمية الريفية بأي واحدة منها . فالغرض من ذكرها هو توضيح تعدد وتباين الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها برامج التنمية الريفية . والاحتمال المرجح هو أن المشكلات التي يواجهها المزارعون ستحتاج إلى تدابير مختلفة على المستويات المختلفة إذا ما أريد معالجتها بصورة شاملة .

المبادىء التي ترتكز عليها برامج التنمية الريفية

تكون استراتيجيات التنمية الريفية ، عادة ، في شكل برامج تنفذ في إطارها مشروعات في منطقة ريفية محددة . وهذه البرامج هي القاعدة التي ترتكز عليها معظم الجهود الحكومية وغير الحكومية الرامية إلى مساعدة المناطق الريفية ، وتشمل المشروعات الزراعية وغير الزراعية على السواء ، مثل برامج الرعاية الصحية للأطفال والأمهات . وفي حين يقدم الموظفون المتخصصون الخبرات اللازمة ، تتولى الوزارات الحكومية أو المؤسسات الأخرى تخصيص الموارد المالية الضرورية من ميزانياتها . كما أن المعونات الخارجية توجه ، عادة ، إلى مثل هذه البرامج في المناطق الريفية .

وفي حين أن هذا الدليل لا يهدف إلى فحص مجالات تخطيط البرامج أو تنفيذها ، فانه يطرح عدداً من المبادىء العريضة للغاية التي قد تصاغ برامج التنمية الريفية على هديها . ومحتوى هذه البرامج رهن بما يقرره المتخصصون في المجالات المعنية ، كالزراعة والصحة وامدادات المياه وغيرها . بيد أنه لابد لهذه البرامج ، في البداية ، من أن تضع مجموعة مبادىء توجه مسار أنشطتها . وفيما يلي بعض المبادىء التي يقترح الالتزام بها أثناء تنفيذ برامج التنمية الريفية :

كيفية الوصول : أي السعي إلى ضمان أن تصل البرامج والفوائد المستمدة منها إلى الفئات المحتاجة ، وتوخي الحذر لتجنب العواقب التي قد تنجم عن وصول هذه البرامج إلى بعض المزارعين وحجبها عن الآخرين .

الاستقلالية : أي الاهتمام بصياغة البرامج التي تساعد المزارعين وتدعمهم ، بدون أن يترتب على ذلك تبعية المزارعين أو اعتمادهم عليها في معيشتهم .

القدرة على الاستمرار: ضمان أن ترتبط خطط البرامج وحلولها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية المحلية . فالحلول قصيرة الأجل قد تسفر عن نتائج سريعة ، لكن البرامج طويلة الأجل ، والتي تلائم البيئة المحلية ، تحقق نجاحا أكبر .

التقدم إلى الأمام : ينبغي أن تساعد الجوانب التكنولوجية لبرامج التنمية الريفية المزارعين على اتخاذ الخطوة التالية في مسار تنميتهم ، بدون أن تفرض عليهم القيام بقفزة تكنولوجية هائلة . إذ من المستحسن ضمان تحقيق تقدم متواضع يمكن استمراره على نفس الوتيرة بدلا من الاقتراح بانجاز تقدم كبير يتجاوز قدرات معظم المزارعين بكثير .

المشاركة : لابد من السعي بصورة دائمة إلى استشارة السكان المحليين ، والتعرف على أفكارهم واشراكهم إلى أقصى حد ممكن في البرنامج .

الفعالية : ينبغي أن يستند البرنامج على الاستخدام الفعال للموارد المحلية وليس ، بالضرورة ، على تحقيق أكبر قدر من كفاءة استخدامها . ولئن كانت الفعالية عنصرا هاما ، فإن شروط تحقيقها غالبا ما تكون غير واقعية . ومن ذلك ، على سبيل المثال ، حقيقة أن الحد الأقصى لاستخدام الأسمدة يتجاوز بكثير قدرات معظم المزارعين . ولكن فعالية استخدام الموارد ، والتي تكون في مقدور معظم المزارعين ، لها حظ أوفر في تحقيق نتائج أكبر .

أهمية الارشاد

علينا الآن أن نستوعب من هذا الفصل ، مفهوم القضية الجوهرية في هذا الدليل وكيفية تطبيقها ، ألا وهي : أعمال الارشاد في المجتمعات الريفية المحلية . والارشاد ، أساساً ، هو الطريقة التي يمكن بواسطتها إدخال معارف وأفكار جديدة في المناطق الريفية بهدف إحداث تغيير فيها والنهوض بمستوى معيشة المزارعين وأسرهم . ولذا ، فالارشاد عامل بالغ الأهمية ، إذ بدونه سيحرم المزارعون من فرص الحصول على الدعم والخدمات اللازمة لتحسين انتاجهم الزراعي ونشاطاتهم الإنتاجية الأخرى . ويمكن الوصول إلى فهم أفضل لأهمية الارشاد البالغة في ضوء العناصر الرئيسية الثلاثة التالية :

المعرفة ⟷ الاتصالات ⟷ الأسرة الزراعية

والارشاد لا يعنى بتوليد المعارف بصورة مباشرة ، إذ أن ذلك من مهام المؤسسات المتخصصة ، مثل مراكز البحوث الزراعية ، والكليات الزراعية أو الإدارات الهندسية . أما مهمة الارشاد فتتركز في الحصول على هذه المعارف ونقلها إلى الأسر الزراعية . ومن ثم فالارشاد الريفي هو العملية التي يتحقق من طريقها نقل المعارف بشتى السبل إلى الأسر الزراعية . و يوجه هذه العملية و يدعمها ، في المعتاد ، المرشد الزراعي الذي يعمل على مستوى البرامج والمشروعات و يكون على اتصال مباشر مع المزارعين وأسرهم .

وفي سبيل القيام بأعمال الارشاد يدرب المرشد على كافة جوانب هذه العملية . ومن جوانب هذا التدريب تلقينه المعارف الفنية والعلمية اللازمة لأداء هذا العمل . وعادة ما يكون ذلك أثناء فترة التدريب المهني الذي يتلقاه المرشد ، بيد أنها لا تعدو أن تكون جانبا واحدا من جوانب العملية . و يتسم الجانبان الآخران بنفس القدر من الأهمية . إذ لا يكفي للمرشد الزراعي أن يكون ملما بالمعارف الفنية ، بل يجب أن يكون ملما أيضا بكيفية نقل هذه المعارف إلى الأسر الزراعية وتسخيرها لفائدتهم . ولذا ، فإن التدريب في مجال الارشاد هو أيضا جانب هام من جوانب تدريب أي مرشد يرغب في العمل وسط المزارعين .

٢ ــ كيف نفهم عملية الارشاد

مفهوم الارشاد وممارسته هما الموضوعان الرئيسيان لهذا الدليل . وقبل أن نبدأ في بحث مختلف جوانب الارشاد وممارسته في الفصول اللاحقة ، لابد من التطرق إلى بحث معنى عبارة الارشاد أولا . فالارشاد الريفي ، في الوقت الحاضر ، يعتبر نشاطاً شائعاً في معظم بلدان العالم ، كما يمثل عنصراً أساسياً في البرامج والمشروعات المصممة لإحداث تغيير في المناطق الريفية . وتعتبر خدمات الارشاد ، بالمثل ، عنصراً شائعاً في الهيكل الاداري للمناطق الريفية . وتنحصر مسؤولية هذه الخدمات في توجيه البرامج والمشروعات بحيث تحدث تغييرا في المناطق الريفية بالتعاون مع المزارعين .

مفهوم الارشاد

الارشاد مصطلح مفتوح لاستيعاب مجموعة واسعة من التفسيرات ، والأرجح ان لكل مرشد مفهومه الخاص عن الارشاد . و يعتمد هذا المفهوم على الخبرات السابقة ونوع خدمات الارشاد التي يقدمها هذا المرشد . و بعبارات أخرى ، ليس هناك تعريف واحد للارشاد يمكن قبوله في مختلف أنحاء العالم أو تطبيقه في جميع الحالات . يضاف إلى ذلك أن الارشاد مفهوم ديناميكي ، بمعنى أن تفسيره يتغير باستمرار . وعلى ذلك ، فانه لا يمكن تعريف كلمة الارشاد بدقة ، فهي الكلمة التي تشرح عملية التغيير المتواصلة في المناطق الريفية . ويمكن دراسة مصطلح الارشاد بالتمعن في عدد من البيانات التي تناولت هذا التعبير:

- الارشاد هو عملية تعليم غير رسمية موجهة لمصلحة سكان الريف . وتوفر هذه العملية المشورة والمعلومات لمساعدة هؤلاء السكان على ايجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم . ويهدف الارشاد أيضا إلى النهوض بكفاءة المزرعة الأسرية وزيادة الانتاج ، ورفع مستوى معيشة الأسرة الزراعية بوجه عام ،
- ويهدف الارشاد إلى تغيير نظرة المزارعين إلى مصاعبهم . فالارشاد لا ينحصر بالانجازات المادية والاقتصادية ، بل يشمل أيضاً تنمية سكان الريف أنفسهم . وبناء على ذلك ، يناقش

المرشدون الموضوعات مع سكان الريف و يساعدونهم في اكتساب المعارف وفي تعميق إدراكهم بمشكلاتهم واتخاذ القرارات اللازمة للتغلب عليها ،

- والارشاد هو العمل جنبا إلى جنب مع سكان الريف من أجل رفع مستوى معيشتهم . أي مساعدتهم في تحسين الانتاجية الزراعية ، وتنمية قدراتهم ليتمكنوا من توجيه عملية التنمية بأنفسهم في المستقبل .

والغرض من الفقرات السابقة هو إيضاح مدى التفسيرات التي يمكن ربطها بالارشاد . إلا أنها تحتوي على عدد من النقاط المشتركة ، التي تشدّد على أن الارشاد هو عملية تغطي فترة من الزمن وليس نشاطا منفردا يحدث مرة واحدة . و يتضح منها أيضا أن الارشاد يعني تعليم سكان الريف ودعمهم وإعدادهم لمواجهة مشكلاتهم بقدر أكبر من النجاح .

وإذا تم التدقيق في المعلومات الواردة آنفا ، وإذا روعيت الأفكار الجارية والممارسات المتعلقة بالارشاد ، فإنه يمكن تحديد أربعة عناصر رئيسية في إطار عملية الارشاد وهي : المعارف والمهارات ، المشورة الفنية والمعلومات ، تنظيم المزارعين ، والتحفيز والثقة بالنفس .



الارشاد عملية تعليمية . مرشد زراعي يتناقش مع أحد الفلاحين من تايلند حول طرق تحسين أرضه بعمل المصاطب وزراعة البقول .

المعارف والمهارات

رغم أن لدى المزارعين بالفعل قدراً كبيراً من المعارف بشأن بيئتهم ونظمهم الزراعية ، فإن الارشاد قد يزيد معارفهم ومعلوماتهم . وعلى سبيل المثال ، المعارف المتعلقة بأسباب حدوث أضرار في محاصيل معيّنة ، والمبادىء العامة لمكافحة الآفات أو أساليب استخدام الروث والمكمورة كمخصبات . والمرشد هو الشخص الذي ينقل جميع هذه المعارف إلى المزارعين .

و يعني تطبيق هذه المعارف ، أن المزارعين قد اكتسبوا مهارات جديدة ومتنوعة ، كتشغيل معدات جديدة وإدارة مجموعة تعمل في مشروع ما وتقدير الجوانب الاقتصادية للمشورة الفنية أو أية مهارات لإدارة المزرعة وحفظ السجلات واستخدام موارد المزرعة والمعدات .

فنقل المعارف والمهارات إلى المزارعين وأسرهم ، هو من خدمات الارشاد الهامة ، وعلى المرشد أن يكون مستعدا للقيام بذلك . فعليه أن يحدّد المهارات ومجالات المعارف التي يفتقر إليها المزارعون في هذه المنطقة ثم إعداد تجارب مناسبة يمكن للمزارعين اكتساب المعارف بواسطتها .

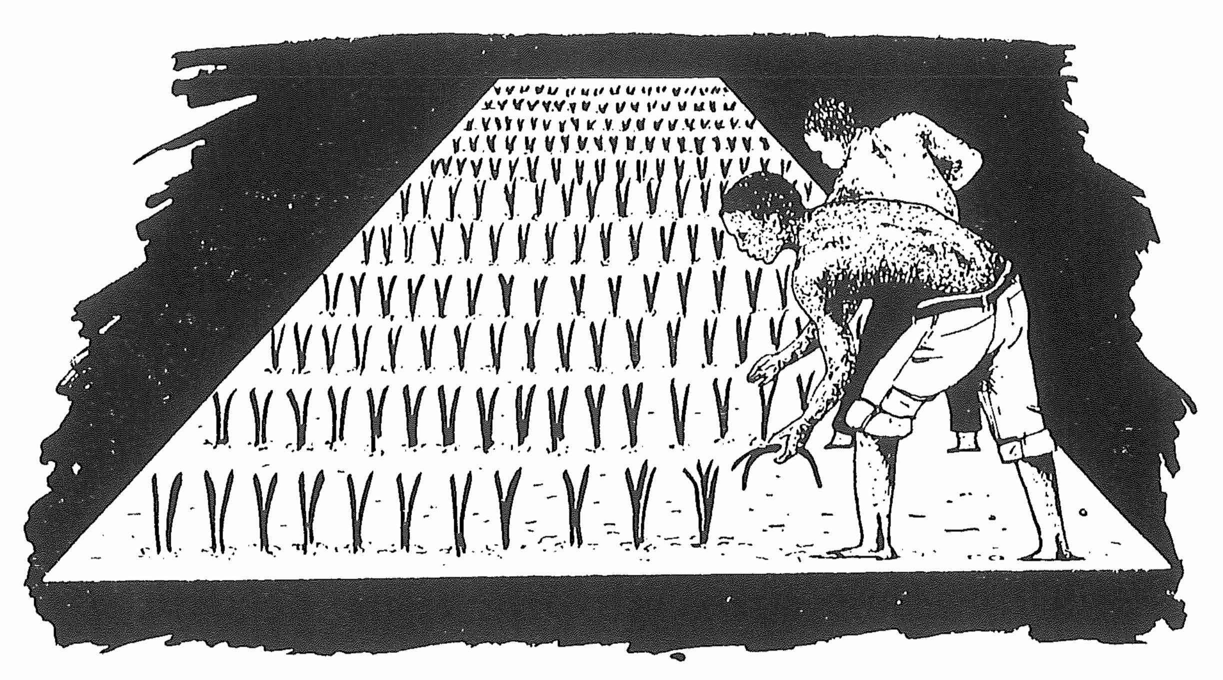
المشورة الفنية والمعلومات

و يوفر الارشاد أيضا المشورة الفنية والمعلومات التي تساعد المزارعين على اتخاذ قراراتهم ، كما تمكنهم عموما من اتخاذ مختلف الاجراءات . وقد يكون ذلك على شكل معلومات عن الأسعار وحالة الأسواق ، على سبيل المثال ، أو عن مدى توافر القروض والمستلزمات . والأرجح أن تتصل المشورة الفنية مباشرة بالأعمال الإنتاجية للأسرة الزراعية والأعمال اللازمة للنهوض بالإنتاج وتدعيمه .

وتعتمد المشورة الفنية في أغلب الحالات على النتائج التي تتوصل إليها البحوث الزراعية . وقد يكون المزارعون في حالات عديدة ، مصدرا للمشورة وللمعلومات القيمة لغيرهم من المزارعين . وعلى ذلك ، ينبغي للمرشدين أن يحاولوا دائما إقامة علاقة وثيقة بين المزارعين أنفسهم .

تنظيم المزارعين

وإلى جانب المعارف والمعلومات والمشورة الفنية ، يحتاج المزارعون إلى شكل من أشكال التنظيم يمثل مصالحهم و يتيح لهم وسيلة للقيام بأعمال جماعية . وعلى ذلك ينبغي للارشاد أن يتناول أيضا إنشاء تنظيمات تضم المزارعين المحليين و بناء هياكلها وتطويرها ، و ينبغي أن يشارك المزارعون في هذه الأعمال . ولا يمكن إنشاء مثل هذه التنظيمات إلاّ بالتشاور معهم .



الارشاد يعمل على تحسين الأساليب الزراعية بأقل تكلفة ، كزراعة المحاصيل في صفوف .

وفى المستقبل ، ستتيح هذه التنظيمات تيسير عمل المرشدين مع المزارعين المحليين وستقوم بدور القنوات لنشر المعلومات والمعارف .

التحفيز والثقة بالنفس

ومن المعوقات الرئيسية للتنمية التي يواجهها المزارعون هي العزلة ، والاعتقاد بأنهم لا يستطيعون عمل الكثير لتغيير مستوى معيشتهم . فبعض المزارعين قضوا طوال عمرهم يواجهون معوقات شتى في ظروف صعبة لتوفير احتياجات أسرهم دون الحصول على أي دعم وتشجيع . لذلك ، ينبغي للمرشد أن يكون وثيق الصلة بالمزارعين ، فيساعدهم على اتخاذ زمام المبادرة و يشجعهم ، بصورة عامة ، على المشاركة في أعمال الارشاد . ولا يقل ذلك عن أهمية اقناعهم بأن في وسعهم انجاز الكثير و باستطاعتهم اتخاذ القرارات وان لديهم القدرة الكافية على النهوض بمستوى معيشتهم والتخلص من الفقر .

تناولنا فيما سبق العناصر الأساسية الأربعة لعملية الارشاد ، وهذا لا يعني انه ينبغي لجميع أعمال الارشاد أن تتضمّن كل واحد من هذه العناصر ، أو أن هناك عنصرا أهم من الثلاثة الأخرى . والأصح أن نمط الارشاد يحدد حسب كل حالة . إلاّ أنه ينبغي للارشاد أن يستند على هذه العناصر وأن يهدف إلى تنشيط انتشارها في المناطق الريفية . وفي بعض الحالات ، تقتضي

مشكلات المزارعين المحليين ، توافر المعلومات والمشورة بسرعة ، وفي حالات أخرى ، لابد من عملية تنظيم تتسم بالمثابرة والتشجيع . وهكذا ، ينبغي لعملية الارشاد أن تكون قادرة على الاستجابة لجميع هذه المطالب .

مبادىء الارشاد

تنتشر أعمال الارشاد في مختلف أنحاء العالم النامي . وقد أنشأ معظم الحكومات أجهزة إرشاد رسمية لتنفيذ مشروعات و برامج الارشاد . وتحظى خدمات الارشاد على دعم من الميزانية ، وتزود اداراتها بالمكاتب و بعدد من الموظفين ، كما تتاح لها موارد أخرى . وقبل الشروع ببحث المسائل المتعلقة بالارشاد في الفصول القادمة ، لابد من إمعان النظر في المبادىء التي ينبغي أن توجه أعمال الارشاد .

الارشاد عملية تنفذ بمشاركة السكان وليس بمعزل عنهم

الارشاد عملية تنفذ بمشاركة سكان الريف . فهؤلاء هم الوحيدون الذين يستطيعون اتخاذ قرارات بشأن أسلوبهم في الزراعة أو طريقتهم في الحياة . وعلى المرشد ألا يحاول اتخاذ قرارات بالنيابة عنهم . فسكان الريف قادرون على اتخاذ قرارات حكيمة بشأن مشكلاتهم ، إذا توافرت لديهم المعلومات الكاملة بما في ذلك الحلول البديلة الممكنة . فإتخاذ القرارات من جانب السكان يزيد من ثقتهم بأنفسهم . والارشاد عمل واقعي يساعد السكان على حل مشكلاتهم و يشجعهم على اتخاذ القرارات . فالسكان تتولد لديهم الثقة بالبرامج والقرارات التي يتخذونها بأنفسهم أكثر من تلك التي تفرض عليهم فرضا .

مسؤولية أجهزة الارشاد

تقع على عاتق أجهزة الارشاد والمرشدين فئتان من المسؤولية . فمن جهة ، هناك مسؤولية أمام كبار موظفي الارشاد والمصالح الحكومية الذين يحددون سياسات التنمية الريفية . وفي هذا الصدد ، ينبغي للمرشدين أن يطبقوا السياسات الرسمية والخطوط التوجيهية في أعمالهم . ومن جهة أخرى عليهم أن يكرسوا أنفسهم لخدمة سكان الريف ، وتلبية احتياجاتهم . و يعني ذلك ، أن يكون لفقراء الريف رأي بشأن مدى فعالية خدمات الارشاد . وأحد مقاييس هذه الفعالية ،

هو التأكد من سلامة تطبيق السياسات والخطط . ولا يقل عن ذلك أهمية قياس مدى تحسن دخول سكان الريف وزيادة مستوى معيشتهم بفضل خدمات الارشاد .

وعلى ذلك تعمل برامج الارشاد في ضوء احتياجات السكان ومدى توافر المستلزمات الفنية ، وفي ضوء الاحتياجات الاقتصادية القطرية . وتتلخص مهمة المرشد في تفهم هذه العناصر مجتمعة . فمثلا ، إذا كان أحد أهداف سياسات الحكومة هو زيادة كمية الأغذية التي تنتج وتباع في البلاد ، فإنه بتشجيع فئة صغار المزارعين على زيادة إنتاجهم بتحسين أساليبهم الزراعية ، يمكن تلبية الاحتياجات القطرية واحتياجات المزارعين في الوقت ذاته .

الارشاد علاقة متبادلة بين طرفين

الارشاد ليس عملية وحيدة الطرف ، ينقل بواسطتها المرشد المشورة والمعارف والأفكار إلى المزارعين وأسرهم ، فهذه المشورة التي تعتمد في غالبية الأحيان على نتائج البحوث الزراعية وغيرها من محطات البحوث ، مهمة دون شك ، إلاّ أن تدفق المعلومات من المزارعين إلى المرشدين وموظفي البحوث ، لا تقل عنها أهمية . وعلى ذلك ينبغي للمرشد أن يكون مستعدا لاستيعاب أفكار المزارعين واقتراحاتهم ومشورتهم ، إلى جانب تقديم هذه العناصر لهم . ويحصل هذا التدفق ذو الاتجاهين في مراحل مختلفة هي :



الارشاد يربط المزارع بالبحوث .

ـ **عندما يتم تحديد المشكلة :** يستطيع المرشد الزراعي ، وهو على اتصال منتظم بالمزارعين ، مساعدة الباحثين على تفهم المشكلات الزراعية في المنطقة والقيود التي تواجه المزارعين في عملهم . ومن المستحسن ان يقيم المرشد علاقة مباشرة بين المزارعين والباحثين لكي يضمن ارتباط التوصيات باحتياجات المزارعين الفعلية .

ـ **عندما تختبر التوصيات في الميدان :** قد تتمخض عن ممارسة زراعية جديدة أو عن تنويع المحصول نتائج جيدة في محطة البحوث ، وليس في حقول المزارعين . فإجراء الاختبارات في الميدان ، يبرهن على مدى صدق التوصيات و يفيد الباحثين بالمعلومات المرتدة عن نتائج تلك الاختبارات .

ـ **عندما يطبق المزارعون التوصيات :** يكتشف المزارعون ، في بعض الأحيان ، مشكلات لم تلاحظها محطات البحوث ، ومع ارتداد المعلومات ، يمكن تكييف التوصيات وفقا لذلك .

وهكذا فان الربط ذا الاتجاهين بين البحوث والارشاد والمزارعين ، هو أساسي للوصول إلى ممارسات إرشادية سليمة ، و ينبغي أن يظل بمثابة المبدأ الأساسي لأعمال الارشاد .

التعاون بين أجهزة الارشاد ومنظمات التنمية الريفية الأخرى

ينبغي لأجهزة الارشاد والمرشدين أن يقيموا في إطار المناطق الريفية ، علاقات عمل وثيقة مع المنظمات الأخرى التي توفر الخدمات الأساسية للمزارعين وأسرهم . فالارشاد لا يمثل سوى جانب واحد من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تهدف إلى إجراء تغييرات من أجل مجتمع ريفي أفضل . وعلى ذلك ، ينبغي لأجهزة الارشاد أن تكون مستعدة للتعاون مع هذه المنظمات سواء كانت حكومية ، أو غير حكومية ، ومراعاة توجيهاتها عند التحضير لتنفيذ السياسات المتعلقة بالارشاد . وتشمل المنظمات التي ينبغي لأجهزة الارشاد أن تتعاون معها ما يلي :

المؤسسات السياسية والقادة السياسيون المحليون الذين يستطيعون مساعدة المرشدين في تعاونهم الوثيق مع المزارعين المحليين .

منظمات الدعم التي توفر المستلزمات الزراعية وغيرها أو تقدم تسهيلات لطلب القروض أو خدمات التسويق . و ينبغي أن تتاح هذه المستلزمات بكميات كافية وفي الوقت والمكان المناسبين .

الهيئات الصحية ، بحيث تجعل المرشدين مدركين تماما للمشكلات الصحية المحلية و بصورة خاصة مستويات التغذية . فالتنمية الزراعية والتغذية مرتبطتان ارتباطا وثيقا . و ينبغي للمرشد أن يكون وثيق الصلة بالبرامج والمشروعات الصحية ، وأن يكيف برنامجه بحيث يتوافق مع الاحتياجات الصحية المحلية .

المدارس المحلية وهي فرصة للمرشد لكي يتصل على نحو مبكر مع مزارعي المستقبل ليعلمهم المهارات اللازمة للزراعة .

تنمية المجتمع المحلي التي تتماثل أهدافها إلى حد كبير مع وظيفة الارشاد التعليمية . فالمرشدون يعملون ، في أغلب الأحيان ، بالتعاون الوثيق مع المعنيين بتنمية المجتمع المحلي لتحطيم الحواجز الاجتماعية والثقافية المحلية التي تواجه التغيير ، ولدعم برامج العمل لتنمية المجتمع المحلي .

ومن الضروري أن يطلع المرشد الزراعي على ما ينجزه زملاؤه في المصالح والادارات الحكومية الأخرى ، وأن يطلعهم بدوره على ما يقوم به هو شخصيا من أعمال . فالتعاون الوثيق لا يقضي على الازدواجية فحسب ، وإنما يوفر الفرص لوضع برامج زراعية متكاملة أيضا .

الارشاد والمجموعات المستهدفة

من المتعارف عليه في الارشاد الزراعي أن المزارعين في أي منطقة واحدة لا يواجهون ذات المشاكل . فبعضهم يمتلك أراض أكثر من غيره وهذا ما يحفزهم على تطبيق أفكار جديدة ، بينما يكون البعض ذو الموارد القليلة أكثر حذرا واحتراسا . ولا يستطيع الارشاد تقديم « مجموعة » واحدة من المشورات بحيث تكون ملائمة لجميع المزارعين . بل لابد من تحديد طبيعة الجماعات ، وان يسعى المرشد إلى وضع برامج ملائمة لكل مجموعة على انفراد .

ففي الماضي ، كانت معظم جهود الارشاد تنصب على المزارعين المتنورين الذين يتوقع منهم نشر أفكار جديدة بين الآخرين . إلاّ أنه لوحظ عدم نجاح هذه الطريقة لأن المزارعين المتنورين يواجهون ، في أغلب الأحيان ، مشكلات مختلفة . إذ لديهم مساحات أكبر من الأراضي وحصلوا على قسط من التعليم و يشاركون في العادة في تسويق منتجاتهم .

وعلى ذلك ، ينبغي للارشاد أن يدرك وجود مجموعات مختلفة من المزارعين وأن يخطط برامجه وفقا لذلك . فصغار المزارعين والفقراء منهم يحتاجون إلى عناية خاصة ، إذ يفتقرون إلى الموارد الأساسية التي لابد منها للمشاركة في أعمال الارشاد . و بناء على ذلك ، ينبغي التركيز على

وجود مجموعات من المزارعين تختلف مواردهم ومهاراتهم في كل مجتمع محلي وكذلك على ضرورة أن تستجيب خدمات الارشاد لاحتياجات كل مجموعة .

الارشـــاد والتعليم

لوحظ فيما سبق ان للمرشد مهمة تعليمية ، فالمزارعون وأسرهم يحتاجون إلى إكتساب مهارات ومعارف وممارسات جديدة للنهوض بأعمالهم الزراعية والانتاجية الأخرى . فعندما يحققون ذلك ، تتطور نظرتهم ومواقفهم من الزراعة ومن الأساليب الزراعية الجديدة وحتى من الارشاد ذاته ، وسيؤثر ذلك دون شك في تصرفاتهم . ومن جهة أخرى ، ينبغي للمرشدين أيضاً أن يكونوا على استعداد للتعلم من المزارعين من طريقة ممارستهم للزراعة وان يواكبوا باستمرار ما يطرأ من تطورات على المعارف الزراعية . وفيما يتعلق بالدور التعليمي للارشاد ، ينبغي للمرشد مراعاة عدد من مبادىء التعليم نستعرضها فيما يلي :

على المعلم أن يتعلم أيضاً

التعليم ليس عملية حشو للعقل بالمعارف ، فالمزارعون أيضا يعرفون الكثير عن بيئتهم وأنظمتهم الزراعية ، وإلاّ لما استطاعوا البقاء . و ينبغي أن يستمد الارشاد مادته من المعارف المتوافرة بالفعل . وعلى ذلك ، يحتاج المرشد حين يعلّم أن يتعلّم في الوقت ذاته . فعليه أن يتعلّم ما يعرفه المزارعون بالفعل عن الزراعة في منطقتهم وتفسيرهم لما يحدث في مزارعهم ، وماذا يعرفون عن أساليب الزراعة المحسنة .

دوافـــع التعلـــم

لا يمكن لأحد أن يجبر شخصا ما على التعلّم ما لم تكن لديه رغبة في ذلك . فالبالغون يجدون صعوبة أكثر من الأطفال في استيعاب الأفكار الجديدة والمعلومات . وعلى خلاف أستاذ المدرسة ، فإن المرشد ليس له جمهور تجذبه الرغبة في التعلم ، فالمزارع قد يرفض سماع المرشد وربما يرفض مبدأ التعلم في حد ذاته ، إلاّ إذا كان التعليم سيؤدي إلى تلبية حاجة أو تحقيق مطلب له . فالمأكل والمشرب ضروريان للحياة جنبا إلى جنب مع الرغبة في تأسيس أسرة ، والبحث عن ظروف معيشة أفضل توفر المأوى لهذه الأسرة وتبعد عنها أسباب الخطر والمشقة .



اكتساب المهارات الجديدة يحتاج إلى الممارسة . مجموعة من نادي شباب المزارعين في سيسارما بالهند تتلقى درسا عمليا في صيانة طلمبات المياه .

وبالإضافة إلى الاحتياجات ، فإن للناس مطالب ورغبات ، لكنها أقل أهمية من الاحتياجات . والناس يرغبون أيضاً في الحصول على الثناء والتقدير من أفراد أسرهم وأصدقائهم ، ويطمحون إلى مكانة مرموقة في مجتمعهم وجيرانهم . وتبرز مثل هذه الرغبات على نحو أوضح بعد ضمان الاحتياجات الأساسية . فالمزارعون وأسرهم الذين ضمنوا الغذاء والمسكن الجيد ، يكافحون دائما من أجل النهوض بأوضاعهم فينتجون المزيد . وعلى المرشد أن يستغل طموحاتهم للوصول إلى هذه الغاية فيساعدهم على تحسين أساليبهم الزراعية . فالمزارع الذي يرغب في التعلّم ، يحقق طموحاته بطريقة أسرع وأفضل من المزارع الذي يفتقر إلى الدافع . وهذا مبدأ مهم جداً ، ينبغي للمرشد أن يضعه نصب عينيه بصورة دائمة .

الحوار والممارسة أساسيان في التعليم

حين يوضح المرشد لمجموعة من المزارعين كيف يمكنهم التخفيف من كثافة محاصيلهم من أجل تحسين الغلة ، ربما يذهب مقتنعا بأن المزارعين قد اكتسبوا المهارة الجديدة . وربما يفاجأ عند عودته بعد أسابيع قليلة أن المزارعين لم ينفذوا توصيته وأنهم لم يستوعبوا الأفكار التي شرحها لهم .

في هذه الحالة لا ينبغي أن يندهش المرشد ، فالشخص لا يتعلم الكثير بالتلقين وقد يغيب عن باله بسرعة معظم ما يسمعه . أما إذا اتيحت له فرصة الحوار وطرح الأسئلة واستطاع التعبير عن المعلومات المكتسبة الجديدة ومناقشتها مع المرشد بنفسه ، فإنه سيحتفظ بما يتعلمه في الذاكرة . و بالإضافة إلى ذلك ، عندما يتعلم المزارع أسلوبا جديدا في الزراعة ينبغي اعطائه الفرصة لممارسة هذا الأسلوب . فهذه الطريقة تتيح المجال أمام المرشد لتصحيح الأخطاء الأولية وتكسب المزارع الثقة أثناء ممارسة المهارة الجديدة .

التعليم والممارسة يحدثان على مراحل

يتضمن الارشاد أنماطا مختلفة من التعليم ، فقبل أن تقرر مجموعة من المزارعين تجربة أي أسلوب جديدة لابد ، أولاً ، من أن يعلموا شيئا عن تطبيقه . ثم قد يتعين عليهم اكتساب مهارات جديدة . وهناك خمس مراحل يمكن تحديدها في عملية قبول أفكار جديدة :

ـ **الإدراك :** يطلع المزارع على فكرة ما إلا أنه لا يعرف عنها سوى القليل .

ـ **الإهتمام :** يبدي المزارع إهتمامه بالفكرة و يطلب المزيد من المعلومات بشأنها سواء من الأصدقاء أو من المرشد .

ـ **التقييم :** ينبغي الآن النظر في الطريقة التي تؤدي إلى تأثير هذه الفكرة في المزارع . كيف ستفيده ؟ وما هي المعوقات أو السلبيات في الفكرة الجديدة ؟ وقد يبذل المزارع جهده للحصول على المزيد من المعلومات أو الذهاب إلى مركز للبيانات العملية أو حضور اجتماع ما ، ومن ثم سيقرر ما إذا كان سيحاول تطبيق الفكرة الجديدة أم لا .

ـ **التجارب :** كثيرا ما يقرر المزارع إجراء تجربة على نطاق صغير . فعلى سبيل المثال ، قد يستعمل الروث أو الأسمدة في جزء صغير من حقله ثم يقارن النتائج مع الأجزاء الأخرى . ومن أجل تحقيق ذلك ، سيطلب المشورة عن كيفية استعمال الروث أو الأسمدة ووقت استعمالها .

ـ **قبول الفكرة:** إذا اقتنع المزارع عمليا ، سيقبل الفكرة بأكملها وتصبح جزءاً من ممارساته الزراعية الجديدة .

وتنطبق هذه المراحل على المزارعين أفرادا وجماعات أو على المجتمعات المحلية بأكملها . وفيما يتعلق بالمجموعات والمجتمعات المحلية ، فإن الأمور أكثر تعقيدا وقد تستلزم فترة أطول من الوقت . و يستخدم المرشد مجموعة واسعة من أساليب الارشاد لنقل المعلومات السليمة ودعم كل مرحلة من مراحل العملية . وعليه أن يرتب تجارب تعليمية تنقل المزارعين من مرحلة إلى أخرى . ففي برامج الغابات في خدمة المجتمع المحلي ، يشرح المرشد للسكان مشكلة انخفاض عدد الأشجار وأسلوب معالجة هذه المشكلة ، سواء بإعادة غرس أشجار في نطاق المجموعة أو بالبحث عن رقع شجرية جديدة لتنميتها . ويمكن بعد ذلك تعزيز هذا الإهتمام بزيارة قرية أخرى غرست فيها الأشجار في رقع خصصت لهذا الغرض . وعند مرحلة التقييم ، تدور مناقشات مستفيضة حول هذا الموضوع . ويمكن للمرشد أن يوفر معلومات مفصلة بشأن التكاليف والمردودية ويجيب على الأسئلة و يبدد المخاوف . وعندما يتخذ قرارا لتنفيذ شيء ما ، يبادر إلى تنظيم دورات تدريبية لاكتساب المهارات المطلوبة .

اختلاف الأشخاص من حيث سرعة التعلّم والقبول

تنتشر الأفكار الجديدة بين السكان في منطقة أو أخرى بصور متباينة . وفي كل مجتمع ريفي ، تتباين درجة الاستعداد لقبول هذه الأفكار وتطبيقها ، بين مزارع وآخر ، و يتوقف ذلك على الخبرة السابقة لكل مزارع مع الأفكار الجديدة وشخصيته ومساحة أرضه والموارد الأخرى التي يملكها . وعلى ذلك ، يمكننا توزيع المزارعين على فئات مختلفة من حيث استعدادهم لقبول الأفكار الجديدة .

المبتكرون: وهم المزارعون الذين يرغبون في قبول أفكار جديدة ، لكن عددهم قليل جدا في المجتمعات الزراعية . وكثيرا ما يوجد مزارعون قضوا فترة ما خارج قراهم ، يعتقدون انهم يستطيعون اتخاذ القرارات دون مراعاة لآراء الآخرين . وفي القرى ، ينظر إلى المبتكرين في غالب الأحيان ، نظرة ريب وغيرة ، لكن أهميتهم كبيرة في نجاح برامج الارشاد ، إذ يمكن اقناعهم بتجربة أساليب جديدة و بالتالي نشرها على مستوى المجتمع المحلي . إلا أنه ينبغي للمرشد أن يتحلى بالكياسة و يأخذ جانب الحذر عند تعامله مع المبتكرين ، كما ينبغي له تجنب المبالغة في مدحهم أمام الآخرين أو قضاء وقت طويل معهم . فقد يؤدي ذلك إلى رفض هذه الأفكار في المجتمع المحلي بسبب الغيرة والشك في دوافع المبتكرين لقبول أساليب جديدة .

أوائل الرواد : يعرف المزارعون الحذرون الذين يريدون أولا رؤية نتائج تجربة الفكرة في الظروف المحلية بأوائل الرواد ، فيبدون اهتماما مبكرا ، لكن ينبغي اقناعهم ، في بادىء الأمر ، بمنافع الفكرة من طريق نتائج البيانات العملية . وتشمل هذه المجموعة ، عادة القادة المحليين وغيرهم من ذوي الشأن في المجتمع المحلي .

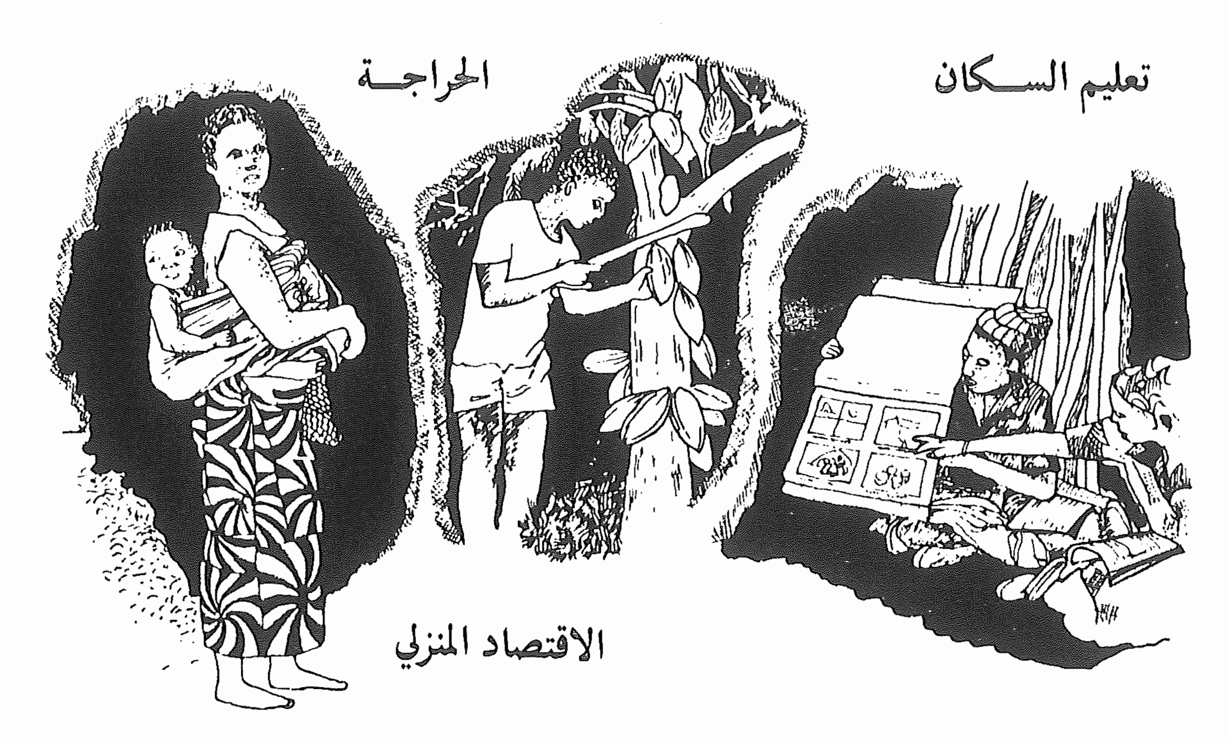
الأغلبيـــة : إذا اقتنع باقي المزارعين بفكرة جديدة ، فانهم سينفذونها بتباطوء ، والأرجح على نحو غير كامل تماما . كما أن العديد من المزارعين يفتقر إلى الموارد اللازمة لتطبيق الفكرة الجديدة . ومن المحتمل أن تتأثر الأغلبية التي تقتنع بالفكرة وتنفذها بآراء القادة المحليين والجيران أكثر من تأثرها بآراء المرشد والبيانات العملية التي يجريها .

أنماط الارشاد

لا يوجد في العالم نمط واحد للارشاد ، بل هناك مجموعة من الأعمال والمنهجيات التي يمكن تسميتها بالارشاد . وقد ذكرنا آنفا ان الزراعة هي أساس الاقتصاد الريفي ، وعلى ذلك ، فإن الارشاد الزراعي هو أكثر الأنماط شيوعا في المناطق الريفية . لكن مجالات المعارف والأفكار الجديدة التي يحتاج إليها المزارعون وأسرهم ، لا تقتصر على الزراعة . فهناك جوانب أخرى تفيد فيها المعارف والأساليب الجديدة في تحسين مستوى معيشة الأسرة . فالارشاد هو أي عمل يساهم في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمزارعين وأسرهم وفي تنمية قدراتهم لكي يتحملوا أعباء النهوض بمستوى معيشتهم في المستقبل . ومن هذا المضمار، يتخذ الارشاد أشكالا مختلفة ، ومن المفيد استعراض الشكلين الرئيسيين .

الارشاد الزراعي

غالبا ما يكون عدد المرشدين في القطاع الزراعي أكبر بكثير من عددهم في أي مجال آخر من مجالات الحياة الريفية . وبالنظر إلى أهمية الزراعة والحاجة إلى انتاج الأغذية لتلبية احتياجات الأسرة والبلاد ككل ، فإن التركيز على الارشاد الزراعي له ما يبرره . وتركز بعض خدمات الارشاد الزراعي على محصول واحد ، بينما تتناول خدمات أخرى « الزراعة ككل » . و يعتمد



الارشاد الريفي يغطي الكثير من مجالات الحياة في الريف.

هذا الخيار على النظام الزراعي المحلي وعلى الاحتياجات القطرية من المحاصيل. أما المناطق التي تزرع فيها المحاصيل النقدية كالقطن والكاكاو والسكر، فإن نمط الارشاد الذي يركز على محصول واحد هو الأكثر شيوعا.

و يوفر الارشاد الزراعي المشورة الفنية للمزارعين ويمدهم بالمستلزمات والخدمات الأخرى للنهوض بإنتاجهم الزراعي. و يوفر الارشاد أيضا المعلومات و ينقل إلى المزارعين أفكارا جديدة وضعتها محطات البحوث الزراعية. وتغطي برامج الارشاد الزراعي مجموعة واسعة من المجالات تشمل إنتاج المحاصيل المحسنة والحفاظ على الثروة الحيوانية وإدارة المياه ومكافحة الأعشاب الضارة والآفات وأمراض النباتات. وقد يساعد الارشاد الزراعي أيضا، في إنشاء مجموعات المزارعين وتنظيماتهم بحيث يستطيعون الاستفادة من برامج الارشاد الزراعي. وعلى ذلك يوفر الارشاد الزراعي العناصر الأساسية للمزارعين من أجل النهوض بالإنتاج.

الارشاد غير الزراعي

ربما لا توجد عبارة شاملة تغطي مختلف أنماط الارشاد الأخرى. لذلك، فمن المستحسن الإشارة إليها جميعها بتعبير الارشاد غير الزراعي. و يغطي هذا النمط جميع الأعمال والجهود التي لا ترتبط مباشرة بالانتاج الزراعي أو الحيواني، لكنه مهم بالنسبة للأسرة الزراعية، و يشمل شؤون الاقتصاد المنزلي وصحة الأسرة والتغذية وتعليم السكان وتنمية المجتمع المحلي.

وعندما نتحدث عن الارشاد والمرشدين ، فإن ذلك يشمل جميع أعمال النمط الأخير . وتغطي هذه الأعمال العناصر الأساسية ومبادىء الارشاد التي ذكرت آنفا في هذا الفصل ، كالمعارف والتعليم والممارسة . وعلى ذلك ، فإن العاملين في تنمية الاقتصاد المنزلي والمجتمع المحلي ، هم مرشدون يتناولون مشكلات الأسر الزراعية بنفس الطريقة التي يعالج بواسطتها المرشد الزراعي الشؤون الزراعية . والفرق الوحيد هو مجال الإهتمام .

والواقع ، انه أصبح من الشائع التحدث عن الارشاد الريفي كعبارة شاملة تغطي جميع أعمال الارشاد الزراعي وغير الزراعي . وهناك سمات مشتركة لنمطي الارشاد ، فكلاهما يعملان لخدمة الأسرة في المناطق الريفية و يعالجان المشكلات في البيئة الريفية ككل . ولبرامجهما ومنهجياتهما هدف مشترك يرمي إلى النهوض بمستوى معيشة سكان الريف ، وتوجههما مبادىء ومثل عليا مشتركة .

وعلى ذلك فإن هذا الدليل هو في الواقع دليل للارشاد الريفي ، وهو مفيد لكل من المرشدين الزراعيين وغير الزراعيين . و بالنظر إلى هيمنة الزراعة على الاقتصاد الريفي ، فإن التركيز في هذا الدليل ينصب على الارشاد الزراعي . ومن العناصر المهمة لنمطي الارشاد الريفي ، فهم الارشاد والأساليب التي يستخدمها المرشدون في عملية التخطيط المعنية ومؤهلات المرشدين والمهارات اللازمة لهم . وقد يختلف المحتوى وتتباين الموضوعات المدروسة ، لكن المبادىء العامة ذاتها تطبق على نمطي الارشاد .

٣ ــ دور العوامل الاجتماعية والثقافية في الارشـــاد الزراعي

المزارعون وأسرهم أفراد في المجتمع الذي يعيشون فيه . و يتعرض عادة أفراد المجتمع لضغوط قوية تجعلهم يتصرفون بطرق معينة . وتأتي بعض هذه الضغوط التي تقع على المزارعين من الداخل .

وما من مجتمع إلا وله أسلوبه الخاص في انجاز الأعمال ، وترتبط هذه الأساليب ارتباطا مباشراً بثقافة هذا المجتمع . وتتأثر اتجاهات المزارعين ورغباتهم بالثقافة السائدة في مجتمعهم . فإذا كانت العادة المتبعة في مجتمع معين هي نثر البذور في الأرض ثم تقليبها بواسطة المحراث في باطن التربة ، فإن السكان يشبون وهم يعتقدون أن هذه هي الطريقة الوحيدة السليمة للغرس . وحتى إذا شرحت مزايا الطرق الأخرى لهم ، فإن اتجاهاتهم الراسخة تجعل من الصعب عليهم الأخذ بأسباب التغيير .

إلاّ أن اتجاهات ومعتقدات المزارعين ليست وحدها هي منشأ هذه الضغوط ، ذلك أن ثمة أشخاص آخرين يمارسون بعض الضغوط . فأي مجتمع يتوقع من أفراده أن يتصرفوا على نحو معين .

ولا ينظر الناس إلى الشخص على أنه ذات منفردة بمعزل عن الآخرين بل أنهم ينظرون إلى كل شخص على أنه يحتل مركزا في المجتمع ، ولكل مركز عدد من أنماط السلوك المتوقع . ففي بعض المجتمعات المحلية ، ينتظر من الأعزب أن يعمل في مزرعة أبيه ولا يتوقع منه أن يبدأ في زراعة قطعة الأرض الخاصة به إلاّ بعد زواجه . كذلك ينتظر من المزارع الناجح أن يوفر الغذاء والمال والمأوى لأقاربه الذين لم يظفروا بنفس القدر من النجاح ، أو أن يتحمل النفقات المدرسية لأطفال أقاربه . فإذا مانع أحد في القيام بذلك لا يتردد الأشخاص المحيطون به من إظهار استيائهم . ولأن معظم الناس يحبون أن يشعروا بأنهم محل قبول ورضى الآخرين ، فانهم يتصرفون عادة وفقا لما هو متوقع منهم .

على المرشد الزراعي أن يكون ملما بالخلفية الاجتماعية والثقافية للمزارعين الذين يعمل وإياهم ، فذلك من شأنه أن يزيد من قدرته على تقديم المشورة التي لا تتعارض مع ثقافة المجتمع ، و يستطيع أن يوظف تركيبة المجتمع وثقافته بما يخدم عمله . ولذلك فمن المفيد بحث السمات الرئيسية للمجتمعات والثقافات ذات العلاقة بعملية الارشاد الزراعي .

الهيكل الاجتماعي

المقصود بهيكل المجتمع هو ذلك النسق الذي ينتظم فيه المجتمع في أسر وقبائل ومجتمعات محلية وجماعات أو فئات اجتماعية. وتؤثر الجماعة التي ينتمي إليها الفرد في مجمل مواقفه، وفي تحديد أنماط السلوك التي يتوقعها الآخرون منه، كذلك تتحدد وفقا لذلك الفرص المتاحة للفرد وإمكانية حصوله على العمل والأرض.

التقسيمات الاجتماعية

ينقسم المجتمع إلى عدد من الفئات الاجتماعية طبقا لمجموعة من العوامل من بينها السن والجنس والدين والسكن والقرابة والمصلحة الاقتصادية المشتركة.

السن

عادة ما يكون للأشخاص الذين ينتمون إلى نفس فئة العمر مصالح ومواقف متماثلة. فالشباب منهم يتجه نحو اكتساب قيم ومواقف وأهداف في الحياة تختلف عن الفئة الأكبر سنا منهم. وفي الكثير من المجتمعات يلقى المتقدمون في السن إحتراما عظيما، وتلقى نصائحهم آذانا صاغية. ولابد للمرشد الزراعي من أن يدرك أهداف كل فئة عمرية، وأنماط سلوكها المتوقع وطبيعة القيود المفروضة على كل فئة من فئات العمر في المجتمع الذي يعمل فيه.

الجنس

تقسم الأعمال في المناطق الريفية تقليديا بين الرجال والنساء. وتكون النساء عادة مسؤولات عن الأعمال المنزلية كالطهي وجمع الماء والحطب أو رعاية الأطفال. إلا أن النساء في الكثير من البلدان يؤدين الكثير من الأعمال الزراعية. ففي عدد من البلدان الأفريقية تؤدي النساء عادة ما يزيد على ٦٠ في المائة من الأعمال الزراعية. وغالبا ما توجد لدى النساء حقول خاصة بهن يزرعن فيها المحاصيل الغذائية، بينما يتولى الرجال مسؤولية المحاصيل النقدية التي تدخل في التجارة مثل التبغ ونخيل الزيت.

وفي أماكن أخرى يعمل الرجال والنساء معا في الحقول، ولكنهم يؤدون مهام مختلفة. ففي بوتسوانا، على سبيل المثال، يختص الرجال تقليديا بالحرث وبسائر الأعمال المتصلة بالحيوان، بينما تختص النساء بأعمال إزالة الحشائش الضارة وإبعاد الطيور عن المزروعات والدراس. لكن أعمال الارشاد الزراعي تركز غالبا على الرجال، حيث يقوم المرشدون الزراعيون بزيارة المزارعين من الذكور. إلاّ أن أي تغير يطرأ على الطريقة التي يمارس السكان بها أعمال الزراعة ستؤثر

كذلك على النساء ، وعلى ذلك ربما قد تفشل هذه الأعمال ما لم يشرك المرشدون الزراعيون المرأة في برامجهم .

الــدين

لأفراد الجماعات الدينية معتقدات ومواقف مشتركة قد تؤثر على مدى استعدادهم للعمل مع الطوائف الدينية الأخرى . وقد تصبح الخلافات الدينية مصدر توتر في المجتمع المحلي الريفي .
ولابد أن يكون المرشد الزراعي مدركا لذلك . إذ أن بعض الأديان تفرض أنماط سلوكية قد تقلل من تأثير فعالية الارشاد الزراعي . فربما خصصت أوقات معينة من اليوم ، أو أيام بعينها من الأسبوع أو مواسم معينة للاحتفالات الدينية ، مما يعني غياب المزارعين عن أعمال الزراعة أو أعمال الارشاد الزراعي .

السـكن

عادة ما يرتبط السكان المتجاورون بمصالح مشتركة . فسكان قرية ما يحتاجون إلى بعض المرافق مثل المدارس والماء النظيف والخدمات الصحية . ويحتاجون إلى الطرق المعبدة وإلى نصيب عادل من البرامج الانمائية الحكومية . ويمكن لهذه المصالح المشتركة أن توحّد بين سكان القرية لاسيما إذا تعرضت هذه المصالح لأي خطر . و ينبغي للمرشدين أن يحاولوا بقدر الامكان أن يدخلوا في برامجهم بعض النشاطات التي توحد سائر أفراد المجتمع المحلي في مهمة مشتركة . ولكن ينبغي ألاّ يغيب عنهم أيضا أنه قد تحدث بعض الانقسامات داخل القرية . فعلى سبيل المثال ، قد يحتاج سكان ناحية من القرية إلى صنبور ماء جديد بالقرب من مساكنهم ، على حين يجادل آخرون بضرورة وضع هذا الصنبور بالقرب من مساكنهم .
فإذا وجد شقاق كهذا في المجتمع المحلي ، يتعين على المرشدين الزراعيين ـ بقدر الإمكان ـ ألا يكونوا السبب في زيادة حدته بل ينبغي ـ كلما أمكنهم ـ البحث عن سبل لتقويضه . لأن المرشد الزراعي إذا عمل لمصلحة مجموعة على حساب الأخرى فإن سائر المجموعات ستضع جميع العراقيل في وجهه مما يقلل من فعالية مهمته .

القـرابة

وأقوى المجموعات هي تلك التي تقوم الصلات فيما بينها على أساس النسب والمصاهرة داخل الأسر وفيما بينها . وأصغر هذه المجموعات هي الأسرة التي تتألف من زوج وزوجة وأطفال . وفي بعض المجتمعات ، تكون هذه الأسر مستقلة وتتخذ قراراتها في تحديد مكان اقامتها والأرض التي تعمل فيها ونوع المحاصيل التي تزرعها . إلاّ أنها في العادة تلتزم ببعض الواجبات تجاه الأقارب المباشرين الذين ينتظرون منها احترام صلة القرابة مما يقيد حرية العمل لديها .



الفصل الاجتماعي للعمالة : لكل من الرجل والمرأة مسؤولية مختلفة في الحقل .

وفى مجتمعات أخرى ، قد تعيش مجموعات كبيرة تربطها صلة القربى وتشترك في امتلاك الأرض ، وقد تتخذ قرارات مشتركة بشأن الزراعة . وفي هذه الحالة ، لا يكون لدى المزارع ، كفرد ، قدر كبير من حرية اتخاذ القرار . و ينبغي للمرشد الزراعي حينئذ أن يعرف من هم قادة الرأي في مثل هذه المجموعات ليعمل عن كثب معهم .

المصلحة الاقتصادية المشتركة

الفوارق الاقتصادية جزء مهم من الهيكل الاجتماعي . فنوع العمل الذي يمارسه السكان ، ومقدار ما يحصلون عليه من مال ، ونوع الأرض التي يمتلكونها أو يستطيعون تأجيرها ، كلها عوامل تقسم المجتمع إلى مجموعات متمايزة لكل منها اهتماماتها ومصالحها الخاصة وقيمها ومواقفها . ففي أي منطقة ريفية قد يوجد أصحاب الماشية إلى جانب المزارعين العاديين ومزارعي الكفاف الذين لا يستطيعون شراء المستلزمات غالية الثمن والمزارعين التجار الذين يهتمون بمعرفة أحدث المعلومات عن المعدات الزراعية ، إضافة إلى ملاك الأراضي والمستأجرين . ويختلف اهتمام كل مجموعة من هذه المجموعات وما تحتاجه من المرشد الزراعي أو تنتظره منه ، وعلى المرشد أن يوائم بين المنهج الذي يتبعه و بين مصالح كل مجموعة .

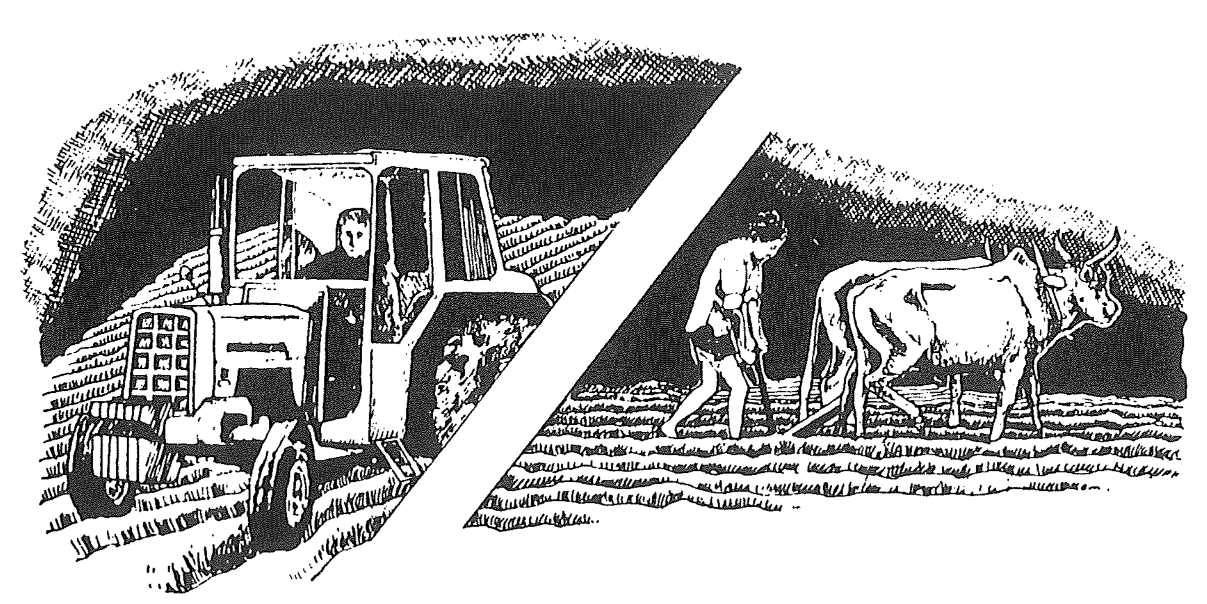
أما أهم العناصر الاقتصادية التي تؤدي إلى تقسيم المجتمع الريفي فهو مقدار ما لدى كل مزارع من أرض ومال . و يتضح ذلك بصفة خاصة في بعض بلدان أمريكا اللاتينية حيث يمتلك عدد ضئيل من الأسر ضياعا كبيرة للغاية بينما يكدح أفراد معظم الأسر كعمال زراعيين أو يفلحون قطعا صغيرة جداً من الأرض على أساس زراعة الكفاف . وتضم معظم البلدان الآسيوية أعدادا كبيرة من العمال المعدمين إضافة إلى كبار المزارعين وصغارهم ، وتختلف احتياجات كل فئة من حيث الدعم الارشادي أشد الاختلاف .

وتؤثر الفوارق الاقتصادية في نوع المشورة والدعم الذي ينبغي للمرشد الزراعي تقديمه لكل فئة من المزارعين . ذلك أن هذه الفروق ، تحدد مستوى معيشة السكان ، كما تؤثر فيما يتمتع به المزارع نسبيا من قوة اقتصادية ونفوذ سياسي . فكبار المزارعين أقدر عادة من صغار المزارعين في الحصول على القروض ، ذلك أن التجار وأصحاب الأعمال يقدمون لهم شروطاً أفضل لأنهم يشترون و يبيعون كميات أكبر . وغالبا ما يكون المخططون والقادة السياسيون أميل إلى الإعتداد بآرائهم . لذلك قد يجد المرشدون الزراعيون إغراء أكبر فى العمل مع كبار المزارعين ، إلاّ أنه ينبغى للمرشدين الزراعيين — من أجل مساعدة صغار المزارعين — أن يدركوا طبيعة التقسيمات الاجتماعية وأن يبحثوا عن أفضل الطرق لدعم المزارعين الذين يحرصون على تطوير مزارعهم ولكن يعوزهم النفوذ السياسي والقدرة الاقتصادية للحصول على المدخلات الزراعية اللازمة .

المجموعات الصغيرة

ناقشنا موضوع التقسيمات الاجتماعية العريضة التي تؤثر في مواقف الأفراد واحتياجاتهم ومصالحهم . وتوجد أيضا ، في كل المجتمعات ، مجموعات صغيرة من الأفراد الذين يجتمعون لتحقيق هدف أو نشاط مشترك . وقد تظل هذه المجموعات قائمة لفترة طويلة . فالأعضاء في ناد للمدخرين ، مثلاً ، قد يستمرون فى عقد اجتماعات أسبوعية طيلة سنوات عديدة ، وعلى الرغم من احتمال تغير أعضائه فإن النادي يظل موجودا . وقد تكون بعض المجموعات الأخرى مؤقتة ، مثلما يحدث عندما يتفق عدد من الجيران على مساعدة بعضهم البعض في القيام بالأعمال الزراعية في أرض كل منهم .

ويمكن للمرشد الزراعي أن يستفيد من هذه المجموعات افادة كبيرة إذا اعتبرها أساسا لتكوين مجموعات الارشاد الزراعي . ففي جمهورية كوريا مثلا ، تحولت مجموعات الادخار النسائية التقليدية تدريجيا لتصبح نواد للأمهات تمارس دوراً مؤثراً للغاية في النشاطات الانمائية داخل القرية . وتقوم هذه النوادي بجمع مبالغ ضخمة من المال لتمويل مشروعات تنمية المجتمع المحلي وتوفير الأيدي العاملة لمشروعات الجهد الذاتي ، وتمثل قنوات اتصال للتوعية الشعبية والزراعية لنساء الريف .



يحتاج كبار المزارعين وصغارهم إلى خدمات الارشاد ، وإن اختلفت أنواعها .

غير أن السكان يتفاوتون من حيث استعدادهم للانضمام إلى هذه المجموعات . ففي بعض المجتمعات المحلية على سبيل المثال قد تمتلك المجموعات ، التي ترتبط بصلات القرابة ، الأرض بصفة مشتركة لكنها تترك لكل أسرة صغيرة حق زراعة أرضها . وفي هذه الحالة يعتمد أي تغيير في الممارسات الزراعية على القرارات الفردية التي يتخذها المزارعون كل على حدة . وفي حالات أخرى ، قد يشترك أفراد المجموعات المرتبطة بصلات القرابة في زراعة الأرض معا . وفي هذه الحالة ، ينبغي للمرشد الزراعي أن يعمل مع المجموعات ككل وربما من خلال قادتها التقليديين من أجل تحسين أساليب الزراعة .

وينبغي للمرشد الزراعي أن يعتمد على مثل هذه المجموعات كلما أمكن ، ولكي ينجح في عمله ينبغي له (أ) أن يتعرف على المجموعات الموجودة في المنطقة ، (ب) يعرف النشاطات المشتركة التي يقوم بها أفراد كل مجموعة ، (جـ) يحدد مصالح كل مجموعة ، (د) يلم بمدى استعداد كل مجموعة وقدرتها على تكوين نواة لمجموعة ارشاد زراعي .

القادة الرسميون وغير الرسميين

في أي مجتمع من المجتمعات أشخاص ، من الرجال والنساء ، يتخذون القرارات نيابة عن الآخرين ، أو يلقون احترام الآخرين ، وعلى ذلك فهم يؤثرون على مواقف الناس وسلوكهم . ومثل هؤلاء الأشخاص يحظون بدور قيادي يفيد في انجاح الارشاد الزراعي .

و يعرف الأشخاص الذين يشغلون مناصب في السلطة بالقادة الرسميين ، وعادة ما يسهل التعرف عليهم بمجرد فهم نمط القيادة في المجتمع . فبعضهم يرث مركزه والبعض الآخر يحصل عليه بالانتخاب ، في حين يستمد آخرون مركزهم لقربهم من شخص ذي منصب رفيع . وقد تكون القيادة متمثلة في عدة أشخاص أو في شخص واحد . وفي معظم المجتمعات المحلية يوجد قادة دينيون وقادة مدنيون مثل أعضاء المجالس المنتخبين ورؤساء القرى .

و يوجد في أي مجتمع ريفي عدد من القادة الرسميين : مثل رجال الدين ورئيس الجمعية التعاونية ، أو الرئيس التقليدي للقبيلة يعاونه مجموعة شورى من المسنين ، أو رؤساء المجموعات المرتبطة بصلات القرابة الأسرية ، أو لجنة لتنمية القرية ، أو القادة المحليون للأحزاب السياسية ، أو أعضاء المجالس المنتخبون . و يتفاوت نمط القيادة من مجتمع لآخر ، ولكن على المرشد الزراعي أن يعرف الدور الذي يؤديه كل واحد من هؤلاء القادة ، ووزن كل منهم داخل المجتمع المحلي .

وقد يكون من بين السلطات المخولة لرئيس القرية ، مثلا ، توزيع الأراضي على المزارعين الراغبين في توسيع حيازاتهم . وفي هذه الحالة ، يحتاج المرشد الزراعي إلى دعم رئيس القرية حتى يتسنى له تشجيع المزارعين على الاقبال على المشروعات الجديدة التي تتطلب أراض إضافية .

و ينبغي للمرشدين الزراعيين أن يحاولوا العمل من خلال القادة الرسميين . وعليهم أن يعرفوا كيف ينتقون المنهج الأمثل لمعالجة قضية بعينها . وقد يختلف ذلك من مكان إلى آخر ، حتى في نفس المنطقة الواحدة التي يمارس المرشد الزراعي نشاطه فيها . فالرئيس التقليدي لقرية ما قد يكون أوسع نفوذا من عضو المجلس المنتخب في حين قد يكون الحال عكس ذلك في قرية مجاورة .

وفي كثير من المجتمعات الريفية ، لا يحقق المرشد الزراعي النجاح ما لم يحصل أولاً على تأييد القادة التقليديين ، وعندئذ فقط يمكنه أن يكسب ثقة أفراد المجتمع . أما القادة غير الرسميين فليس من السهل التعرف عليهم لأنهم لا يشغلون منصب معين ، فهم أفراد يلقون احترام الآخرين ليس بحكم مناصبهم الرسمية وإنما لأنهم يتمتعون بشخصية جذابة وقوية أو لأنهم يعرفون كيف يتصرفون على أفضل وجه في أي موقف . ومهما يكن السبب فإن الآخرين يتأثرون بهم . فإذا أيد القادة غير الرسميين فكرة جديدة مثل إقامة غابة صغيرة على مستوى القرية أو إنشاء جمعية تعاونية ، فإن الآخرين لن يترددوا في تأييد نفس الفكرة . ويمكن للمرشدين الزراعيين أن يكتشفوا هؤلاء الأشخاص المؤثرين عن طريق ملاحظة المتحدثين أثناء اجتماعات القرية أو عن طريق سؤال المزارعين الذين يأتونهم طالبين للمشورة .

ويمكن للمرشد الزراعي أن يزيد من فعاليته إذا عمل من خلال الهيكل الحالي للمجتمع الريفي ومن خلال قادته الرسميين وغير الرسميين . إلا أن هذا المنهج له عيوبه أيضا . ذلك أن القادة ذوي النفوذ غالبا ما يأتون من فئات المجتمع الأكثر يسرا . وقد يحتفظون بمزايا الارشاد الزراعي وكذلك بالائتمان والمدخلات الزراعية لأنفسهم ولأصدقائهم . فعن طريق العمل من خلال هؤلاء القادة ، يمكن للارشاد الزراعي أن يوسع الهوة في مستويات المعيشة فيما بين فئات

المجتمع المختلفة . لذلك ينبغي للمرشد الزراعي أن يعمل من خلال القادة الرسميين وغير الرسميين ، على أن يتأكد من أن هذا المنهج لا يؤدي إلى الاضرار بمصالح بعض المزارعين .

أنماط السلوك الاجتماعي المتوقع

سبق أن ذكرنا أن مركز الشخص يحدد نمط سلوكه المتوقع بالنسبة للآخرين ، وتسمى أنماط السلوك المتوقع بالقواعد . فمن قواعد السلوك في بعض المجتمعات ، على سبيل المثال ، أن تتناول الزوجة طعامها بعد أن ينتهي الزوج من تناول طعامه . وهذه القواعد متأصلة في حياة السكان ومعتقداتهم . فهي لا تحدد فقط الكيفية التي ينبغى أن يكون عليها سلوك الفرد في نظر الآخرين فحسب بل وتحدد نمط السلوك الذي يعتقد الفرد بأنه السلوك السليم . و ينبغي للمرشدين الزراعيين أن يدركوا أهمية السلوك المتوقع وألا يستهينوا بمدى تأثيره على سلوك الأشخاص مهما بدا تأثير هذا السلوك في البداية غير معقول .

الثقافــة

ثقافة أي مجتمع هي الطريقة المقبولة للسلوك داخل هذا المجتمع بعينه . وهي تعكس طريقة حياة الناس ، وعاداتهم ، وتقاليدهم ، وطرق الزراعة التي يستخدمونها وما إلى ذلك . وثقافة المجتمع يتعلمها كل فرد فيه . فالأطفال لا يولدون مزودين بها ، بل هم يكتسبونها عن طريق مشاهدتهم لسلوك الأطفال الأكبر سنا وللبالغين . وأثناء مرحلة نموهم ، يعلمهم الكبار من أفراد أسرهم وأقاربهم كل ما يتعلق بعادات وتقاليد الجماعة والمجتمع . وقد ينفتحون بعد ذلك بدرجة أكبر على المجتمع من خلال الاحتفالات التي يتعلمون فيها العادات والأعراف التقليدية ، والدور الذي ينتظر منهم أن ينهضوا به . و بفضل التجربة والممارسة يتعلم الفرد على نحو أفضل نمط السلوك السائد في المجتمع ، وقد يتعلم من خلالها كيف يغير بعض أشكال سلوكه التقليدية بأشكال أخرى جديدة .

والثقافة ليست مجموعة طارئة من العادات والتقاليد ، لكنها أسلوب حياة يسعى أبناء المجتمع إلى تطويره تدريجيا كيما يتمكنوا من العيش معا . ولكل جانب من جوانب ثقافة المجتمع هدف محدد ووظيفة معينة . ومن ثم يرتبط ذلك الجانب بجميع الأوجه الأخرى لتلك الثقافة . ومن المهم ألا يغيب ذلك عن الذهن عند وضع برامج الارشاد الزراعي . فقد تؤثر التغيرات التي تلحق

بأحد جوانب الثقافة على جوانبها الأخرى . فإذا سعى أحد البرامج إلى إدخال تغييرات على أحد جوانب الثقافة وكانت ذات تأثير غير مقبول على بقية جوانبها فإن فرص نجاح هذا البرنامج ستكون ضئيلة . وهذا هو أحد الأسباب التي تعلل ضرورة الاستعانة بالقادة المحليين والمزارعين عند وضع أي برنامج للارشاد الزراعي . فهم يعرفون ما إذا كانت التغيرات المقترحة ستحظى بالقبول من جانب المجتمع أم لا .

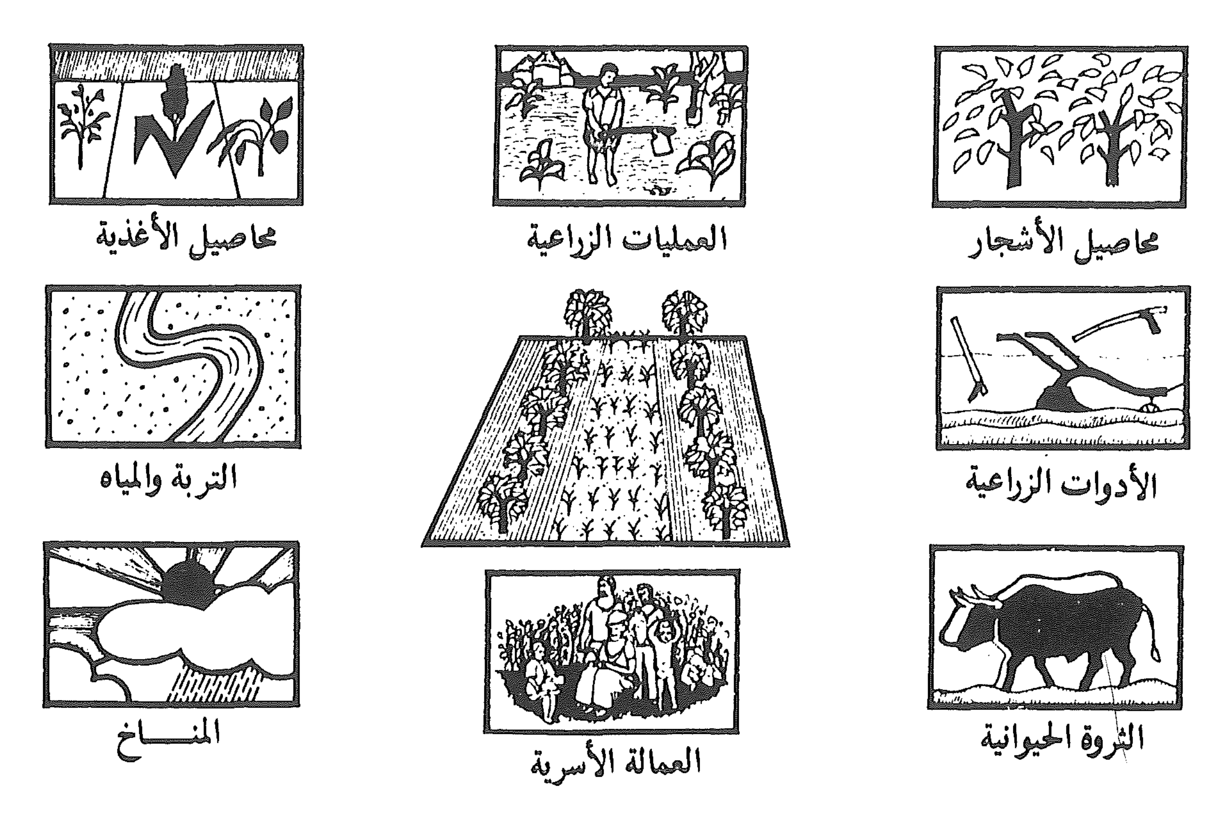
وكلما ازدادت معرفة المرشد الزراعي بثقافة السكان وأبدى احترامه لهذه الثقافة ، كلما ازدادوا قبولا له ، وهذا يجعله أكثر قدرة على تحقيق أهدافه وخدمة مصالحهم . وثمة خمسة جوانب خاصة للثقافة المحلية ينبغي أن يعيها المرشد الزراعي وهي : نظم الزراعة وحيازة الأرض ، ونظام الإرث ، والاحتفالات والأعياد ، ووسائل الا تصال التقليدية .

نظـــم الزراعة

لابد للمرشد الزراعي أن يعرف نظام الزراعة الذي يتبعه المزارعون قبل تقديم المشورة لهم . فيعرف مثلا أي المحاصيل يزرعونها وترتيبها أو تركيبها ، ومدى أهمية كل محصول في الغذاء الذي يتناوله السكان ، وكيفية إعداد الأرض للزراعة ، وتوقيت القيام بالعمليات الزراعية الرئيسية ، وسبب فلاحة السكان للأرض بالطريقة التي يتبعونها . ونظم الزراعة ذات طبيعة معقدة ، أي أن إدخال أي تغيير على أحد الجوانب قد يخلق مشاكل في جوانب أخرى . ففي بعض مناطق نيبال مثلا ، يزرع الدخن في بعض الأحيان زراعة بينية مع الذرة . وهكذا ، فإن أي تغيير في المباعدة بين مرات زراعة الذرة أو في عملية إزالة الأعشاب الضارة التي تلي ذلك من شأنه أن يؤثر في إنتاج الدخن . وبالمثل ، قد يزرع نحو ١٢ محصولا معا في قطعة أرض واحدة في بعض أقاليم نيجيريا .

وبمجرد إلمام المرشد الزراعي بنظم الزراعة المحلية ، يمكنه آنذاك البحث عن إمكانية تحسينها . وستكون الممارسات الزراعية الحديثة أكثر قبولا لدى المزارعين إذا أمكن ادماجها في النظم الزراعية القائمة دون إحداث تغييرات جوهرية . وربما أمكن تغيير التوقيت ببعض العمليات ، أو إجراء عمليات نزع الأعشاب الضارة بصورة أكثر انتظاما . ويمكن تجريب مختلف أصناف البذور ، أو تحسين استخدام المياه بحيث تكفي لتغطية احتياجات ري مساحات أكبر من الأرض . ومن المهم البدء بما هو متوافر فعلاً ثم التوسع فيه بعد ذلك .

والممارسات الزراعية جزء غير معزول عن ثقافة المجتمع ، ولا يمكن معاملتها على أنها موضوع فني بحت . فهي تؤثر في بقية جوانب تلك الثقافة وتتأثر بها ، مثل تفضيل بعض الأغذية على غيرها ، وحيازة الأرض والعلاقات داخل الأسرة . ففي احدى البلدان الأفريقية شجع المرشدون الزراعيون المزارعين على زراعة محاصيلهم قبل موعد زراعتها التقليدي بأسابيع قليلة ذلك أن نتائج



النظام الزراعي : التغير في أي جانب من النظام يؤثر في الجوانب الأخرى .

البحوث كانت قد دلت على أن الإنتاج يزيد بهذه الطريقة حتى أنه إذا فشل البذار المبكر بسبب نقص الأمطار ، وجد المزارعون أمامهم فرصة الزراعة من جديد . غير أن هذه المشورة كانت بمثابة تحد لسلطة القادة التقليديين . إذ أنه ليس من المفترض لأي أحد أن يبدأ في الحرث والغرس إلا بعد أن يعلن رئيس القرية أن الوقت قد حان لذلك . وقد تعارضت المشورة أيضا مع طبيعة العلاقة بين أصحاب الماشية وبين حائزي الأ راضي الصالحة للزراعة : ذلك أنه كان يسمح للماشية أن ترعى طليقة وتقتات على بقايا سيقان القمح والحشائش في الحقول إلى أن يبدأ موسم الزراعة . وهكذا كان لهذه التوصية البسيطة تأثيرات على جوانب أخرى جعلت من العسير على المزارعين أن يغيروا أسلوبهم في الزراعة .

حيــازة الأ رض

حيازة الأ رض هي الطريقة التي يحصل بها السكان على حق امتلاك الأ رض واستخدامها . وتتفاوت نظم حيازة الأ رض من مجتمع إلى آخر . ففي بعض المجتمعات تكون الأ رض ملكا للقبيلة أو لمجموعة من الأقرباء ، و يكون لكل أسرة الحق في أن تستخدم من الأ رض المساحة

التي تحتاج إليها لزراعة ما يكفيها من غذاء ، ولا يمكنها أن تبيع أو تؤجر هذه المساحة لأي أحد آخر ، وقد تفرض قيود على أوجه استخدام الأرض . وفي مجتمعات أخرى ، يمكن للأفراد أن يشتروا الأرض وأن يفعلوا بها ما يشاءون .

و يؤثر نظام حيازة الأرض على قدرة السكان وعلى مدى اقبالهم على تلقي المشورة من المرشد الزراعي . ففي بعض البلدان على سبيل المثال تزرع الأرض على أساس نظام المشاركة في المحصول ، حيث يقدم المزارع نسبة ثابتة مما تنتجه الأرض إلى مالكها . وعلى ذلك يمانع المزارع في اتباع الأساليب الزراعية الجديدة إذا كانت معظم الفوائد ستعود على مالك الأرض . وفي بعض الحالات قد يرغب مزارع صغير في غرس محصول شجري ولكن رئيس المجموعة الأسرية التي تمتلك الأرض لا يسمح له بذلك . أو ربما يرغب مستأجر في تحسين مزرعته بإنشاء سور حولها أو تركيب مضخة ري ولكنه قد يعدل عن ذلك خشية ألا يدفع له صاحب الأرض تعويضا مقابل التحسينات عندما يسترد أرضه .

نظام الإرث

يتأثر عمل المرشد الزراعي أيضا بالطريقة التي تنتقل بها الأرض و بقية الممتلكات من جيل إلى جيل . فطبقا لقواعد الإرث في بعض المجتمعات لا يرث أطفال المتوفي ممتلكاته بل يرثها أخواله وأطفالهم ، وهذا من شأنه أن يقلل من حافز المزارع نحو تنمية مزرعته . وفي الكثير من المناطق ، من المعتاد أن يقسم الرجل أرضه بين أبنائه و بناته قبل أن يموت . ومثل هذا المزارع لا يقبل على الأساليب التي تجعل من الصعب فيما بعد زراعة كل قسم من الأرض على حدة . وفي بعض المجتمعات الريفية ، لا تورث الأرض بتاتا . وعندما يموت المزارع ، تعود الأرض التي كان يفلحها إلى الأقارب ليعاد توزيعها . وعلى المرشدين الزراعيين أن يتفهموا قواعد الإرث المحلية ، لأنها تؤثر في قدرة المزارعين الشبان على حيازة الأرض ، وعلى رغبتهم الذاتية في تقبل المشورة .

الاحتفالات والأعياد

الاحتفالات من السمات الأساسية لأي ثقافة . وهي تشتمل على الأعياد الدينية ، والطقوس التي تقام ابتهاجا بمقدم المواسم المهمة مثل بداية الزراعة أو الانتهاء من الحصاد ، والاحتفالات بالمناسبات المهمة في حياة الأسرة أو المجتمع المحلي مثل الزواج والولادة والوفاة . والمرشد الزراعي يحتاج إلى معرفة متى تحدث هذه الاحتفالات بحيث يخطط نشاطه على أساسها . و ينبغي أن يراعي أيضا أن يتصرف بطريقة سليمة في مثل هذه المناسبات .

وسائل الاتصال التقليدية

لكل مجتمع طريقته في نشر المعلومات وتبادل الأفكار . فالأغاني والأمثال والدراما والرقص والتجمعات الدينية والاجتماعات على مستوى القرية ما هي إلا بعض الطرق التقليدية القليلة للاتصال التي قد يجدها المرشد الزراعي في المنطقة الريفية .

وهناك سببان رئيسيان يعطيان طرق الاتصال هذه أهمية بالنسبة للارشاد الزراعي :

- ان المرشد يستطيع أن يتعلم منها ما يتردد بين السكان داخل المجتمع المحلي وأسلوب تفكيرهم . ذلك أن فهم الأمثال المحلية التي تجري على ألسنتهم تعطي للمرشد الزراعي فكرة عن تصور السكان لبيئتهم ومواقفهم من الزراعة . والأغاني والرقص غالبا ما يعبران عن المشاعر العميقة المختزنة التي لا غنى للمرشد الزراعي عن الإلمام بها عند وضع برامجه ،
- ويمكن للمرشد الزراعي أن يستفيد من وسائل الاتصال هذه لنقل المعلومات والأفكار . وتعتمد الخدمات الارشادية في حالات كثيرة على المسرح ، ومسرح الدمى ، والأغاني ، في نقل الأفكار الجديدة .

التغيرات الاجتماعية والثقافية

لا تتوقف البنيات الاجتماعية والثقافات عن الحركة تماما في أي وقت من الأوقات ، بل هي في حالة تغيير دائم . وتعتمد سرعة هذا التغيير إلى حد كبير على إتصال السكان بالثقافات الأخرى واحتكاكهم بالأفكار الجديدة ، كما تعتمد على قدرة الأفراد داخل المجتمع على بدء التغيير وتقبله .

وعلى الرغم من أن على المرشد الزراعي أن يحترم الثقافة السائدة في المجتمع المحلي والهيكل الاجتماعي القائم وأن يعمل من خلالهما ، ينبغي أن تتمثل مهمته في دفع عجلة التغيير الثقافي في مجال الزراعة إلى الأمام . وهذا من شأنه أن يسهم في إحداث تغييرات اجتماعية واسعة النطاق .

ومع بداية تقبل الأفكار أو الطرق الجديدة داخل المجتمع يبدأ النظر إليها تدريجيا على أنها جزء من العادات . فمنذ مائة وخمسين عاما كان تمهيد التربة في معظم أنحاء بوتسوانا يتم بالفؤوس . وشاهد المزارعون المحاريث تستخدم لأول مرة فيما يسمى الآن بجنوب افريقيا فأدخلوها إلى مزارعهم ، وكانت النتيجة أن المحراث الذي يجره الثور أصبح الآن من الأدوات العادية المستخدمة في إعداد التربة والغرس . وفي الآونة الأخيرة ، أصبحت الجرارات جزءا مهما من العمليات الزراعية في بعض مناطق باكستان ومصر حيث تحل تدريجيا محل حيوانات الجر .

وكان من نتيجة التغيرات أيضا إدخال المحاصيل الجديدة . فلم يكن الكاكاو معروفا في غانا إلى أن جلب من الولايات المتحدة الأمريكية . وبدأ المزارعون الغانيون ينتجونه في القرن التاسع عشر حينما ازداد اهتمام التجار بتصدير حبوب الكاكاو إلى أوروبا . وتعلم المزارعون الأساليب الضرورية التي تتبع لتنشئة الشجيرات ، وطريقة تخمير الحبوب وتجفيفها ثم تخزينها . وتغيرت نظم حيازة الأرض حينما انتقلت الأسر إلى المناطق الجديدة للحصول على الأرض من السكان الآخرين ليقيموا عليها مزارع الكاكاو . وغدا الكاكاو بالتدريج جزءا رئيسيا من الاقتصاد الغاني وجزءا من تقاليد غانا ومعالمها .

وينبغي للمرشد الزراعي أن يحاول فهم العوامل المختلفة التي يمكن أن تحدث التغيير ، وذلك إلى جانب إدراكه الكامل بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المنطقة التي يزاول فيها نشاطه .



المعدات الجديدة في قبرص تحظى الآن بقبول المزارعين في أنشطتهم المختلفة .

عنـــاصر التغيير

المجـــــددون

يوجد في كل مجتمع أناس لديهم من الاستعداد أكثر مما لدى غيرهم لتجديد أسلوب حياتهم . ولمثل هؤلاء الناس تأثير معين ، إلا أنهم غالبا ما يثيرون الشكوك والغيرة لدى أولئك الأقل تحمسا للتغيير ، غير أنه إذا اتضح أن الأسلوب الجديد للحياة قد عاد بالنفع على من اتبعه فإن الأمر قد ينتهي بتبني المجتمع المحلي كله لهذا الأسلوب ، وعندئذ ينظر الناس إلى المجددين دون تشكك بل و يزداد تأثيرهم . وهكذا يمكن للمواقف العامة أزاء التغير الثقافي أن تتحول . وقد تلقى الأفكار الجديدة كل ترحيب من الناس على أساس أنها تمثل حياة أفضل لهم بدلا من النظر إليها كخطر يهدد أسلوبهم المألوف في الحياة .

الاحتكاك بالثقافات الأخرى

الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى من العوامل المهمة التي تحدث عملية التغيير . فقد دخلت الكسافا ، مثلا ، لأول مرة إلى الساحل الغربي لأفريقيا بواسطة المسافرين البرتغاليين الذين جاءوا بها من أمريكا الجنوبية . وهي تدخل الآن كعنصر مهم في غذاء سكان مدن أفريقيا الغربية . وقد تسبب ذلك في إحداث الكثير من التغيرات في نظم الزراعة . و بالمثل ، انتشرت الذرة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى بقية العالم حيث كان المسافرون يحملونها معهم إلى البلدان الأخرى .

وغالبا ما يسافر المرشدون الزراعيون إلى خارج مناطقهم بهدف الدراسة . فالأفراد الذين يرحلون عن مجتمعهم للدراسة أو للعمل في مجتمع آخر ، يعودون وهم يحملون من الأفكار ما قد يغير أسلوب حياتهم وما يقتبسه بقية السكان منهم . فالأزياء الجديدة ، والموسيقى ، والمعتقدات الدينية ، وتصميم المساكن ، والأفكار السياسية وغيرها تنتقل من « ثقافة » إلى « ثقافة » عبر الزائرين وعبر المسافرين العائدين . وكلما انفتح السكان على الأفكار الجديدة ، ازدادت احتمالات تقبل المجتمع ككل للتغيير .

وســائل الاتصال

أصبح الاتصال بين مختلف الثقافات الآن أكثر شيوعا من ذي قبل . فطرق الاتصال الجديدة قد يسرت نسبيا من ربط المجتمعات في جميع أنحاء العالم بعضها ببعض .

فعلى النطاق المحلي الأضيق ، أدت الطرق والسكك الحديدية إلى إحداث الكثير من التغييرات في المجتمع الريفي . فقد أصبح السفر سهلا وازداد عدد المسافرين إلى خارج نطاق



تنتشر المتاجر على طول الطرق في ملاوي ، حيث تقدم البضائع الجديدة وتنشط عملية التغير الثقافي .

مجتمعهم المحلي ، و بالتالي ازدادت فرص اكتسابهم لأساليب مختلفة من العمل . فالتجار ينشئون الحوانيت التي تغدو السلع الموجودة فيها بمثابة حوافز للمزارعين لزيادة انتاجهم من أجل شرائها .

ومن المزايا الأخرى لسهولة الانتقال أن المحاصيل تسوق الآن بصورة أيسر ، كما تنقل المستلزمات الزراعية إلى المناطق الريفية بشكل أسرع و بثمن منخفض .

كذلك فإن للسفر جوا آثارا مهمة . ففي بابواغينيا الجديدة ، مكنت خدمات الطيران المجتمعات الجبلية المنعزلة من تسويق الخضر في المدن ومستوطنات عمال التعدين التي لم يكن من اليسير الوصول إليها من قبل . كذلك ساعدت الطائرة في ارتياد المناطق التي كان يصعب الوصول إليها داخل الاقاليم الجبلية في بيرو و بوليفيا . وأصبح الآن في مقدور سكان هذه المناطق أن يزوروا بقية المجتمعات المحلية وأن يستقبلوا الزائرين القادمين من جميع أنحاء العالم .

كذلك يمكن للصحف والإذاعة والتيلفزيون أن تحقق الاتصال بين سكان القرى النائية و بين العالم الخارجي . فالسكان في المجتمعات الريفية الذين يقتنون أجهزة الراديو أو يطالعون الصحف يتمتعون عادة بقوة التأثير و يستطيعون أن ينشروا معارفهم أو الأفكار الجديدة التي تصلهم إلى جيرانهم . والتعليم طريقة أخرى لتعريف الناس بالأفكار والقيم وأساليب الحياة السائدة في المجتمعات الأخرى .

نمـو السـكان

هناك علاقة وثيقة تربط ما بين السكان ونظم الزراعة والجوانب الأخرى للثقافة . فحينما يقل عدد السكان في منطقة ما وتوجد مساحة كبيرة من الأ راضي الزراعية قد يترك المزارعون حقولهم بعد موسمين أو ثلاثة مواسم لينتقلوا إلى أراض جديدة خصبة . عندئذ تتاح للحقول القديمة فرصة لاستعادة خصوبتها بعد اراحتها لفترة من الزمن . وقد تنتقل قرى كاملة أثناء تطهير الأ رض وإعدادها للزراعة ، إلا أنه مع تزايد السكان تصبح الأ راضي شحيحة . و ينبغي تطوير طرق جديدة للزراعة بحيث يمكن زراعة الحقول عاما بعد عام ، وبالتالي تصبح القرى أماكن للاستيطان الدائم . وعندئذ يمكن تشييد منازل تسمح لمالكيها أن يسكنوا فيها بصفة دائمة ماداموا لن يضطروا إلى تركها أو الرحيل عنها كل بضع سنوات . فقد يتسبب تزايد ندرة الأ راضي من انتقال الأفراد أو الأسر إلى المناطق أو المدن الأخرى بحثا عن العمل وكسب الرزق .

العوامل الاقتصادية

تؤدي التنمية الاقتصادية إلى إحداث الكثير من التغييرات في حياة السكان وثقافتهم . فنمو المدن الكبيرة والصغيرة ، وتنمية المناجم والصناعات قد أدى إلى نشوء أنواع جديدة من فرص العمل في أماكن جديدة .

و يرحل عادة سكان القرى عن مساكنهم بحثا عن العمل وكسب الرزق . ففي أفريقيا الجنوبية ، على سبيل المثال ، يذهب الكثير من الرجال للعمل في المناجم وفي المدن لمدة عام متواصل ، تاركين لزوجاتهم مسؤولية رعاية حقولهم . وعلى ذلك أصبحت بعض الأعمال التي كان يقوم بها الرجال تقليديا من المهام التي تؤديها النساء الآن . وفي بعض الحالات الأخرى قد تصبح الزراعة على أطراف المدن مجرد حرفة لبعض الوقت . وقد يأتي الدخل الرئيسي لمعظم الأسر من الأعمال التي يجدونها في المدينة ، وإن كانت الأسر تحتفظ بأراضيها الزراعية كعامل أمان من البطالة وكمصدر للأغذية . إلا أن وجود أعداد كبيرة من المزارعين غير المتفرغين يقلل من أثر الارشاد الزراعي . فالاجتماعات النهارية لا يحضرها إلا عدد ضئيل ، كما أن المزارعين غير المتفرغين ، يقل اهتمامهم بمعرفة الأساليب الحديثة في الزراعة التي تزيد الانتاج إذا كانت تقتضي زيادة عدد ساعات العمل في الحقول .

ونمو المدن يؤثر في الجوانب الأخرى للثقافة كما يؤثر في نمط الزراعة . فقواعد الإرث وحيازة الأ رض قد تتغير حينما يتعذر على السكان الاستمرار في الاعتماد على الأ رض الزراعية لكسب قوتهم . وعندما يكثر عدد القرو يين الذين يعملون في المدن ، لا يصبح في مقدورهم حضور الاحتفالات والمهرجانات القرو ية التقليدية التي قد تتناقص أهميتها بسبب ذلك . وفي نفس الوقت ، يعود العاملون من المدن بالأموال والمقتنيات الجديدة إلى القرية ، الأمر الذي من شأنه أن يحسن مستو يات المعيشة في الريف و يؤثر تأثيرا قو يا على القيم القرو ية .

الحواجز الاجتماعية والثقافية في وجه التغير الزراعي

على الرغم من أن الثقافات والهياكل الاجتماعية تتغير باستمرار إلا أن عملية التغيير هذه تتسم غالبا بالبطء . ففي المدى القصير ، قد تعرقل بعض المظاهر الاجتماعية والثقافية أي تغيير في نظم الزراعة . ومن المهم أن يكون المرشد الزراعي مدركا لوجود مثل هذه المعوقات وأن يضعها في اعتباره أثناء عمله .

احترام التقاليد

ينظر الكثير من المجتمعات الريفية إلى الطرق الجديدة للزراعة بشيء من عدم الاكتراث بل بشيء من الريبة في بعض الأحيان . فاحترام الأكبر سنا يؤدي إلى خلق الاتجاه الذي يذهب إلى أن الطرق القديمة للزراعة هي الأفضل . فالمزارعون لا يخشون فقط الطرق المجهولة وغير المجربة بل ويخشون أيضا أن يوجه إليهم النقد إذا عملوا شيئا مختلفا عن بقية المزارعين . وفي مثل هذه المواقف ، يساء غالبا فهم دوافع المرشدين الزراعيين وغيرهم ممن يروّجون للتغيير. فقد يظن سكان القرية أن المرشد الزراعي ، يدخل التغييرات من أجل فائدته الشخصية . وهذا الموقف يفسر سلوك المزارعين الذين يبدو أنهم يوافقون على أن الطريقة الجديدة جيدة وإن كانوا ليسوا مستعدين لتنفيذها .

الأفراد يؤمنون بثقافاتهم

يؤمن الأفراد في جميع المجتمعات بأن أسلوبهم في الحياة هو الأفضل . « هذه الطرق الجديدة للزراعة قد تصلح لبعض الناس الآخرين ولكنها لا تصلح لنا » وهذا الموقف يؤدي إلى الممانعة في تجريب كل ما هو جديد . « كيف يتأتى لها أن تكون أفضل من طريقتنا ؟ » و « نحن نعرف ما هو الأفضل بالنسبة لنا » كل هذه ردود فعل يمكن أن يواجهها المرشدون الزراعيون اعتراضا على مقترحاتهم الرامية إلى التغيير.

الكبرياء والكرامة

قد يأنف المزارعون من ممارسة طرق الزراعة التي قد تجعل بقية المزارعين ينظرون إليهم بنوع من الازدراء . فقد يأنفون مثلا من حمل روث الأبقار إلى الحقول . وكثير من خريجي المدارس يزدرون الزراعة على الرغم من أن بعض المزارعين الناجحين يحققون كسبا ماديا يفوق ما يحققه موظفو الحكومة أو المدرسون .



تهتم الأسرة الريفية بكيفية طهو الطعام ومذاقه أكثر من اهتمامها بكمية الانتاج .

القيم النسبية

غالبا ما يؤكد المرشدون الزراعيون أهمية تحسين الغلة أو زيادة العائد النقدي نتيجة لاتباع ممارسات زراعية جديدة . ومع ذلك قد يولي المزارعون أهمية أكبر للمذاق وللمظهر أو لبعض العوامل الأخرى أكثر مما يولون إلى مستوى الانتاج . وقد يحرصون على وقت فراغهم جدا لدرجة أنهم لا يتحمسون لمد ساعات عملهم في مزارعهم . وقد حدث أن رفض بعض صغار المزارعين أصنافا محسنة من الذرة ، في العديد من البلدان ، بسبب مذاقها الرديء بالرغم من زيادة غلة هذه الأصناف على غلة الذرة المحلية . فالمزارعون وأسرهم يفضلون أكل ما ينتجون و بيع جزء منه ، ومن ثم فإن الطعم وسهولة الطهي أمران مهمان للغاية .

المسؤوليات والالتزامات الاجتماعية

للأفراد داخل المجتمع أو المجموعة المرتبطة بأواصر القرابة مسؤوليات يتعين عليهم القيام بها . ومن يتقاعس عن أدائها يجلب على نفسه حنق بقية أفراد المجتمع . فمع زيادة دخل الفرد ، تزيد التزاماته أزاء المجتمع والأسرة . وكلما ازداد مقدار ما يكسبه المزارع من نقود ، ازداد حجم المعونة

التـي يـنتظرها أقار به منه . ويمكن أن يمثل ذلك حاجزا خطيرا في وجه التغيير إذا وجد الفرد مزية ضئيلة من تحسين مركزه ، وذلك لأن عدد من سيستفيدون من ذلك قليل .

إلا أن هـذه الـنـقـطـة يمكن التغلب عليها عن طريق إخفاء الثروة مثلا ، أو عن طريق توزيع المـاشـيـة بين الأصـدقـاء ، أو إيداع النقود في مصرف بحيث يمكن إخبار الأقارب بعدم وجود نقود كـافـيـة تـسـمـح بمـساعدتهم . وهذا ما قد يؤدي ، على سبيل المثال ، إلى ممانعة المزارع من الأخذ بـالـتـحـسينات الظاهرة للعيان مثل تشييد الأسوار أو شراء معدات الزراعة والأشياء الأخرى التي يمكن أن توحي للأقارب بأنه أكثر ثراء مما يظنون .

الاحتفالات التقليدية

مـن الـظـواهر المألوفة فى القرية أن بعض الاحتفالات التقليدية مثل حفلات العرس والأعياد الدينية وطقوس الجنائز تستهلك وقتا طو يلا يعوق أداء المزارع لعمله بأكبر قدر من الكفاءة . لذلك فـإنـه يـكـون مـن غير المحتمل أن يتبع المزارع الطرق الجديدة التي ، رغم امكانية زيادتها لدخله ، تحـتـاج إلى تخـصـيـص مزيد من الوقت للعمل في الحقل وتقليل الوقت الذي يخصصه للاحتفالات والالتزامات الاجتماعية .

والمرشـد الـزراعـي في حـاجـة لأن يفهم وأن يدرك هذه الحواجز الاجتماعية والثقافية الممكنة الـتـي يـتـعـثـر الـتـغير بـسببها ، إلا أنه إذا دقق في اختيار ما يشجع المزارعين على عملهم ، وكيفية تـوصيل هذه الرسالة إليهم ، يمكنه أن يقلل من تأثير هذه الحواجز . كذلك فإن كسبه لتأييد القادة الـتـقـلـيـديين في المـجتمع المحلي ، على سبيل المثال ، قد يقلل من التأثير على التقاليد . يضاف إلى ذلـك أن مـشـورتـه تـلـقـى استحسانا إذا تأكد من أن المحاصيل الغذائية الشعبية تدخل في البرامج الـزراعـيـة ، وأن الأصـنـاف الـتـي يوصي بها تلقى القبول بسبب مذاقها وسهولة طبخها . و ينبغي لـبـرامـج الارشاد الزراعي الرامية إلى استحداث الأساليب الجديدة أن تراعي الآثار التي يمكن أن تقع على المجتمع بأسره وعلى ثقافته ، وألا يقتصر اهتمامها على النتائج الفنية للطرق الموصى بها .

٤ ــ الارشــاد والاتصــال

يتمثل جانب مهم من عمل المرشد الزراعي في الاتصال بالمزارعين وتبادل الأفكار والمعلومات معهم . فعن طريق نقل الأفكار ، والنصائح ، والمعلومات إليهم يستطيع المرشد أن يؤثر على قراراتهم . وعليه أن يشجع المزارعين على الاتصال فيما بينهم لأن المشاركة في المشاكل وتبادل الأفكار تعتبر من المراحل الهامة في عملية تخطيط الأنشطة سواء على صعيد المجموعة أو القرية . ويجب أن تتوافر لدى المرشد القدرة على أن ينقل إلى رؤسائه من المسؤولين وكذلك إلى الباحثين صورة لأحوال المزارعين في منطقة عمله .

وهناك طرق عديدة لتحقيق الاتصال بين المرشد والمزارعين . و يتناول هذا الفصل بعض المبادىء العامة للاتصال ، كما يستعرض استخدام وسائل الاتصال العامة والوسائل البصرية والسمعية في مجال الارشاد .

الاتصــــال

تتكون عملية الاتصال سواء كانت في صورة بيان يلقى في اجتماع عام ، أو تقرير كتابي ، أو مادة مذاعة أو سؤال موجه من مزارع ، من أربعة عناصر مهمة وهي :

- **المصـدر**، الذي وردت منه المعلومات أو الأفكار ،
- **الرسـالة** ، وهي المعلومات أو الأفكار المراد نقلها ،
- **قناة الاتصال** ، وهي الأسلوب الذي تنقل به الرسالة ،
- **المتـلقي** ، أي الشخص المستهدف بالرسـالة .

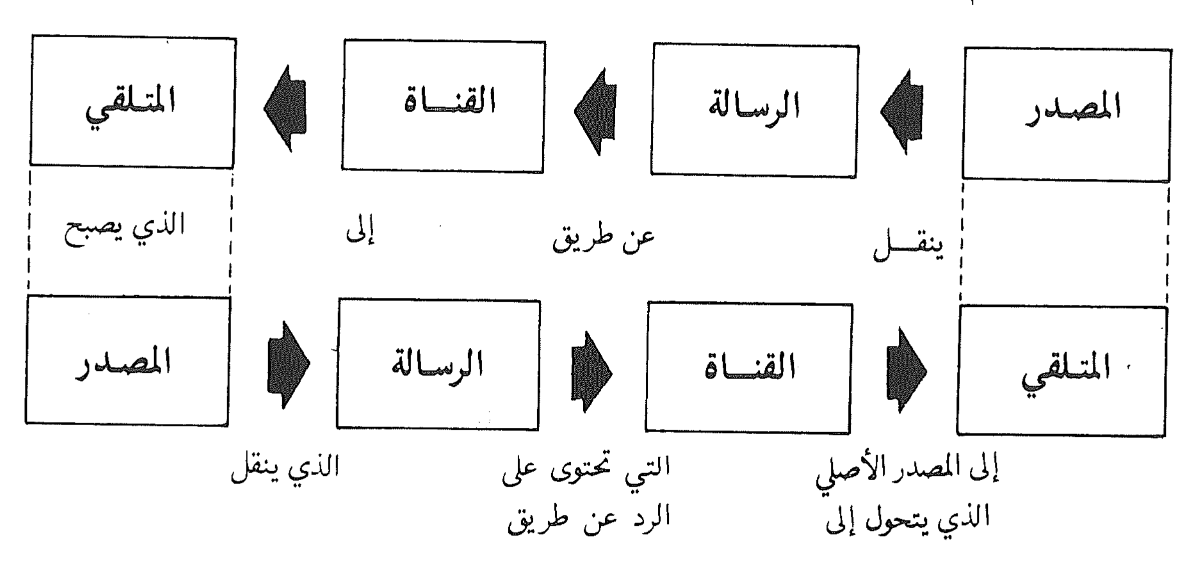
ويجب على من يقوم بالاتصال أن يراعي العناصر الأربعة بحرص لأنها تؤثر على درجة الاتصال وفعاليته . وفيما يلي بعض الأمثلة التي تساعد في معالجة هذه العناصر :

المتلقي

ـ ما هي المعلومات التي يحتاج إليها المتلقي و يريد الحصول عليها ؟
ـ ما هي المعلومات التي يمكن أن تفيده بالفعل ؟
ـ ما مدى المام المتلقي بالموضوع المطروح ذاته ؟
ـ ما هي مواقف المتلقي من الموضوع ؟
ـ هل المطلوب تعزيز هذه المواقف أو محاولة تغييرها ؟

قناة الاتصال

ـ ما هي أكثر السبل فعالية لاشراك الغير في هذه المعلومات ؟ (سيتوقف ذلك على الاعتبارات التي نوجزها فيما بعد) .
ـ ما هي خصائص الرسالة ؟ وهل تحتاج إلى عرض بالوسائل البصرية مثلا لوصف الآفات التي تصيب المحاصيل ؟ وهل يتعين إبراز حركة ما أو بيان تفاصيل أداء الأعمال المعروضة (لأنه ينبغي في مثل هذه الحالات الاستعانة بأفلام أو شرائط فيديو أو شرح بالبيان العملي) ؟ وإذا كان المطلوب تقديم معلومات تفصيلية دقيقة لتستخدم على نحو مستمر ، مثل المعلومات والتوصيات المتعلقة باستخدام الأسمدة ، فهل ينبغي أن تكون هذه المعلومات مكتوبة باليد أم مطبوعة ؟
ـ ما هي قنوات الاتصال المتاحة للمتلقين ؟ هل يطلعون على الصحف ؟ وهل يجيدون القراءة ؟ هل يملك الكثير منهم أجهزة راديو ؟
ـ ما الذي يتوقع أن يفعله المتلقي ؟ من الأرجح مثلا أن يدون موظف حكومي كبير ملاحظاته على ورقة ، ثم يعقبها بزيارة شخصية .



العناصر الأربعة للاتصال .

الرســـــالة

ــ كيـف يـكـون مـضـمـون الـرسالة ؟ يجب أن تحرص الرسالة على أن توازن بين ما يريد المتلقي معرفته وما يجب أن يعرفه من المصدر .
ــ مـا هـو الـشـكـل الذي تتخذه الرسالة ؟ بمعنى كيف تصاغ في كلمات أو في هيئة صور أو رموز يدركها المتلقي وتسترعى انتباهه ؟

المصـــــدر

ــ من أين تأتي المعلومات ؟
ــ مـا هـو المصدر الذي يحتمل أن تأتي منه المعلومات ؟ قد يكون حديث أعضاء جمعية تعاونية من قـريـة مجـاورة عـن تجر بـة ناجحة اجروها ــ سواء أذيع الحديث في الراديو أو تم أثناء لقاء بين أعـضـاء الجـمـعـيـة وأهل القرية ــ أعمق أثراً من أي معلومات يتلقونها من المرشد الزراعي في اجتماع عام .
ــ هـل أثـبتت التجر بة أن المعلومات التي قدمها المصدر في الماضي كانت مفيدة و بالتالي جديـرة بالثقـــة ؟
ــ ما هي درجة المصداقية التي يتمتع بها المصدر في نظر المتلقين ؟

وتمـر الـمـعـلـومات في العادة من خلال عدد من القنوات حتى تصل إلى المتلقي . ومن النادر أن تنقل إليه بنفس الكلمات التي وردت بها . فالمعلومات الفنية ــ بوجه خاص ــ تتعرض في سياق نـقـلـهـا مـن شـخـص إلى آخـر للتحريف ، ومن ثم ينبغي للمرشدين الزراعيين أن يحرصوا على أن يـكـونـوا مـصـادر وقنوات تنقل المعلومات بدقة ، وأن يتأكدوا من أن المزارعين قد سمعوا المعلومات الـتي نقلت إليهم وأستوعبوها جيدا . وقد يكون من المفيد اللجوء إلى نشرات أو ملصقات كوسائل لتذكير المزارعين بالمعلومات التي سمعوها .

ان الاتـصـال الـناجح لا يقتصر على نقل الرسالة فحسب ، بل سلوك القائمين بنقل الرسالة ، وأسـلـوبـهـم في الحوار ومظهرهم يعكس الكثير عنهم وعن اتجاهاتهم . فالمرشد الزراعي الذي يتأخر دائـمـا عـن مـواعـيـد اجـتـمـاعـاتـه مع مجموعات المزارعين ، قد يعطي انطباعا بأنه لا يأخذ هذه الاجـتـمـاعـات مـأخـذ الجد . وإذا تحدث في اجتماع رسمي على مستوى القرية وكان ملبسه غير مـناسب ، أثار مظهره لديهم الاحساس بأنه لا يكن لهم الاحترام الواجب . وحتى لو لم يكن هذا صـحـيحا ، فإن مجرد شعورهم بذلك سيؤثر لا محالة على علاقتهم به ، و بالتالي على فعاليته في أداء مهمته . فالرسالة التي تصل إلى المتلقي قد لا تكون دائما هي ذاتها التي ينوي المصدر نقلها .

الاستماع

يتميز مسؤول الاتصال الذي يجيد عمله بأن قدرته على الاستماع تفوق قدرته على الكلام. وليس من المتوقع أن ينجح المرشد الزراعي الذي لا يصغي إلى المزارعين أو الذي لا يجري معهم حوارا. ذلك لأن تبادل الأفكار والحوار يعد أكثر فعالية في تحقيق الاتصال من كلام يدلي به طرف واحد، و يرجع ذلك لأربعة أسباب رئيسية هي :

- أنه يتيح الفرصة لتقدير حجم المعلومات المطلوبة،
- أنه يوضح المواقف فيما يخص موضوع الحوار،
- أنه يؤدي إلى سرعة تحديد وايضاح النقاط التي قد يلتبس على الحاضرين فهمها خلال عملية تبادل الرأي،
- أنه يساعد على تنمية الاحترام المتبادل، فإن أحسن المرشد الزراعي الإصغاء إلى المزارعين أوحى لهم بأنه مهتم بشؤونهم، فيصبحون بدورهم أكثر استعدادا للإصغاء إلى كلامه واتباع نصائحه.

المعاني المشتركة

لا يعتبر الاتصال ناجحا إلا إذا استطاع المتلقي أن يفهم المعلومات التي ضمنها المصدر في الرسالة.

فعلى الرغم من شعور المرشد الزراعي بأن حديثه كان واضحا ومحددا، أو شعور الفنان بالرضى عن الملصق الذي صممه لحمل الرسالة المراد نقلها، فليس ثمة ضمان بأن المستهدفين الذين أصغوا إلى الحديث، أو تطلعوا إلى الملصق، قد استوعبوا الفكرة وفهموا معنى الرسالة فهما سليما.

فالرسالة التي يراد نقلها في الرسم المنشور على الصفحة التالية، مثلا، تتعلق بدورة المحاصيل، ومع ذلك فليس من الضروري أن يدرك المزارعون الذين يشاهدونها معنى الأسهم، أو أن يفهموا المقصود بالرموز الدالة على المحاصيل المختلفة.

ومن الأهمية بمكان أن تعني الكلمات والصور والرموز المستخدمة في عملية الاتصال نفس الشيء بالنسبة للمصدر والمتلقي على السواء لكي تستوعب معانيها جيدا.

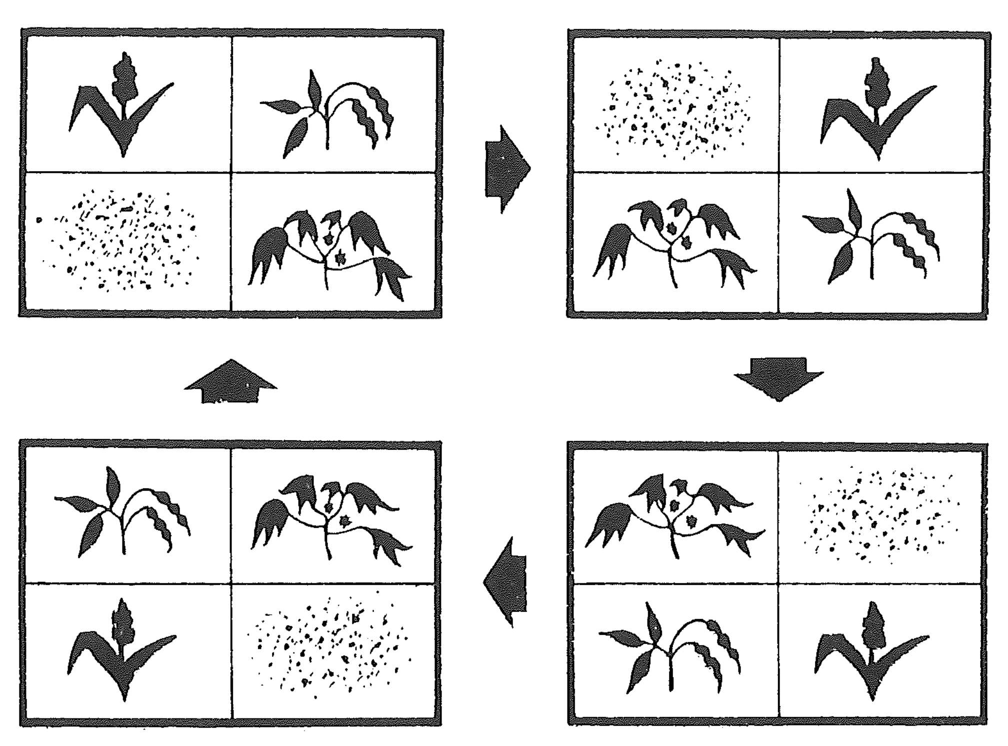
اللغة : إذا كان المصدر والمتلقي يتحدثان نفس اللغة، فقد يستخدمان نفس الألفاظ ولكن للاشارة إلى معان مختلفة، و يرجع ذلك إلى الاختلافات المحلية في استخدام الألفاظ كما أنه قد يرجع إلى اللهجات المتباينة ذاتها.

اللغة المهنية : ينبغي ترجمة اللغة المهنية التي يستخدمها المتخصصون إلى ألفاظ يألفها جمهور المتلقين . ولذلك لابد من أن يكتسب المرشدون الزراعيون معرفة بالألفاظ والعبارات التي يستخدمها المزارعون في أحاديثهم عن أنشطتهم الزراعية .

الصور والرموز : ان تحقيق الاتصال باستخدام الصور والرموز المرئية كثيرا ما يبوء بالفشل بسبب جهل المتلقي للمعنى الرمزي ، ذلك لأن تفسير معاني الصور من المهارات التي تكتسب بالتعليم شأنها شأن القدرة على القراءة .

الارشـــاد ووسائل الإعـــلام

ان وسائل الإعلام من قنوات الاتصال التي تستطيع نقل نفس المعلومات إلى أعداد غفيرة من الناس في اللحظة ذاتها . وهي تشمل الوسائل السمعية لنقل المعلومات (المذياع ، وأشرطة الكاسيت) ، والصور المتحركة (التليفزيون ، والأفلام ، والفيديو) ، والكلمة المطبوعة (الملصقات ، والصحف ، والمنشورات الصغيرة) . وترجع الأهمية الحيوية لوسائل الإعلام بالنسبة لخدمات الارشاد إلى سرعتها الفائقة في نقل المعلومات إلى الجماهير على نطاق واسع و بتكلفة زهيدة . ومهما تكن تكلفة إنتاج برنامج إذاعي و بثه مرتفعة فإنها تبقى أقل أساليب نشر المعلومات تكلفة إذا قسمناها على الملايين من المستمعين . فقد يصل نصيب المزارع في تكلفة إنتاج



الرسالة واضحة للمرشد الزراعي ولكن هل يفهمها المزارع ؟

برنامج إذاعي مدته ساعة إلى أقل من واحد في المائة من تكلفة ساعة عمل من وقت المرشد الزراعي يقضيها في الاتصال بالمزارعين . ومع ذلك لا تستطيع وسائل الإعلام أن تقوم بأعمال المرشد الزراعي كلها ، فهي لا تقدم مثلا المشورة أو المساعدة الشخصية ، أو تعليم المهارات العملية أو تجيب مباشرة على الاستفسارات . ونظرا لتكلفتها الزهيدة فمن الأجدى استخدامها في الأدوار التي تلائمها ، وتشمل :

- نشر الوعي بالأفكار الجديدة وحفز الاهتمام بالأساليب الزراعية المبتكرة ،
- التنبيه في الوقت المناسب إلى الاحتمالات القائمة لهجمات الآفات أو تفشي الأمراض ، وتقديم المشورة بسرعة عن الاجراء اللازم اتخاذه ،
- مضاعفة تأثير أنشطة الارشاد . ففي حين يقتصر تأثير البيان العملي على العدد المحدود من المزارعين الحاضرين ، يمكن توصيل النتائج إلى عدد أكبر بكثير إذا قامت بنشرها الصحف و بثتها الإذاعة ،
- المشاركة في الخبرات مع الأفراد والمجتمعات المحلية الأخرى . فإن نجاح احدى القرى في إقامة مزرعة للأشجار مثلا قد يحفز قرى أخرى على محاكاتها إذا أذيع الخبر عن طريق الإذاعة . إذ يهتم المزارعون عادة بالأنباء المتعلقة بالمشاكل التي يواجهها غيرهم من المزارعين وبمتابعة أسلوب التغلب عليها ،
- الاجابة على اسئلة عدد ضخم من المزارعين وتقديم المشورة لهم بشأن المشاكل التي تواجههم ،
- تأكيد المعلومات والنصائح أو تكرارها . نظرا لأن المعلومات التي تلقى في اجتماع عام أو التي ينقلها المرشد الزراعي معرضة للنسيان بسرعة ، فقد يساعد سماعها مرة أخرى من وسائل الاعلام على ترسيخها في الأذهان ،
- الاستعانة بعدد من المصادر المختلفة التي تحظى بثقة المزارعين . فبدلا من أن يكون المرشدون الزراعيون هم الجهة الوحيدة التي تقدم المشورة ، يمكن عن طريق وسائل الاعلام تحقيق الاتصال بين المزارعين المستهدفين وغيرهم من المزارعين الذين حققوا نجاحا في مجالات نشاطهم أو مع شخصيات سياسية مرموقة أو مع خبراء زراعيين .

وتحتاج عملية الاتصال عن طريق وسائل الاعلام إلى مهارات مهنية متخصصة . وإن كان إنتاج برامج إذاعية أو أفلام لن يوكل في الغالب إلى المرشدين الزراعيين ، إلا أن هؤلاء يمكنهم المساهمة في هذه الجهود بتقديم المادة إلى منتجي البرامج . وقد تكون المادة في شكل مقالات ، أو صور ، أو مواد مسجلة لمقابلات مع مزارعين ، أو مواد اخبارية عن أنشطة الارشاد الزراعي ، أو أفكار لانتاج أفلام جديدة في مجال الارشاد الزراعي . كما يمكن للمرشدين أن يستعينوا بوسائل الاعلام لتعزيز عملهم الارشادي مثلا بتوزيع ملصقات ومنشورات وتشجيع المزارعين على الاستماع للبرامج الزراعية .

المبادىء الخاصة باستخدام وسائل الاعلام

ولضمان فعالية الارشاد الزراعي المعتمد على وسائل الاعلام ، ينبغي للمزارعين :

- أن يمتلكوا وسيلة الاعلام الناقلة ،
- ان يطلعوا على الرسالة المنقولة . فقد تكون أجهزة الراديو متاحة لدى المزارعين لكنهم لا يستمعون إلى البرامج الزراعية ؟
- أن ينتبهوا إلى مغزى الرسالة . وفي هذا الصدد ، يجب تقديم الرسالة بشكل جذاب يناسب اهتمامات المزارعين ،
- أن يستوعبوا الرســالة في النهاية .

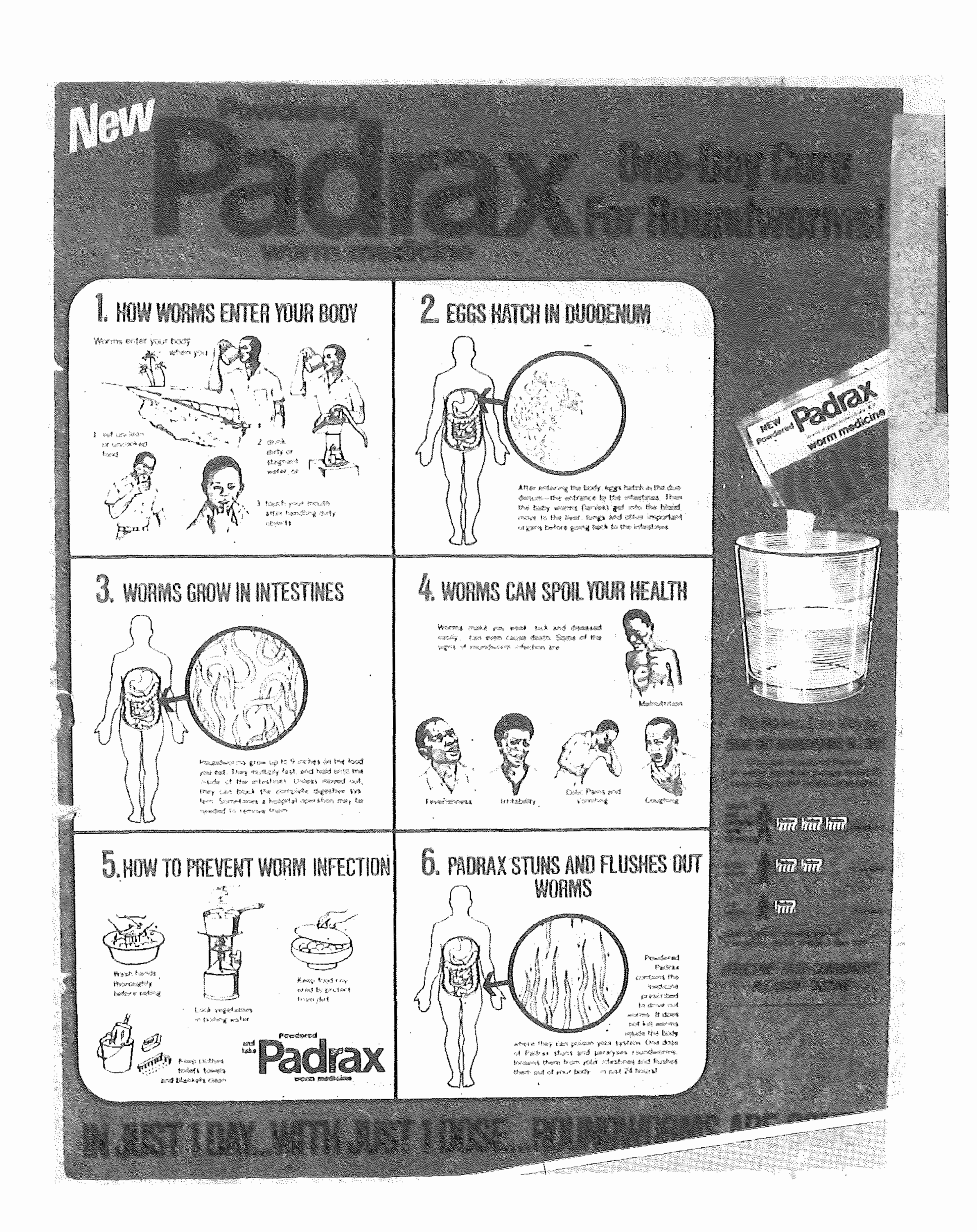
والرسائل التي تبثها وسائل الاعلام قصيرة ، وقد لا يولي المستمعون انتباههم إلا لفترة موجزة ولا سيما إذا كانت تحوي مادة تعليمية أو ارشادية ، فإن شحنت بالمعلومات المنقولة بواسطة وسائل الاعلام على النحو التالي :

- **بسيطة** وموجــزة ،
- **متكررة** ، فالإعادة تؤدي إلى زيادة الفهم وترسيخ الفكرة في الاذهان ،
- **محبوكة** بطريقة تساعد على استرجاعها ،
- **منسقة** مع الرسائل التي تنقلها وسائل الاعلام الأخرى ومع التي يقدمها المرشدون الزراعيون . فمن الأهمية بمكان أن يتفق ما يسمعه المزارعون من أجهزة الاعلام مع ما يقوله لهم المرشد الزراعي .

كما يعتبر الحوار جانبا مهما من عملية الاتصال ، إلا ان وسائل الاعلام لا تفي إلا في أضيق الحدود بأي حوار حقيقي بين المزارعين ومنتجي المواد الاعلامية . ومن ثم فهؤلاء المنتجون ليسوا في وضع يؤهلهم لتحديد احتياجات المزارعين من المعلومات أو للتحقق من حسن فهم المزارعين للأفكار التي يبثونها .

وأحد الحلول الممكنة لهذه المشكلة يتمثل في قيام المنتجين بأبحاث للكشف عن حجم معرفة المزارعين ، واتجاهاتهم ، وممارساتهم ، ومشاكلهم . و يعني ذلك أن تعرض صيغة أولية للرسالة على عدد صغير من المزارعين ، ثم يتم تعديلها في ضوء الصعوبات التي تكتشف في طريقة فهمها وذلك توطئة لوضع الصيغة النهائية للرسالة .

و يستطيع المرشدون الزراعيون أن يساهموا في هذا الشأن بأن يزودوا منتجي المواد أولا بأول بالمعلومات اللازمة و بالتنبيه إلى حالات عدم فهم مضمون الرسائل التي تبعث بها وسائل الاعلام حال نشرها . ونظرا لأن منتجي البرامج الاذاعية ومنتجي الملصقات والأفلام ينتمون إلى فئة



أحد الملصقات المعلقة على جدار حانوت في ملاوي و يتضمن عددا من الرسائل المعقدة .

علمية بعيدة عن فئة المزارعين ، ولا تربطهم بأهل الريف في العادة صلات وثيقة ، فهم بالتالي لا يقفون على الصعوبات التي يلقاها المزارعون في فهم المواد الاعلامية التي ينتجونها .

الراديـــو

يعتبر الراديو من وسائل الاعلام ذات الأهمية الخاصة في الارشاد الزراعي . فقد صارت أجهزة الراديو التي تعمل بالبطاريات من الملامح الشائعة في المجتمعات الريفية ، وعن طريقها تنتشر المعلومات مباشرة وفي ذات اللحظة لتصل إلى الأسر في كافة انحاء المنطقة أو البلد .
وتستطيع هذه الوسيلة نقل الأخبار والانذارات العاجلة في وقت أقصر من الوقت الذي يستغرقه نقلها عن طريق الملصقات أو المرشدين الزراعيين أو الصحف . وعلى الرغم من أن المذيع يخاطب عددا كبيرا من الأشخاص الذين يستمعون إلى الاذاعة ، إلا أن المقدم الماهر للبرنامج يستطيع أن يضفي على برنامجه طابعا غير رسمي وكانه يخاطب كل فرد من المستمعين وجها لوجه .
و يعتبر الراديو من أفضل الوسائل لنشر الأفكار الجديدة على جمهور واسع من السكان ، ويمكن استخدامه بالطبع للإعلام عن أنشطة الارشاد الزراعي . كما يعتبر الراديو وسيلة تمكن المجتمعات المحلية والمجموعات من مشاركة بعضها البعض في الخبرات .
بيد أن استخدام الراديو في مهمة الارشاد تعترضه بعض العوائق ، منها ارتفاع أسعار البطاريات ، وصعوبة الحصول عليها في المناطق الريفية ، وصعوبة إصلاح الأجهزة التي تتعطل .
ومن وجهة نظر المستمع يعتبر الراديو وسيلة غير مرنة للاتصال ، لأن البرامج تذاع في وقت محدد من اليوم ، فإن تأخر عن إدارة مفتاح الراديو في الوقت المناسب ، ضاعت عليه فرصة الاستماع إلى البرنامج وهي فرصة لا تتكرر . ومن عوائق الاتصال عن طريق الاذاعة ان الرسالة التي يحملها الراديو ليست مسجلة ، فإن أراد أن يستوثق من معنى لم يفهمه أو كلمة لم يسمعها فلا سبيل إلى استرجاع البرنامج ، وبعد انتهاء البرنامج لا يكون بين يدي المزارع شيء يرجع إليه ليتذكر المعلومات التي سمعها .
ومن العوائق الأخرى لهذه الوسيلة ان الاستماع إلى الراديو يكون في أحيان كثيرة بلا تركيز . إذ غالبا ما يتم أثناء الانشغال في أمور أخرى مثل تناول الطعام أو إعداده أو العمل في الحقول . ولذلك ، لا يفيد الراديو في نقل معلومات معقدة أو طويلة . ولكنه في بلدان كثيرة وسيلة شائعة لنقل أخبار ومعلومات قصيرة عن الزراعة تبث بين فقرات موسيقية . كذلك ينتشر استخدام التمثيليات الاذاعية التي توجه نصائح غير مباشرة ، من خلال القصة أو التمثيلية . ومثل هذا الأسلوب أقدر على استرعاء الانتباه والاستحواز على الاهتمام لمدة أطول من الحديث الرسمي .
وأخيرا ، و باستثناء البرامج المذاعة على الهواء التي تتيح للمستمعين فرصة الاتصال التليفوني المباشر بمقدم البرنامج لتوجيه الاسئلة أو إبداء وجهات النظر عن المادة المذاعة ، فإن البرامج المذاعة لا تتيح فرصة لأي تفاعل من جانبهم .



الجلوس في مجموعات لسماع الراديو يشجع على إثارة المناقشات و يزيد الانتباه و يساعد على الفهم .

وحيثما لا توجد سوى محطة اذاعية واحدة ، فقد يصعب تصميم برامج لمواجهة الاحتياجات المحلية المحددة . وكذلك قد يتعذر بث برامج تتناول الممارسات الزراعية المتباينة في المناطق المختلفة أو التوصيات الخاصة بكل منطقة ، بيد أن زيادة عدد محطات الاذاعة الاقليمية والمحلية في السنوات الأخيرة اتاح الفرصة لاذاعة المعلومات المحلية ذات الصلة ، كما أفسح المجال لزيادة مشاركة المرشدين الزراعيين في انتاج البرامج الاذاعية . وقد تكون محطات الاذاعة المحلية على استعداد لتخصيص برامج أسبوعية للمرشدين الزراعيين ، وعادة ما يقدم للمرشدين في مثل هذه الحالات تدريب أساسي لاكتساب مهارات التسجيل ومخاطبة الجماهير عن طريق الاذاعة .

ولكي تثير البرامج الزراعية المذاعة اهتمام المزارعين ، يجب أن تعالج موضوعات زراعية وما يتصل بها من مشاكل . و يستطيع المرشدون الزراعيون أن يساهموا في زيادة اقبال المزارعين على الاستماع إلى هذه البرامج بتزو يد منتجي الأفلام بالمعلومات والأخبار ، و بدعوتهم لزيارة المنطقة ليلتقوا بمزارعين نجحوا في تحسين زراعاتهم ، أو لينقلوا أخبار عن بيانات عملية أجريت ، أو معارض أقيمت أو غير ذلك من أنشطة الارشاد الزراعي . ومن بين الطرق التي تمكن المرشدين الزراعيين من استخدام الاذاعة بفعالية لهذا الغرض ما يلي :

تسجيل برامج زراعية على أشرطة كاسيت ليسمعها المزارعون ، وقد يؤدي هذا الأسلوب إلى زيادة عدد المزارعين الذين يستمعون إلى تلك البرامج .

تشجيع المزارعين على الاستماع إلى البرامج الزراعية سواء فرادى في منازلهم أو في مجموعات . وقد نشأت نواد للمستمعين من المزارعين في عدد من البلدان ، وهي عبارة عن مجموعات من المزارعين تجتمع بانتظام للاستماع إلى البرامج الزراعية ، وغالبا ما يكون ذلك في حضور المرشد الزراعي . وبعد البرنامج تناقش المجموعة ما جاء فيه ، وتقرر في ضوء ما سمعته ما إذا كان يجدر بها اتخاذ إجراء ما .

حث المزارعين على اكتساب عادة الاستماع إلى البرامج الزراعية ، وتوقع الحصول على معلومات مفيدة من الراديو . ويتحقق ذلك بأن يستمع المرشد الزراعي إلى البرامج ، و يتحدث مع المزارعين خلال لقاءاته بهم عن الموضوعات التي تناولتها .

وتتاح الفرصة لكثير من المرشدين الزراعيين للتحدث في الاذاعة ، وقد يطلب منهم أن يجروا لقاءات مع المزارعين في مناطق عملهم ، أو يكلفوا بإلقاء أحاديث قصيرة . والخطوط التوجيهية التالية قد يجدها المرشدون الزراعيون مفيدة في كلتا الحالتين :

الأحاديث الاذاعية

- حدد الغرض من الحديث ـــ بمعنى أن تحدد الشيء الذي تريد أن يعرفه المستمعون ، أو أن يتعلموه ، أو يشعرون به ؟
- حاول جذب انتباههم في اللحظات الأولى من الحديث ،
- تحدث باللغة العامية البسيطة كما لو كنت تجري حوارا وليس كمن يلقي محاضرة ،
- كرر النقاط الرئيسية بحرص لمساعدة المستمعين على الاستيعاب والتذكر ،
- من المفيد أن تعطي أمثلة لايضاح النقاط الرئيسية التي تتناولها ،
- أقصر حديثك على ثلاث دقائق فقط ، فلن يستطيع المستمعون التركيز لفترة أطول من ذلك على موضوع واحد ،
- احرص على أن يكون في حديثك جانب عملي واقترح على المستمعين إجراء ما بغرض تنفيذه ،
- تناول طائفة من الموضوعات والأساليب المتباينة إذا خصص لحديثك مدة تزيد على ثلاث دقائق . ومن المستحسن أن يعقب الحديث الموجز مقابلة مع شخص ، أو فقرات اخبارية تتعلق بالزراعة .

اللقــاءات

- قبل تسجيل اللقاء ، ناقش الموضوع مع الشخص الذي ستجري معه المقابلة و وجه له الاسئلة نفسها ،

- تبسط في الحديث معه حتى يتهيأ نفسيا قبل بدء التسجيل ،
- تجنب إثارة أي اسئلة أو نقاط جديدة لا يتوقعها ،
- استخدم أسلوب الحديث العادي حتى يسود الحوار جو من الألفة ،
- حاول أن تستخلص النقاط الرئيسية من محدثك وتجنب الاسترسال في الحديث لأن المستمعين أكثر اهتماما بحديثه هو ،
- أوجز اسئلتك وابدأها بلفظ « لماذا ؟ » أو « ما هو؟ » أو « كيف ؟ » حتى لا تحصل على اجابات مقتضبة من كلمة واحدة مثل الاجابات بـ « نعم » أو بـ « لا » .

أشرطة الكاسيت

ان استخدام أشرطة الكاسيت في الاعلام أكثر مرونة من جهاز الراديو ، ولكنها وسيلة محدودة التأثير . و يرجع ذلك إلى أن أجهزة الكاسيت أقل انتشارا من أجهزة الراديو في المناطق الريفية ، ومن ثم فهي ليست معروفة على نطاق واسع بين أهالي الريف . وعلى خلاف الراديو الذي يعتبر وسيلة مباشرة لاذاعة الخبر ، فلابد في حالة الكاسيت من توزيعها باليد . ومع ذلك ، يجد المرشدون العاملون في مشروعات عديدة أن أشرطة الكاسيت أداة مفيدة في عملية الارشاد لاسيما لنقل معلومات تتعلق بمنطقة محددة مما لا يناسب نقلها عن طريق الاذاعة .

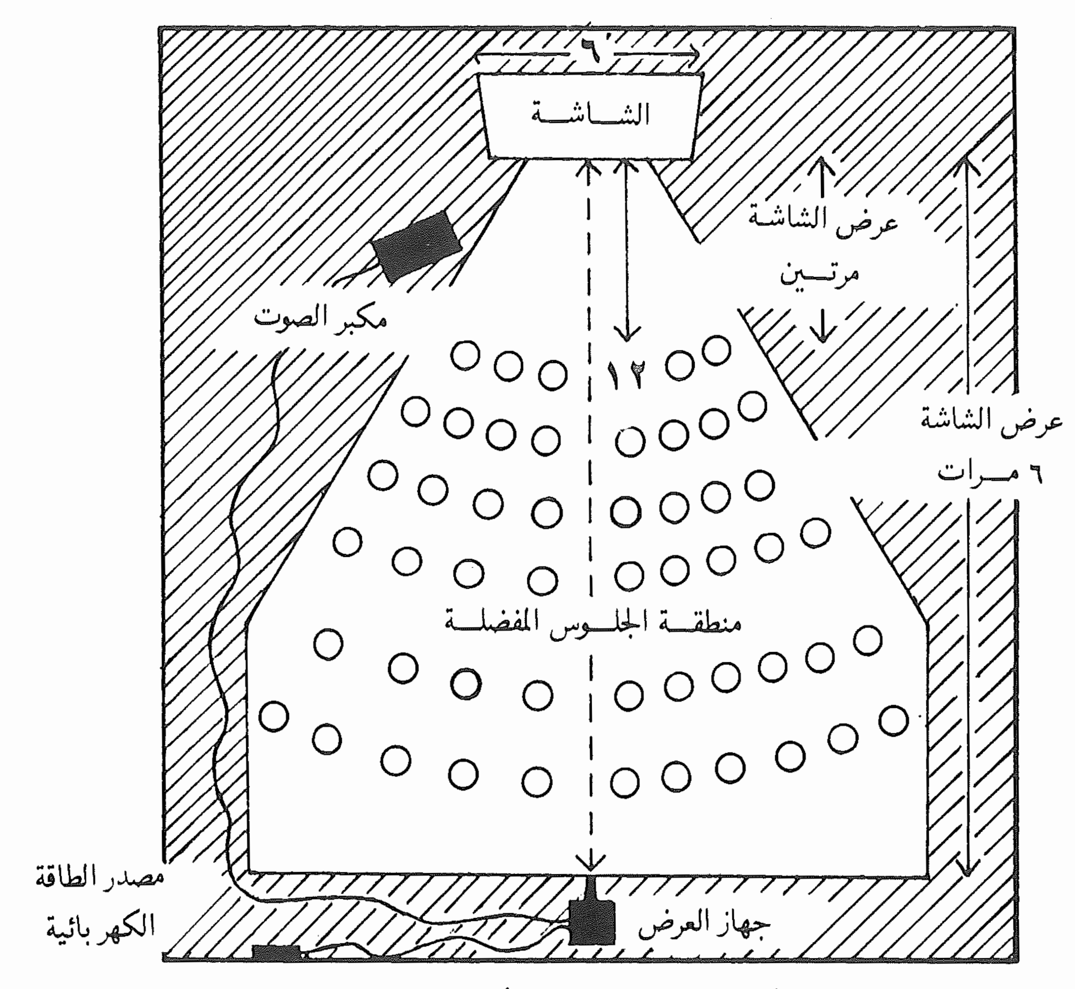
وتتفوق أشرطة الكاسيت من حيث المزايا الاعلامية على أجهزة الراديو للأسباب التالية :

(أ) لأنه يمكن إيقاف الشريط وإعادة سماعه ،
(ب) لا يشترط الاستماع في وقت محدد من اليوم ،
(جـ) يمكن استخدام نفس الشريط عدة مرات بمسح التسجيل غير المرغوب فيه وتسجيل مواد جديدة عليه .

ويمكن تسجيل أشرطة الكاسيت في استوديوهات مجهزة وطبع نسخ كثيرة لتوزيعها ، كما يمكن إجراء التسجيل على أشرطة جديدة في الحقل . كذلك يمكن تسجيل برامج اذاعية لسماعها فيما بعد كما ذكرنا آنفا . وتستخدم أشرطة الكاسيت أيضا للأغراض التالية :

تحديث المعلومات الفنية للمرشدين الزراعيين . فاهتمام أجهزة الارشاد الزراعي بتوزيع أشرطة كاسيت مسجلة يُعد أسلوبا حسنا يكفل للمرشدين الزراعيين الإلمام بالتطورات الفنية الجديدة في المجال الزراعي .

تبادل الخبرات بين مجموعات المزارعين و بين المجتمعات المحلية . إذ يستطيع المرشد الزراعي مثلا أن يسجل مقابلات وأحاديث في احدى القرى ليسمعها المزارعون في قرية أخرى فيما بعد .



الترتيبات المناسبة لعرض الأفلام والشرائح المصورة : لابد أن يتمكن المشاهدون من الرؤية والاستماع بوضوح .

تسجيل التعليق المصاحب للأفلام وللصور المعروضة بالفانوس السحري .

تشجيع المناقشات بين مجموعات المزارعين أو في مراكز التدريب بإذاعة تسجيلات لوجهات نظر مختلفة بشأن أحد الموضوعات أو إذاعة تمثيلية مسجلة .

وتتميز أجهزة تسجيل الكاسيت بخفة الوزن وإلى حد ما بالمتانة ، ولكن يجب الحرص على عدم تعرضها للأتربة وتنظيف المسجل بمنظف مناسب مثل الكحول الأبيض .

الأفــــلام

الميزة الرئيسية للأفلام كوسيلة اعلامية في الارشاد الزراعي كونها مرئية تتيح للجمهور تلقي المعلومات عن طريق البصر والسمع في آن واحد . فالاستحواز على اهتمام الجمهور يكون أسهل إذا

تسنى رؤية الشيء المستهدف ، فضلا عن أن المشاهدة تيسر شرح أشياء من الصعب وصفها بالكلمات مثل لون جسم الآفة وشكله ، أو شرح الطريقة النموذجية لزراعة الشتلات . كذلك يمكن من طريق التصوير عن قرب والحركة البطيئة أن تظهر الصورة على نحو أكثر تفصيلا مما تتيحه المشاهدة على الطبيعة خلال البيان العملي ، ويمكن أن يجمع الفيلم بين مناظر من أماكن وأزمنة مختلفة لتعليم الأساليب التي يتعذر مشاهدتها على الطبيعة في العادة . فعلى سبيل المثال قد يبين الفيلم بأسلوب مؤثر الأسباب المؤدية إلى تعرية التربة بأن يصور قمة أحد التلال وقد اقتلعت منها الأشجار ، فلم تعد تصد مياه الأمطار التي تسقط على السفوح حيث تشق الأخاديد وتجرف معها التربة الزراعية . كذلك يمكن ان يتناول الفيلم فوائد تنظيف الأرض من الأعشاب بانتظام ، بأن يصور محصولين ينبتان في حقلين خلال مراحل متباينة من نموهما . وبعد الانتهاء من انتاج الفيلم يمكن عمل نسخ عديدة منه مما يتيح للآلاف مشاهدته في نفس الوقت .

وتصور الأفلام على شرائط عرض ١٦ و ٨ ملليمترات . وأغلب الأفلام السينمائية والتعليمية من نوع ١٦ ملليمترا . وفي حين تقل كثيرا تكاليف المعدات وانتاج أفلام بعرض ٨ ملليمترات إلا أنها لا تماثل الأفلام العريضة في الجودة ، فضلا عن ان الصورة المعروضة تكون أصغر نسبيا ، وكانت الأفلام بعرض ٨ ملليمترات تعتبر حتى وقت قريب ملائمة لاستعمالات الهواة في العروض المنزلية فحسب . بيد أنه بفضل تحسن المعدات ، يتزايد عدد الهيئات التي تنتج أفلاما تدريبية وتعليمية من هذا النوع . ولا يمكن استخدام آلة عرض ١٦ ملليمترا لعرض أفلام ٨ ملليمترات والعكس صحيح . وبالنسبة لكلا النوعين من الأفلام يجب أن تتوفر آلة عرض خاصة ، وشاشة أو جدار أبيض يعرض عليه الفيلم ، ومكبر للصوت (إلا إذا كان الفيلم صامتا ، وفي هذه الحالة قد يحتاج المرشد الزراعي إلى مكبر للصورة وميكروفون ومكبر للصوت حتى يتمكن من التعليق على الصور) ، كما يحتاج إلى مصدر للطاقة أو مولد كهربائي . وفي الحالة الأخيرة ينبغي وضع المولد الكهربائي بعيدا عن آلة العرض وعن مكان جلوس المشاهدين .

ونظرا لأن الأفلام تحتاج إلى معدات كثيرة فلا يتسنى للمرشد الزراعي أن يعرضها في القرى إلا إذا توافرت له سيارة لنقلها . ومن الشائع أن تحمل سيارات السينما المتنقلة الأفلام إلى المناطق الريفية ، وأن تعرض الأفلام في المدارس ومراكز التدريب التي تتوافر فيها مثل هذه المعدات .

وهناك أسباب أخرى تحد من امكانية استخدام الأفلام كوسيلة للارشاد الزراعي . فعملية انتاج الفيلم بما في ذلك التصوير والتحميض والمونتاج والطبع تستغرق عدة شهور ، وتكلف أموالا باهظة . لذا فإن جدوى إنتاج الأفلام تتوقف على احتمالات عرضها مرات كثيرة ولسنوات عديدة . ومن ثم لا يجدي انتاج أفلام تقدم معلومات عن حالات بذاتها لأنها سرعان ما تصبح معلومات قديمة .

والكثير من الأفلام يعرض على جمهور ريفي يعيش في مناطق تختلف كل الاختلاف عن المناطق التي صور فيها الفيلم . وبسبب ذلك قد يتعذر على المشاهدين أن يربطوا بين أسلوبهم في ممارسة الزراعة وبين ما يشاهدونه من محاصيل وثروة حيوانية ، ومعدات زراعية وأشخاص

ومنازل . وفضلا عن ذلك ، فليست هناك فرصة لإجراء حوار بين منتج الفيلم والمزارع ، ولذلك يتعين على المرشدين الزراعيين أن يشاهدوا الفيلم قبل عرضه بقدر ما يتيسر ذلك ، وأن يكونوا مستعدين لشرح أوجه الشبه بين ما يتضمنه من تفاصيل قد تكون غير مألوفة للمزارعين المحليين وأن يكونوا أيضاً مستعدين للإجابة على اسئلة المزارعين بعد العرض . وأخيرا ينطبق ما ذكر بصدد البرامج الاذاعية ، وهو أن ما يسمع أو يشاهد من معلومات سرعان ما ينتهي و يتلاشى من الذاكرة .

وعلى المرشد الزراعي أن يستخدم في عمله الأفلام المناسبة لبرنامجه دون غيرها . فإن كان المزارعون في منطقته مهتمين بمزارع الألبان ، عليه أن يعرض أفلاما تطرح بعض الأفكار المتعلقة بالمعدات وسلالات القطعان ، وأشكال التنظيم اللازمة لهذا النشاط . وإن أراد المرشد الزراعي تبصير المزارعين بمشكلة تعرية التربة وما تنطوي عليه من مخاطر ، فعليه أن يختار فيلما مناسبا يشرح أسباب المشكلة ونتائجها ووسائل الحيلولة دونها . وعند استخدام الأفلام في عملية الارشاد الزراعي ، يجدر بالمرشد الزراعي أن يضع في اعتباره المسائل التالية :

- اختيار الفيلم المناسب لبرنامجه الارشادي ،
- الاعلان عن عرض الفيلم بعد تحديد موعد العرض ومكانه بالاتفاق مع القيادات المحلية . ومن الأفضل أن يكون العرض في المساء إذا كانت الأحوال الجوية مواتية ، إذ يمكن في هذه الحالة عرضه في الهواء الطلق على جدار أبيض لمدرسة أو لأحد المباني ،
- مشاهدة الفيلم قبل عرضه وتقرير ما إذا كانت المعلومات تحتاج إلى عملية تكييف مع الأوضاع المحلية . ويمكن أن تتم عملية التكييف إما بأن يتحدث المرشد إلى المشاهدين بعد إنتهاء العرض ، أو أن يغلق مفتاح الصوت و يشرح بنفسه أثناء عرض الفيلم ،
- تجربة المعدات قبل العرض ولاسيما في حالة عدم وجود أحد الفنيين . فمثلا على المرشد الزراعي أن يعرف كيف يغير اللمبة الموجودة في جهاز العرض لأنها من القطع التي قد يصيبها عطل خلال العرض ،
- إجراء الحوار بعد عرض الفيلم وطرح الاسئلة لمساعدة المشاهدين على فهم محتواه ، وتذكر وقائعه والربط بينه و بين أوضاع حياتهم .

التليفزيون والفيديو

التليفزيون وسيلة اعلامية مؤثرة . إذ يجمع بين الصوت والصورة . وهو كالراديو ينقل المعلومات بصورة فورية إلى جمهور المشاهدين . ويمكن بث الارسال التليفزيوني من محطة ارسال أرضية أو من قمر اصطناعي أو عن طريق الكابلات . بيد أن الارسال التليفزيوني وأجهزة التليفزيون مازالت مقصورة على المناطق الحضرية في كثير من البلدان . وإلى أن تنتشر أجهزة

التليفزيون على نطاق أوسع فستظل امكانية استخدام هذه الوسيلة في عمليات الارشاد في الريف ضعيفة .

ورغم أن أجهزة التليفزيون أغلى من أجهزة الراديو من حيث تكلفة اقتنائها واصلاحها ، فان استخدامها كوسيلة اتصال في عمليات الارشاد الزراعي ، أدى إلى زيادة عدد المشاهدين . و يترسخ تأثير الارشاد إذا أعقب العرض مناقشة يشارك فيها المشاهدون .

ويجمع الفيديو بين مزايا الأفلام ومزايا الأشرطة المسجلة على الكاسيت . وعند استخدام آلة تصوير الفيديو يسجل كل من الصوت والصورة على شريط ممغنط يمكن عرضه مباشرة بواسطة جهاز المراقبة أو جهاز تليفزيوني . وتسمح هذه الخاصية بأن يعيد فريق التصوير تسجيل المواد التي لم ينجح تسجيلها في المرة الأولى . وكما هو الحال بالنسبة لأشرطة الكاسيت ، يمكن مسح المعلومات غير المرغوب فيها وإعادة استخدام الشريط مرة أخرى .

والفيديو ، بوصفه وسيلة للاتصال الجماهيري ، تفوق امكانياته امكانيات الأفلام السينمائية نظرا لسهولة إعداد البرامج على نحو أسرع ، وطبع نسخ كثيرة منها فضلا عن الوزن الخفيف الذي تتميز به آلة تصوير الفيديو .

وفي ضوء الاتجاه إلى انتاج معدات أكثر متانة للفيديو (أجهزة للمراقبة وأجهزة لتسجيل الكاسيت) سيتسنى استخدام الوحدات المتنقلة لعرض برامج حديثة يتم انتاجها في داخل البلد أو في نفس المنطقة التي تعرض فيها ليشاهدها عدد كبير من الأسر الريفية . و يتميز الشريط بامكانية عرضه ببطء ، أو ارجاعه إلى نقطة لإعادة عرضها ، أو إيقافه عند صورة معينة ريثما يشرح المرشد الزراعي احدى النقط المبينة في الصورة . ويمكن أن تحمل نفس الوحدات المتنقلة آلات تصوير الفيديو لجمع معلومات بغرض انتاج برامج جديدة . والعيب الرئيسي في الفيديو أن عدد من يشاهده ليس أكثر من ٢٠ إلى ٣٠ شخصا عندما يعرض الفيلم على جهاز تليفزيوني عادي ، في حين يمكن للمئات مشاهدة الأفلام المعروضة على الشاشات الكبيرة .

ومن الواضح أن استخدام الفيديو سيتزايد خلال السنوات القليلة القادمة ، لذا فمن المفيد ، حيثما تتوافر هذه الوسيلة ، أن يرجع المرشد الزراعي إلى الخطوط التوجيهية الواردة آنفا والخاصة بطرق استخدام الأفلام وأجهزة تسجيل الفيديو .

المطبوعات

تشمل هذه الوسيلة الاعلامية النصوص المطبوعة والصور والرسومات البيانية التي تستخدم في نقل معلومات دقيقة وواضحة . وأهم ما يميز هذه الوسيلة هو أنها تسمح للقارىء أن يتمعن قدر ما شاء فيها ، ويمكنه أن يرجع إليها مرارا . ولذلك تعتبر هذه الوسيلة بأشكالها المختلفة وسيلة نموذجية للارشاد الزراعي . بيد أنها لا تصلح إلا للمناطق التي تضم نسبة معقولة من السكان الملمين بالقراءة .



أحد الملصقات في الهند وهو يحمل رسالة بسيطة ، وقد علق بالقرب من صنبور المياه في القرية لاسترعاء انتباه أكبر عدد من المارة .

وتضم هذه الوسيلة في مجال الارشاد الزراعي الملصقات ، والكراسات الاعلامية ، والخطابات الدورية ، والصحف والمجلات .

الملصقات : وهي وسيلة مفيدة للاعلان عن أحداث مقبلة ، ولتعزيز الرسائل التى تلقاها المزارعون عن طريق وسائل أخرى . و ينبغي عرض الملصقات في أماكن ظاهرة ليشاهدها عدد كبير من الناس في ذهابهم وايابهم اليومي . وتعد أشد الملصقات تأثيرا تلك التي تحمل رسالة بسيطة ، وتسترعى الانتباه ، و يسهل فهمها .

الكراسات الاعلامية : ويمكن استخدامها في تلخيص النقاط الرئيسية التي وردت في حديث أو في بيان عملي ، كذلك يمكن استخدامها في نقل معلومات تفصيلية يصعب تذكرها بعد سماعها مرة واحدة مثل نسب استخدام الأسمدة أو الأسماء المختلفة للبذور .

الخطابات الدورية : وتستخدم للاعلان عن أنشطة محلية للارشاد الزراعي ، ولتقديم معلومات عند الاقتضاء عن المشاكل المحلية المتعلقة بالزراعة ، ولا يجاز النتائج التي توصلت إليها البيانات العملية بما يفيد المزارعين الذين لا يستطيعون حضور تجربة البيان العملي .

الصحف والمجلات : وإن كانت لا تتوافر في المناطق الريفية على نطاق واسع ، إلا أن القيادات المحلية تقرأها في أحيان كثيرة ، ومن ثم فتخصيص عمود دائم للموضوعات الزراعية

يفيد في التوعية بالأفكار الجديدة والاحاطة بما تقوم به الفئات أو المجتمعات المحلية الأخرى من أنشطة .

ووسيلة الاتصال عن طريق الكلمة المطبوعة تصبح على درجة عالية من التطور إذا استخدمت فيها الصور الملونة وأشكال الحروف المتباينة ، وهو ما يحتاج اخراجه إلى معدات غالية الثمن لا تتوافر إلا في المدن الكبيرة . كما يمكن أن تخرج هذه الوسيلة في صورة أكثر بساطة وأقل تكلفة باستخدام المعدات المتوافرة في الكثير من مكاتب الارشاد المحلية مثل الآلات الكاتبة ، والاستنسل ، ومعدات النسخ والتصوير . وتتيح مثل هذه التكنولوجيا البسيطة أن يصدر المرشدون الزراعيون النشرات والخطابات الدورية التي تهم المناطق التي يعملون فيها حتى تصل إلى أيدي المزارعين على وجه السرعة . ومن المفيد استخدام آلتين للنسخ احداهما تزود بالحبر الأحمر والأخرى بالحبر الأسود لأن اختلاف الألوان في الطباعة يسترعي الانتباه . ونظرا لأن آلات الاستنسل لا تفيد في نسخ الصور الفوتوغرافية ، فلابد أن تقتصر الوسائل الايضاحية على الرسومات البسيطة والخرائط دون غيرها . بيد أن آلات التصوير الحديثة تنتج نسخا من الصور الفوتوغرافية باللونين الأبيض والأسود لا بأس بها .

وعند استخدام المرشد الزراعي مواد اعلامية مطبوعة بأعداد كبيرة ، فعليه أن يتأكد من أنها مكملة لنشاطه الارشادي . ففي حين يمكن على سبيل المثال استخدام ملصقات لاسترعاء الأنظار أو الاعلان عن بيان عملي سيجري تنفيذه في وقت لاحق ، يختلف الأمر بالنسبة للمواد المطبوعة لأن المعلومات التي لا يجد لها المزارعون صدى فيما يقوله أو ما يفعله المرشد الزراعي لا تحدث لديهم أثرا يذكر .

وتعتبر المطبوعات غير مجدية إذا لم يتيسر توزيعها . لذلك ينبغي ألا تترك الملصقات والكراسات الاعلامية والمجلات ذات التكاليف الباهظة على الأرفف في مكاتب الارشاد الزراعي لتتراكم عليها الأتربة ، بل يجب العمل على توصيلها إلى أكبر عدد ممكن من المزارعين وتشجيعهم على التمعن فيها ومناقشة ما تحتويه من معلومات . و ينبغي تغيير الملصقات بأخرى على نحو منتظم . وإذا كان المزارعون لا يفهمون المواد المطبوعة أو لا تلائم أوضاعهم يجب أن يخطر المرشد الزراعي الجهات التي انتجتها لتقوم بتعديلها . وإن بدت الملصقات والمطبوعات واضحة المعنى بالنسبة للمرشد الزراعي ، فقد تنطوي على بعض اللبس بالنسبة للمزارعين ، فعلى المرشد الزراعي أن يشرح معناها بقدر الامكان . وسوف يألف المزارعون بالتدريج عملية استخلاص المعلومات من الصور والعبارات ، كما ستزداد قدرتهم على فهم هذه الوسيلة .

وعند إعداد الملصقات والخطابات الدورية والمقالات الصحفية يتعين على المرشدين ، سواء أعدوها بأنفسهم أو أعدت طبقا لتوصياتهم ، أن يراعوا الارشادات التالية :

تحديد الغرض : ينبغي أن يتضح غرض الاعلام في ذهن المرشد . فهل المطلوب هو إثارة وعي الناس وحفزهم على السعي للحصول على معلومات أكثر تفصيلا ؟ أو تذكرة المزارعين بما تعلموه من

قبل ؟ أو تزو يدهم بمعلومات فنية تفصيلية تكون بمثابة مرجع لهم في المستقبل ؟ و ينبغي أن يعرف المرشد كيف سيستخدم الجمهور تلك المواد . فهل سيراها بالصدفة وهي معلقة على لوحة الاعلانات ؟ أو هل سيقوم المزارعون بدراستها في منازلهم أو مناقشتها في اجتماعاتهم ؟

معرفة الجمهور: قبل أن يقوم المرشد بتحديد مضمون الرسالة يجب أن تتوافر لديه معلومات عن الجمهور المستهدف ذاته من جهة مستوى معرفته بالموضوع الذي ستقدم بشأنه المعلومات واتجاهاته ، وممارساته الزراعية .

تحديد المضمون: يجب أن تلبي المعلومات احتياجات المزارعين ، كما يجب أن يتناسب مضمونها وحجمها مع البيئة المستهدفة . فينبغي أن يتضمن الملصق رسالة واحدة واضحة مكتوبة بحروف كبيرة تسهل قراءتها و يفهم معناها مباشرة .

جذب الانتباه: يجب ان تسترعي المادة الانتباه من أول وهلة ، فإن لم تفلح المطبوعات أو الملصقات في ذلك فليس من المنتظر أن يهتم المشاهد بتكريس الوقت اللازم لفحصها وقراءتها واستيعاب ما تتضمنه من معلومات ، ويمكن الاستحواذ على الانتباه باستخدام العناو ين القصيرة المكتوبة بحروف كبيرة ، والصور التي تسترعى النظر ، والحرص على ترك فراغات كافية بين الكتابة حتى لا تبدو المادة المكتوبة مكتظة بالمعلومات .

ترتيب المعلومات: يستطيع المرشد أن يعزز فهم المزارعين للمعلومات وأن يزيد من قدرتهم على تذكرها بأن يقسمها إلى أجزاء يؤول كل جزء منطقيا إلى الجزء الذي يليه ، مع استخدام العناو ين ووضع الخطوط تحت النقاط الرئيسية التي يريد ابرازها .

إجراء الاختبارات الأولية: ينبغي أن تخضع جميع مواد الارشاد المنتجة محليا لاختبار أولي قبل استخدامها . فتعرض أولا على أفراد قليلين من المجموعة المستهدفة ، ثم يسألون عن المعلومات التي وصلتهم من تلك الوسيلة . و يفيد هذا الأسلوب في اتاحة الفرصة لتحسين مواد الارشاد وتعديلها إن استدعى الأمر ، قبل أن تبدأ مرحلة انتاجها في شكلها النهائي .

اللافتات والصور

تستخدم اللافتات المصورة في نقل المعلومات ، فإن كانت جذابة ومنسقة أوحت للجمهور بأن المرشد الزراعي والجهاز الذي يتبعه يتسمان بالكفاءة ولديهما رغبة أكيدة في التفاعل مع الجمهور .

ومن الجدير وضع اللافتات المصورة على لوحات الاعلان المعلقة داخل مكاتب الارشاد أو خارجها ، وفي مواقع إجراء البيانات العملية (حيث يمكن أن تظهر الصور المراحل المتعاقبة في البيانات العملية) ، وفي المعارض الزراعية . وإعداد لافتة جيدة قد يستغرق وقتا طو يلا لكنها تسترعى اهتمام جمهور كبير . وفيما يتعلق باللافتات المصورة المعلقة على لوحات الاعلانات بصفة دائمة فمن الأهمية بمكان تغيير مضمونها باستمرار حتى تجذب انتباه المارين وتطلعهم إليها بحثا



وسائل متنقلة للارشاد الزراعي في كينيا ، حيث تستخدم السلع الحقيقة والبيانات العملية لمساعدة الجمهور على تصور المنافع المادية الناجمة عن زيادة استهلاك اللبن .

عن معلومات جديدة . ويجب أن تقتصر اللافتة المكتوبة بحروف كبيرة على موضوع واحد فقط ينقسم إلى عدد من الرسائل ، وان تحتوي على عدة صور (من الأفضل أن تكون صورا فوتوغرافية) وعلى رسومات بيانية تكتب عليها البيانات بوضوح . وإذا كان النص مزدحما بالحروف ولا يتخلله عدد كاف من الصور ، فسوف يبدو مملا وغير مثير للانتباه .

الحملات الاعلامية

تستخدم حملات الارشاد الزراعي عدة وسائل للاتصال الجماهيري على نحو منسق ولفترة محددة من الزمن بغية تحقيق أهدافها الارشادية . وميزة هذه الحملات أن الوسائل الاعلامية يعزز بعضها البعض و يدعمه ، في حين أن عيبها الرئيسي ينحصر في الوقت والجهد اللذين تستنزفهما عملية الإعداد لها . و يشترك المرشدون الزراعيون في كثير من الأحيان في حملات يتم تخطيطها على الصعيد الوطني أو الاقليمي . و يتركز دورهم في إجراء الترتيبات المحلية لعقد اجتماعات ، واقامة عروض سينمائية ، وعمل الدعاية المسبقة للبيانات العملية التي سيجري تنفيذها ، والترتيبات الخاصة باقامة الزائرين في المنطقة وتوزيع المواد المطبوعة .

وأحيانا يقوم المرشد الزراعي بوضع الخطط للحملات المحلية التي يتولاها بنفسه . وتفيد الحملات في الحالات التي يواجه فيها المزارعون باحدى المناطق مشكلة مشتركة يوجد لها حل يمكن تطبيقه فورا . ولنجاح الحملات يجب أن يكون التخطيط دقيقا بغية تحقيق أفضل استفادة من أساليب الارشاد ووسائل الاتصال الجماهيرية المتوافرة . كذلك ينبغي في تخطيط الحملات تطبيق قواعد تخطيط الارشاد (الفصل السابع) والخطوط التوجيهية لأساليب الارشاد ووسائل الاتصال الجماهيري المختلفة .

وسائل الاتصال التقليدية

ويمكن استخدام الأشكال الترفيهية التقليدية كوسائل اتصال في مجال الارشاد الزراعي . فتنقل المعلومات بصورة جذابة عن طريق فنون الغناء والرقص والتمثيل . وحتى مثل هذه الفنون الموجودة في المجتمع يمكن تكييفها لتلائم الأوضاع المحلية وليستجيب لها المشاهدون . ولا يحتاج هذا الأسلوب إلى توافر تكنولوجيا متطورة لأنه أسلوب عملي بسيط لاسيما في البيئات التي يرتفع فيها مستوى الأمية . ويمكن للمرشد الزراعي أن ينجح في النهوض بعملية تحليل المشكلات التي تعتبر جانبا أساسيا من العمل التثقيفي عن طريق اشراك السكان المحليين في إعداد خطة التمثيلية المراد تقديمها .

الوسائل السمعية والبصرية في الارشاد الزراعي

تشير عبارة الوسائل السمعية والبصرية إلى جميع الوسائل التي يستخدمها المرشد الزراعي لنقل رسالته إلى المزارعين خلال عملية الاتصال . وإن كانت الكلمة المنطوقة هي أداة الاتصال الرئيسية للمرشد الزراعي ، سواء كان يخاطب اجتماعا موسعا على نطاق القرية أو يناقش مشكلة في نطاق مجموعة من المزارعين في الحقل ، إلا أن تأثير الكلمة وفعاليتها يمكن تعميقها إلى حد كبير باستخدام الوسائل السمعية والبصرية المناسبة . فإذا كان اختيار هذه الوسائل موفقا وأحسن استخدامها لتحققت فوائدها في الجوانب التالية :

- اهتمام الجمهور اهتماما دائما بالمادة الاعلامية لاسيما إذا استطاع المرشد الزراعي تنويع وسائل عرضه للموضوع ، لأنه من الصعوبة بمكان أن يركز الإنسان على ما يقوله متحدث واحد لمدة طويلة . فمن الجدير أن يشير المرشد أثناء حديثه مثلا إلى خريطة معلقة على الحائط ، أو يشرح احدى النقاط مستعينا ببعض الشرائح المصورة ،
- عند عرض المعلومات بأسلوب يخاطب عددا من الحواس (البصر واللمس والسمع مثلا) يزداد كم المعلومات الذي يصل إلى الحاضرين ، و يتعمق استيعابهم ، وترسخ المعلومات في ذاكرتهم .

● قد لا تكفي الكلمات وحدها لايضاح بعض العمليات أو المفاهيم بل قد يحتاج الأمر إلى مزيد من الشرح . فمثلا عملية تقديم طلب للحصول على قرض قد لا تبدو واضحة تماما للسامعين ، والغموض الذي يشوبها يمكن ازالته بعرض خريطة أو رسم بياني بسيط . كذلك يمكن شرح الدورة الحياتية لاحدى الآفات بعرض مجموعة من الشرائح المصورة أو الرسومات ،

● قد توضح الوسائل السمعية والبصرية للمزارعين الآثار التي تترتب على القرارات التي يتخذونها أو الأعمال التي ينفذونها . فعرض صور فوتوغرافية لعملية تغطيس الماشية أو صور لمتجر تعاوني قد توضح للمزارعين ما هم بصدد عمله ،

● وقد يكون تأثير الصور على المشاعر أسبق من تأثير الكلمات ، فمثلا تثير صور محصول وفير اهتمام المشاهدين أكثر مما تثيره البيانات عن الغلة التي يقرأها المرشد الزراعي عليهم .

الوسائل السمعية والبصرية المتنوعة

يتجه المرشدون الزراعيون في الغالب إلى الوسائل السمعية والبصرية المتطورة التى تحتاج إلى قوة كهربائية ومعدات معقدة مثل آلات العرض أو أجهزة التليفزيون . ولكن إلى جانب هذه الوسائل ، هناك وسائل أخرى بسيطة يستطيع المرشد الزراعي انتاجها محليا ، ولها مزايا عديدة .



F. MATTIOLI

الوسائل البصرية المستخدمة في حملة لوقاية المحصول في الهند وتضم عينات ، ومعدات ، وملصقات ، ورسومات بيانية .

فهي لا تحتاج إلى مصدر للطاقة أو إلى معدات ثقيلة ، فضلا عن أن تكلفة انتاجها معتدلة ويمكن تكييفها لتلبي الاحتياجات المحددة للمرشد . وفيما بين هذين المستويين من الوسائل ، توجد طائفة واسعة تتباين في درجات تطورها . و يتمثل الفرق بين وسائل الاتصال العامة والوسائل السمعية والبصرية في أسلوب استخدامها لا أكثر . فإن كانت الأفلام تعتبر من وسائل الاتصال العامة لأنها تعرض على جمهور عريض من المشاهدين في أماكن مختلفة ، فهي في نطاق استخدام المرشد الزراعي تعتبر وسيلة سمعية و بصرية . وكذلك ينطبق الكثير من قواعد استخدام وسائل الاتصال الجماهيري التي تناولناها في مكان سابق على الوسائل السمعية والبصرية . وفيما يلي الوسائل السمعية والبصرية المتوافرة للمرشد الزراعي .

الموضـــــوعات

ان عرض الشيء المقصود بذاته قد يكون أكثر الوسائل تأثيرا لأنه يتيح إدراك ما يقصده المرشد الزراعي بالتحديد ، فمن الأشياء التي يمكن عرضها المعدات والأدوات ، وعينات من النباتات المصابة بالأمراض والآفات ، وأصناف البذور والأسمدة التي يستخدمها المزارعون .

وإذا كان الشيء المراد شرحه ضخم الحجم بحيث يستحيل عرضه ، فيمكن الاكتفاء بنموذج له كوسيلة تعليمية . و ينطبق ذلك بصفة خاصة على المباني وغير ذلك من الهياكل الثابتة . فإذا أريد شرح طريقة بناء حظيرة للدواجن أو تركيب حوض لتغطيس الماشية مثلا ، فيمكن عرض نموذج للبناء وفك أجزائه أمام الحاضرين . كذلك تستخدم الصور الفوتوغرافية كبديل للأشياء الحقيقية التي يتناولها الشرح ، فتمرر الصور على الحاضرين أو يعرضها المرشد الزراعي عليهم . وإذا كانت الصور ستلتقط خصيصا لعرضها كوسيلة ايضاح بصرية فمن الجدير أن يحرص على أن تشمل الصورة قدرا مناسبا من التفاصيل لتكون أكثر وضوحا بشرط ألا تتجاوز التفاصيل الحد المعقول فيحدث لبس لدى المشاهدين ، و يوجه انتباههم إلى أشياء غير هامة . ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي أن تقل التفاصيل حتى لا يتعذر على المشاهدين ادراك الشيء المراد عرضه . والصور المتحركة تستحوذ على اهتمام المشاهدين أكثر في العادة من الصور الثابتة .

ألـــواح الكتـــابة

توجد ألواح الكتابة ذات اللون الأسود في معظم المدارس ومعاهد التدريب في الريف وفي مكاتب الارشاد الزراعي . وقد تكون مثبتة في أحد الجدران داخل المبنى أو مستندة إلى حوامل بحيث يتيسر نقلها من مكان لآخر . وتستخدم هذه الألواح في كتابة العناوين الرئيسية أثناء إلقاء حديث أو رسم بعض الأشكال والرسومات البيانية ، وللتذكير ببعض النقاط التي تثار خلال المناقشات أو كتابة الاسئلة .

وعلى المرشد الزراعي عند استخدام لوح الكتابة أن يبدأ برسم خطوط أفقية بالطباشير ليسترشد

بها في الكتابة ، وأن يتأكد من أن حجم الحروف يسمح بأن يميزها الجالسون في الصفوف الخلفية ، وأن يلتزم بالايجاز في العناوين والعبارات نظرا لضيق مساحة اللوح ، ولأنه إن أدار ظهره للحاضرين مدة طويلة مسترسلا في الكتابة فقد ينقطع تركيزهم تماما .

وتتميز ألواح الكتابة ذات اللون الأبيض بسطحها الأملس اللماع إذ يكتب عليها بأنواع من الأقلام الخاصة الملونة أو بالحبر المذاب في الماء . والألواح البيضاء أفضل من السوداء سواء بالنسبة للشخص الذي يكتب عليها أو للحاضرين فحركة الأقلام عليها أسهل ، كما تساعد الأحبار الملونة في ايضاح المعنى أكثر من الطباشير الأبيض على اللوح الأسود .

ويمكن تثبيت أوراق الصحف وهي زهيدة التكاليف على ألواح الكتابة أو الجدران حيث تكتب عليها النصوص ، وترسم الأشكال قبل الاجتماع حتى لا يضطر المتحدث إلى الكتابة أثناء مواجهة الحاضرين والتحدث معهم . ومن المفيد توزيع الأوراق والأقلام على الحاضرين في مجموعات المناقشة لكتابة النتائج التي استخلصوها من الحديث ، ثم تطرح هذه النتائج على الحاضرين ليشتركوا في مناقشتها . وقد يضيف الحاضرون إلى هذه النتائج اقتراحات وأفكار من جانبهم . وتحفظ الأوراق التي احتوت ما دار في الاجتماع للرجوع إليها فيما بعد . ويمكن أن يحتفظ المرشد الزراعي بالأوراق التي كتبت خلال اجتماع تخطيطي عقده المزارعون للاسترشاد بها عند إعداد محضر بالقرارات التي تم اتخاذها .



مرشد زراعي يختبر مجموعة من الرسومات البيانية في بوتسوانا قبل استخدامها أمام الجمهور .

الملصقــــات

تعد الملصقات وسيلة جيدة لابراز العناوين الرئيسية في الأحاديث . في حين تستخدم الرسومات البيانية المعلقة على الجدران لايضاح العمليات المعقدة . وكما ينتشر استخدام الملصقات في المدارس لأنها تترك على الجدران فهي كذلك وسيلة مفيدة بالنسبة لعمل المرشد الزراعي لنقل الأفكار إلى المزارعين .

اللوحات المتحركة

وهي مجموعات من الأوراق التي لا تحوي بالضرورة شروحا ولكنها تحمل رسومات بيانية وصورا . وتربط الأوراق بعضها في بعض من طرف واحد ، وهي مثبتة على لوحين رفيعين من الخشب أو الورق المقوى . وعند فتح الغلافين تبرز الصور أمام الحاضرين . وتستخدم كل صورة لايضاح نقطة واحدة في حديث المرشد الزراعي ، فعليه عند الانتقال إلى النقطة الجديدة أن يقلب الصفحة لتظهر الصورة التالية . وبالاضافة إلى أن هذه الوسيلة تساعد الحاضرين على الفهم والتذكر ، إلا أنها تساعد المرشد الزراعي نفسه على تذكر العناصر التي يتكون منها حديثه دونما حاجة إلى الرجوع إلى أوراقه باستمرار .

وإن كانت الملصقات المطبوعة ، واللوحات المعلقة على الجدران ، واللوحات المتحركة التي يمكن قلبها بسرعة من الوسائل التي قد تتوافر للكثير من المرشدين الزراعيين ، إلا أنه من الممكن انتاجها محليا باستخدام أفرخ الورق الكبيرة والأقلام الملونة . وعند إعداد هذه الوسيلة يجدر مراعاة ما يلي :

- أن يكون الخط كبيرا ،
- أن تكون الرسومات غير معقدة ،
- أن تكون المعلومات التي تقدمها كل ورقة محدودة ،
- أن تقص الصور من الملصقات ومن المجلات وتلصق إذا تعذرت عملية رسمها ،
- أن يجرى اختبار أولي لجميع الوسائل البصرية التي تنتج محليا .

اللوحات القماشية

تصنع هذه اللوحات من قماش خشن من القطن أو الصوف ، وتعلق على جدار أو تسند إلى حاجز في وضع رأسي تقريبا . وتثبت على اللوحة القطع البيانية من ورق الكرتون المبطن بقماش مماثل لقماش اللوحة أو مبطن بورق الصنفرة في هيئة أشكال أو كلمات أو رموز . ويمكن إعداد هذه الوسيلة الايضاحية بتكلفة أقل بوضع طبقة من الصمغ على ظهر الأشكال وغمسها في رمل ناعم فتلتصق الأشكال باللوحة تماما . ويمكن إعداد هذه الأشكال قبل العرض كما يمكن إعادة استخدامها في مناسبات مماثلة .

وتحدث هذه الوسيلة أثرا فعالا في تركيب العناصر التي تؤلف قصة أو التي تشرح عملية من العمليات . وعلى عكس الرسومات البيانية المعلقة التي يمكن أن تحدث لبسا لدى المشاهدين لأنها تعرض عليهم شكلا تاما منذ استهلال الحديث عن الموضوع ، تعرض لوحة القماش الرسم البياني ولكن خطوة بعد أخرى إلى أن يستكمل الموضوع بجميع أجزائه .

ويمكن وضع القطع في أوضاع مختلفة لايضاح البدائل المحتملة والشكل النهائي الذي يمكن أن تكون عليه . فبعد عرض عملية تعرية التربة بفعل الرياح مثلا ، يمكن ايضاح أثر مصدات الرياح بوضع قطع تمثل أشجارا بين اتجاهات الريح والحقل ، والأسهم التي تشير إلى اتجاهات الريح يمكن أن تحول اتجاهاتها ثم توضع مرة أخرى الرموز الممثلة للتربة على سطح الحقل .

وتعتبر اللوحة الممغنطة البديل الحديث للوحات الصوف . فيوضع في ظهر الأشكال المراد عرضها قطع المغناطيس التي تجعلها تلتصق بشدة باللوحة المعدنية . وإن كانت هذه الوسيلة مفيدة عند إجراء الايضاح في مكان معرض للرياح حيث يخشى أن تطير القطع المصنوعة من القماش ، إلا أن نقل اللوحة الممغنطة من مكان لآخر صعب ، في حين تتميز لوحة القماش بأنها تتوافر في أشكال ومقاسات مختلفة ويمكن طيها وحملها في حقيبة المرشد ، أو ربطها في دراجته .

أدوات العرض ومستلزماتها

الأفلام والشرائح الملونة ، وشرائح الصور ومعدات عرض الصور الشفافة من الوسائل الايضاحية المفيدة التي تضفي على حديث المرشد الزراعي ألوانا وظلالا ، تجعله أقدر على الاستحواذ على اهتمام الحاضرين ، بيد أن جميع هذه الوسائل تحتاج إلى معدات أخرى محددة كما تحتاج إلى قوة كهربائية . ولذلك يستخدمها المرشدون الزراعيون في الغالب في مراكز التدريب والمدارس ، وإن كانت بعض معدات عرض الشرائح الملونة يمكن أن تعمل بتوصيلها ببطارية سيارة ١٢ فولت . وتصلح الأفلام والشرائط والشرائح المصورة لعرضها ليلا أو في غرف أسدلت ستائرها أو أغلقت نوافذها لمنع تسرب الضوء إليها . وتستخدم شاشات العرض أثناء النهار للمجموعات الصغيرة ، كما يمكن استخدام معدات العرض المعلقة في النهار بشرط ألا تنعكس أشعة الشمس مباشرة على الشاشة أو على الجدار الذي تعرض عليه الصورة .

و يقوم المرشد الزراعي باختيار الشرائح الملونة وترتيبها في تسلسل مناسب ، ويمكنه أن يصور بنفسه ما يحتاج إليه في شتى المجالات التي يعالجها بشرط أن تتوافر لديه آلة التصوير والأفلام والمعدات اللازمة لتجهيز الأفلام . ويمكن أن يعدّل مجموعة الشرائح المتوافرة لديه أو يحدثها بأن يستعيض عن بعض الشرائح القديمة بأخرى جديدة . وإن استطاع أن يحافظ على الشرائح المصورة سليمة و بعيدة عن تأثير الرطوبة والأتربة وعلامات الأصابع ، فستظل صالحة للاستخدام لسنوات طويلة . ويمكن للمرشد الزراعي أن يعلق بذاته على الشرائح المعروضة أو أن يسجل التعليق على جهاز كاسيت و يستخدم بعد ذلك معدات خاصة لتحقيق التزامن بين الصوت والصورة .

وتشمل شرائط الأفلام سلسلة من الشرائح المصورة في شريط متصل ، وتعرض بواسطة جهاز لعرض الشرائح المصورة مزود بحامل يثبت عليه شريط الفيلم و يقع بين جسم آلة العرض والعدسة ، وإن كان يستحيل تعديل تسلسل الصور في شريط الفيلم ، إلا أن هذا الجهاز يكفل على الأقل بقاء الشرائح المصورة في اتجاهها السليم دون أن تفلت من الحامل . وتنحصر فائدة هذه الوسيلة في الحالات التي يتعين فيها عرض الرسالة المراد نشرها مرات عديدة .

ولا تتوافر معدات العرض المعلقة في الغالب إلا في فصول المدارس ، إذ تكتب النصوص أو ترسم الأشكال البيانية على لوحة من الاسيتات الشفاف بأقلام خاصة ، ثم توضع اللوحة على رف منبسط من الزجاج يمر من خلاله ضوء فيعكس الصورة على شاشة مثبتة في وضع رأسي . و يستطيع المرشد الزراعي أن يكتب على لوحة الاسيتات في وقت العرض ، كما يمكنه أن يعد هذه النصوص أو الرسومات مسبقا . وهويستطيع أن يغطي أجزاء من اللوحة بالورق ثم يكشف أجزاء الرسم البياني الجزء بعد الآخر بالتدريج و بذلك يحقق الأ ثر الذي تتميز به لوحة القماش .

استخدام الوسائل السمعية والبصرية

تكون الوسائل السمعية والبصرية فعّالة عندما يستخدمها المرشد الزراعي في الحالات المناسبة و بصورة سليمة . فاستخدام الوسيلة غير المناسبة أو استخدامها على نحو غير سليم يشتت انتباه الحاضرين وقد يضللهم . وعند اختيار الوسائل البصرية والسمعية المناسبة ، سيجد المرشد الزراعي أنه مقيد بما يتوافر له بالفعل سواء من الوسائل ذاتها أو من الامكانيات لانتاجها محليا . وفي حدود المتاح ، هناك وسائل تتميز على غيرها لتحقيق الهدف ذاته . فمثلا إذا كانت التفاصيل الدقيقة مطلوبة في عملية الارشاد ، فقد تكون صور فوتوغرافية ، أو شريحة مصورة ، أو رسما دقيقا ، أنسب . في حين أن مجرد سبورة أو فرخ من ورق الصحف يكفي إن كان المطلوب هو ابراز العناصر الرئيسية لحديث أو النتائج التي خلص إليها بعد مناقشة أحد الموضوعات . و يتعين على المرشد الزراعي أن يستعرض المكان الذي ستستخدم فيه الوسيلة الايضاحية ، فهل ستستخدم في داخل مبنى أو في الهواء الطلق ؟ وهل ستحتاج إلى قوة كهربائية ؟ وهل ستستخدم في اجتماع واسع أو بين مجموعة محدودة العدد ؟ كل هذه العوامل تؤثر على اختياره للوسيلة البصرية والسمعية .

ان الخبرة في استخدام الوسيلة تكتسب من واقع الممارسة العملية ولا تكفي المعرفة النظرية وحدها . وفيما يلي بعض القواعد التي قد يجدها المرشدون الزراعيون مفيدة لهم عند استخدام وسائل الايضاح البصرية والسمعية على كافة أشكالها :

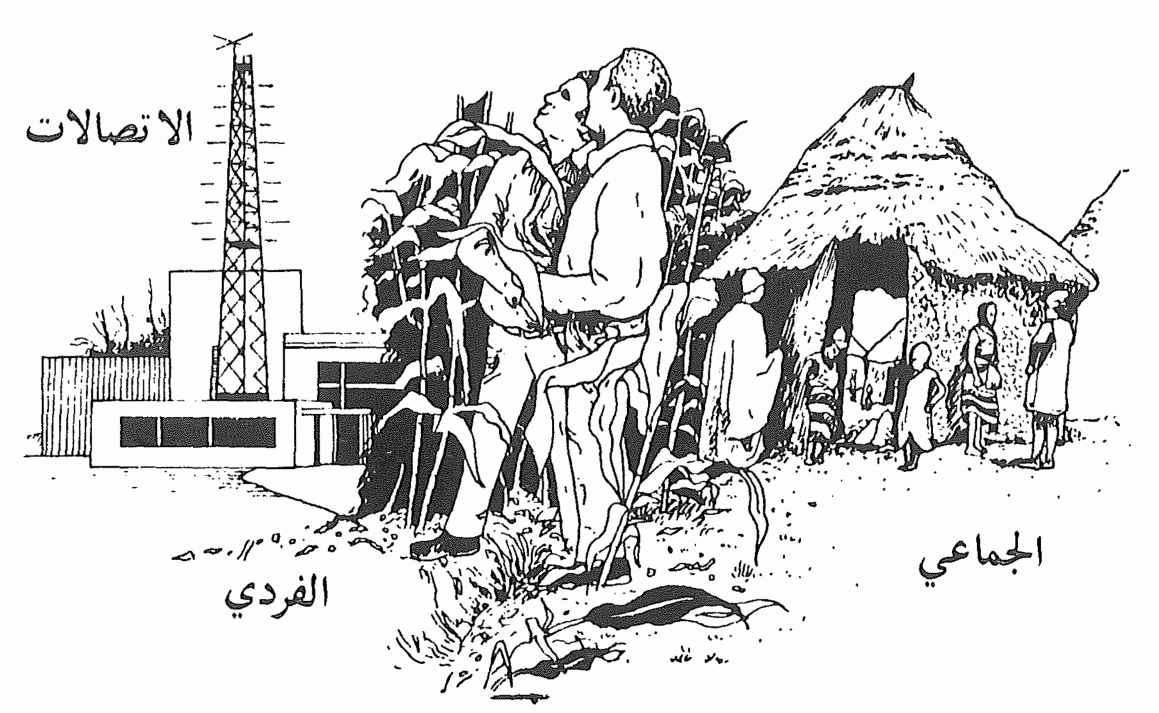
- حدد الوسيلة الأنسب لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه ، والأكثر ملاءمة لحجم الحاضرين وتركيبتهم ،

- **استخدم** الوسائل البصرية والسمعية لتعزيز رسالتك . فوظيفتك الأساسية هي دعم الكلمة المنطوقة واستكمال أثرها والاضافة اليها ، ولا تتوقع أن تكفي الوسيلة وحدها لتوصيل المضمون دون شرح . فعليك أن تشير إلى ما تعرضه الوسيلة ، وتعلق عليه ، وتشرحه ، وأن توجه اسئلة في هذا الصدد ،
- **تأكد** من أن الحاضرين يستطيعون مشاهدة الوسيلة المستخدمة وسماعها بوضوح . فإن الأصوات المشوشة التي قد تبعثها أجهزة تسجيل الكاسيت ، والحروف الصغيرة التي يتعذر تمييزها قد تثير ان القلق لدى الحاضرين ، وتجعلهم يفقدون القدرة على التركيز ، والمتابعة ،
- **أختبر** الوسائل قبل موعد عرضها على الجمهور . وقبل استخدام معدات عرض الصور تأكد من أنك تجيد تشغيلها . فهناك على سبيل المثال سبع طرق غير سليمة لوضع الشرائح في جهاز العرض ولكن الطريقة السليمة هي واحدة لا أكثر .

٥ ـ أسـاليب الارشـاد الزراعي

استعرض الفصل السابق أساليب الاتصالات العامة التي يمكن أن يستخدمها المرشد الزراعي في عمله مع المزارعين . و يستعرض هذا الفصل أسلوبين آخرين من أساليب الارشاد التي يمكن أن يلجأ إليها المرشد الزراعي ، وهما (أ) الأسلوب الفردي ، وهو أن يعمل المرشد مع كل مزارع على حدة ، (ب) الأسلوب الجماعي ، وهو أن يجمع المرشد المزارعين بطريقة أو بأخرى ليؤدي أمامهم عملية الارشاد . و يتطلب كل واحد من الأسلوبين أن يستخدم المرشد طرقا ووسائل مختلفة سيأتي بيانها .

و يلائم كلا الأسلوبين أهدافا مختلفة . ومن المهم أن يبحث المرشد مجموعة الأساليب الفردية والجماعية المتوافرة لديه وأن يختار منها ما يلائم الوضع . ومن المهم كذلك أن يتذكر الهدف التعليمي من أعمال الارشاد الزراعي ، وأن يتأكد من استخدام الأسلوب الذي اختاره لزيادة فهم المزارع للتكنولوجيا المستخدمة . و يلاحظ في كلا الأسلوبين الفردي والجماعي ان المرشد الزراعي يدخل في علاقات مباشرة ، وجها لوجه ، مع المزارعين ، و ينبغي أن تكون علاقات ثقة واحترام .



أساليب الارشاد الثلاثة : الأسلوب الجماعي والأسلوب الفردي وأسلوب الا تصالات .

ولهذا يجب على المرشد أن يفكر بعناية في استخدامه لأساليب الارشاد الفردية أو الجماعية ، وأن يحرص على تطوير علاقاته مع المزارعين بطريقة ايجابية .

أساليب الارشــاد الفردية

من المحتمل أن تكون الأساليب الفردية ، أو أساليب المواجهة الشخصية المباشرة ، أكثر أساليب الارشاد الزراعي استخداما في العالم ، سواء في البلدان المتقدمة أو البلدان النامية . إذ يلتقي المرشد الزراعي بالمزارع في المنزل أو في المزرعة ، و يتناقش معه في القضايا ذات الاهتمام المشترك ، فيقدم للمزارع المعلومات والمشورة . و يكون جو اللقاء في هذه الحالة خاليا من الرسميات ومن طابع التوتر ، فيستفيد المزارع استفادة كاملة من توجيهات المرشد الزراعي . وربما كانت اللقاءات الفردية أهم جانب في جميع أعمال الارشاد ، وذات قيمة حاسمة في بناء الثقة بين المرشد والمزارع .

وتجدر الاشارة إلى أن التعليم عملية فردية إلى حد كبير ، ومع أن الأساليب الجماعية تمكن المرشد من الاتصال بعدد كبير من المزارعين ، فإن الاتصال المباشر بالمرشد وما يقدمه من اهتمام لكل مزارع على حدة يشكل دعما قويا للمزارعين ، والتأثير الشخصي للمرشد قد يكون عاملا حاسما في مساعدة المزارع على مواجهة عدد من القرارات العويصة ، كما قد يضطلع بدور فعال في اقناع المزارع بالمشاركة في أنشطة الارشاد الزراعي . وفي حالات كثيرة يستمع المزارع بعناية للنصائح التي يقدمها المرشد و يقدر اهتمامه ومساعدته .

وتأخد الاتصالات الفردية بين المرشد والمزارع أشكالا عديدة ، فيما يلي شرحها :

زيــارة المــزارع

تعتبر زيارات المزارع أكثر أشكال الاتصالات الفردية انتشارا بين المرشد والمزارع . وتشكل في كثير من الحالات أكثر من ٥٠ في المائة من أعمال المرشد . وبما أن هذه الزيارات تأخذ جزءا كبيرا من وقت المزارع ، فمن المهم أن تكون أهدافها واضحة وأن يتم تخطيطها بعناية . وتفيد زيارات المزارع فيما يلي :

- تمكن المرشد من التعرف على المزارعين وأسرهم ،
- تمكنه من تقديم المشورة الخاصة والمعلومات الدقيقة للمزارع ،
- تزيد معرفة المرشد بالمنطقة و بنوع المشاكل التي يواجهها المزارعون ،


مرشد متخصص من كولومبيا يزور مزارعا للبن في حقله .

- تسمح له بشرح الأساليب الجديدة الموصى بتطبيقها ، أو بالمتابعة وملاحظة النتائج التي تحققت حتى تاريخ زيارته ،
- تثير الاهتمام العام لدى المزارعين وتحفزهم على المشاركة في أعمال الارشاد الزراعي .

وفي بعض الأحيان يزور المرشد احدى المزارع بصورة عفوية غير مبرمجة إذا كان مارا بالمنطقة وكان من الملائم القيام بهذه الزيارة . وقد لا يكون لهذه الزيارات غير المبرمجة هدف محدد ، ولكنها طريقة مفيدة لمواصلة الاتصال بالمزارعين وتنمية العلاقات معهم تدريجيا .

وحتى عندما يقوم المرشد بزيارة عادية لتحية المزارع وأسرته ، فإن مثل هذه الزيارة تلعب دورا هاما في توثيق علاقات الاحترام والصداقة المتبادلة . غير أن زيارة الحيازات تشكل عادة جزءا من خطة عمل المرشد وتدخل في جدول تخطيط أعماله الشهري .

التخطيط للزيارات

من المهم في أول الأمر ، أن يكون الهدف من الزيارة واضحا كل الوضوح . وقبل الزيارة ، يجب على المرشد الزراعي أن يستعرض ملف المزرعة التي ينوي زيارتها وأن يطلع على أي معلومات أخرى متوافرة عنها ، وأدق التفاصيل المتعلقة بها . وأن يلخص الوضع في ملاحظات قليلة قبل أن

يبدأ الزيارة . وعليه أن يتجنب إظهار الجهل بظروف المزارع وأنشطته الزراعية ، أو يظهر الحاجة إلى الرجوع إلى الملف أثناء الزيارة .

و بالاضافة إلى ذلك يلزم التخطيط للزيارة بحيث تتوافق مع حدوث أنشطة محلية أخرى تتعلق بالارشاد الزراعي . فعلى سبيل المثال ، إذا خطط للقيام ببيانات عملية أو لاجتماع في الصباح ، يمكن ترتيب عدد من اللقاءات الفردية مع المزارعين في فترة ما بعد الزوال . و ينبغي للمرشد ، بقدر الامكان ، أن يحدد موعدا ملائما ، ليتأكد من حضور المزارع في الوقت المحدد حتى لا يضيع اليوم . كما يجب تحديد الموعد مسبقا ليتمكن المزارع من الاستعداد للزيارة وليفكر في القضايا التي يناقشها مع المرشد الزراعي .

القائمة المرجعية :

- تحديد الموعد ،
- تحديد الهدف من الزيارة ،
- استعراض الوثائق والمعلومات السابقة ،
- إعداد مادة التخصص التي قد يتطلبها الوضع ،
- جدول الزيارة في إطار خطة العمل الشاملة .

القيام بالزيارة

يجب على المرشد الزراعي أن يتذكر دائما الهدف التعليمي الأساسي للارشاد الزراعي ، والدور الذي ينبغي أن يضطلع به في هذه العملية . ولا يتوقف دوره عند نقل المعرفة أو المعلومات الجديدة فحسب ، بل يلزم كذلك أن يخصص بعض الوقت أثناء زياراته لزيادة ثقة المزارع واهتمامه . ومن بين النقاط الأولى التي ينبغي أن يفكر المرشد عند قيامه بزيارة إلى المزرعة هي كيفية الشروع في الحديث والمداولة . والدقائق القليلة الأولى من اللقاء هامة جدا لانشاء علاقات طيبة ، خصوصا بالنسبة للزيارة الأولى . وتختلف أساليب إنشاء العلاقات والدخول في الحديث والمداولة من ثقافة إلى أخرى . و يلاحظ أن البدء بالحديث في الأمور العادية كخطوة أولى مهم للغاية ، فهو يبعد ما قد يتضمنه الموقف من توتر ، و يسمح لكل من الطرفين بالتعرف على الطرف الآخر ، قبل البدء في مناقشة القضايا الأساسية . و يلزم قضاء بعض الوقت في تحية المزارع وأسرته ، ولاشك أن الفترة التي يقضيها المرشد في الكلام العادي مع المزارعين ليست وقتا ضائعا . وكذلك ينبغي اتباع العادات المحلية فيما يتعلق بقبول الضيافة . فإذا كان متوقعا أن يتناول الزائرون الشاي أو القهوة مع المضيف ، ينبغي للمرشد أن يقبل ذلك ، مع مراعاة ألا يكتسب شهرة من يقضي كل وقته ، أثناء زياراته ، في تناول الشاي والقهوة . و بعد ذلك ، يكون على المرشد أن يختار الوقت الذي يبدأ فيه الحديث عن القضايا الهامة . ومن جملة الأمور الهامة التي

يقررها المرشد اختياره لموضوع الحديث والمداولة . وإذا كان حساسا لاحتياجات المزارع ، فبوسعه أن يناقش المسائل المتعلقة بهذه احتياجات . ومن المهم أن تكون مناقشة هذه الموضوعات مع المزارع باللغة التي يألفها و يفهمها بسهولة ، وبهذا الصدد ، ينبغي للمرشد أن يجيد الاصغاء والحديث معا ، كما يلزم أن يشجع المزارعين على شرح القضايا ومناقشتها بحسب قدرتهم ومستواهم و بألفاظهم وتعبيراتهم الخاصة . ومن المهم أن يجد المرشد مبررا لتوجيه الثناء إلى المزارعين بشأن بعض الجوانب المتعلقة بإدارتهم للمزارع ، وذلك بهدف تشجيعهم على المشاركة بما لديهم من معرفة وخبرة .

ومن المفيد أن تشمل الزيارة مجموعة واسعة من الأنشطة . وقد يحتاج المزارع إلى مزيد من الشرح أو المعلومات بخصوص ممارسة جديدة ، وربما دعت الحاجة إلى القيام بالبيانات العملية الملائمة بهذا الصدد . وإذا اقتضى الأمر توفير المزيد من المعلومات الفنية ، فان على المرشد أن يتبين ذلك و يرسل نشرة بالمعلومات المطلوبة في الوقت الملائم . وللمرشد الزراعي أن يقدم للمزارع فكرة عامة عن السياسة الزراعية للحكومة ، وأن يشرح مجالات الأنشطة المتعلقة بالارشاد الزراعي في المنطقة ، و يشجع المزارع على المشاركة فيها . وقد تكتسي بعض الزيارات طابعا ملحا عندما يطلب من المرشد أن يقدم المشورة في عين المكان بخصوص مشكلة محددة . وختاما ، ينبغي للمرشد أن يظل منتبها أثناء زياراته للأساليب التي تساعد على تشجيع مشاركة أعضاء الأسرة الآخرين ، بما في ذلك الزوجة والأبناء ، في أعمال الارشاد المحلية الأخرى مثل نوادي الشباب أو البيانات العملية المتعلقة بإعداد أنواع الطعام .

ومن المفيد أن يحرص المرشد الزراعي على تسجيل محتوى الزيارة ومفرداتها . وقد يكفي لذلك دفتر ملاحظات تسجل فيه التفاصيل الهامة لكل زيارة (التاريخ ، الغرض ، المشاكل ، القرارات ، وغيرها) . ولاشك ان نظام التسجيل مفيد جدا ، إذ يساعد المرشد على الاحتفاظ بالتفاصيل الهامة لكل زيارة ، كما أنه مفيد بالنسبة للمرشد الجديد الذي يحل محل سلفه . كما تكون هذه التسجيلات مفيدة جدا عند تقييم ما يحققه المزارعون من تقدم .

القائمة المرجعية

- الحضور في الوقت المحدد للزيارة ،
- تقديم التحية للمزارع وأسرته في بداية الزيارة ،
- تقديم الشكر للمزارع على ما أنجز من أعمال ،
- تشجيع المزارع على شرح المشاكل ومناقشتها ،
- تقديم المعلومات الفنية وغيرها من المعلومات التي يطلبها المزارع .
- تسجيل تفاصيل زيارته ،
- تحديد موعد الزيارة المقبلة وأهدافها .

عمليات التسجيل والمتابعة

لا يكون لزيارة المزرعة أية فائدة إذا لم تسجل محتو ياتها ونتائجها ، وما لم تنفذ أعمال المتابعة الضرورية . ولاشك أن المرشد يسجل خلال زيارته مجموعة من الملاحظات . وفي أول يوم يعود فيه إلى مكتبه يجب عليه أن ينقل تلك الملاحظات بخط واضح على بطاقات ويحتفظ بها في مكتبه ، على أن تتضمن هذه الملاحظات تاريخ الزيارة ، وهدفها ، وما أسفرت عنه من نتائج وتوصيات ، وكذلك أية معلومات أو ملاحظات أخرى يرى أنها مفيدة . ولا ينبغي للمرشد أن يكتفي بتخزين هذه المعلومات في ذاكرته ، إذ أنه في حالة نقله يجد المرشد الجديد نفسه أمام ثغرة في المعلومات ، و يصبح من الصعب عليه أن يستكملها و يطلع على الأ وضاع بالشكل الملائم . وختاما يجب على المرشد أن يرتب لانجاز أعمال المتابعة التي يتفق عليها مع المزارع . وقد يشمل ذلك ارسال المزيد من المعلومات الفنية أو الترتيب ليقوم خبير بزيارة المزرعة موضوع الاهتمام . ومهما كانت الحالة ، فإنه من المهم جدا أن يتابع المرشد أية مسألة أو مشكلة لم يستطع أن يعالجها شخصيا ، إذ أن أي تقصير في هذا المجال يؤدي إلى شعور المزارع بالخيبة وفقدان ثقته بالمرشد . ولهذا كان من المهم جدا المحافظة على الثقة التي لا تنشأ في حالات كثيرة إلا بعد سنوات . كذلك ينبغي للمرشد أن يحدد موعد زيارته القادمة للمزارع في إطار برنامج عمله .

القائمة المرجعية

- تسجيل الهدف من الزيارة والقرارات الناتجة عنها ،
- الترتيب لارسال أية معلومات أو ارشادات ملائمة ،
- تحديد موعد الزيارة القادمة .

وربما كانت زيارات المزارع أهم عمل من جملة الأعمال التي يقوم بها المرشد من حيث تكوين العلاقات وبناء الثقة مع المزارعين في منطقته ، وهو أمر حيوي لنجاح مهمته . ولكن زيارات المزارعين تستغرق وقتا طويلا ، ولا يمكن الوصول إلا إلى عدد قليل منهم . وعلى هذا تعتبر هذه الزيارات من أساليب الارشاد المكلفة ، ويجب دراستها والتخطيط لها بعناية . و يلزم أن يكون لها تأثيرات ايجابية وأن تؤدي إلى تطورات مفيدة في مجال التنمية ليمكن تبرير تكاليفها . وتجدر الاشارة إلى أنه على المرشد أن يحذر من زيارة بعض المزارعين بصفة متكررة ، لأن هذا قد يثير استياء بعض المزارعين الذين يشعرون بأنهم لا يحصلون على الاهتمام الكافي .

استقبال المزارعين

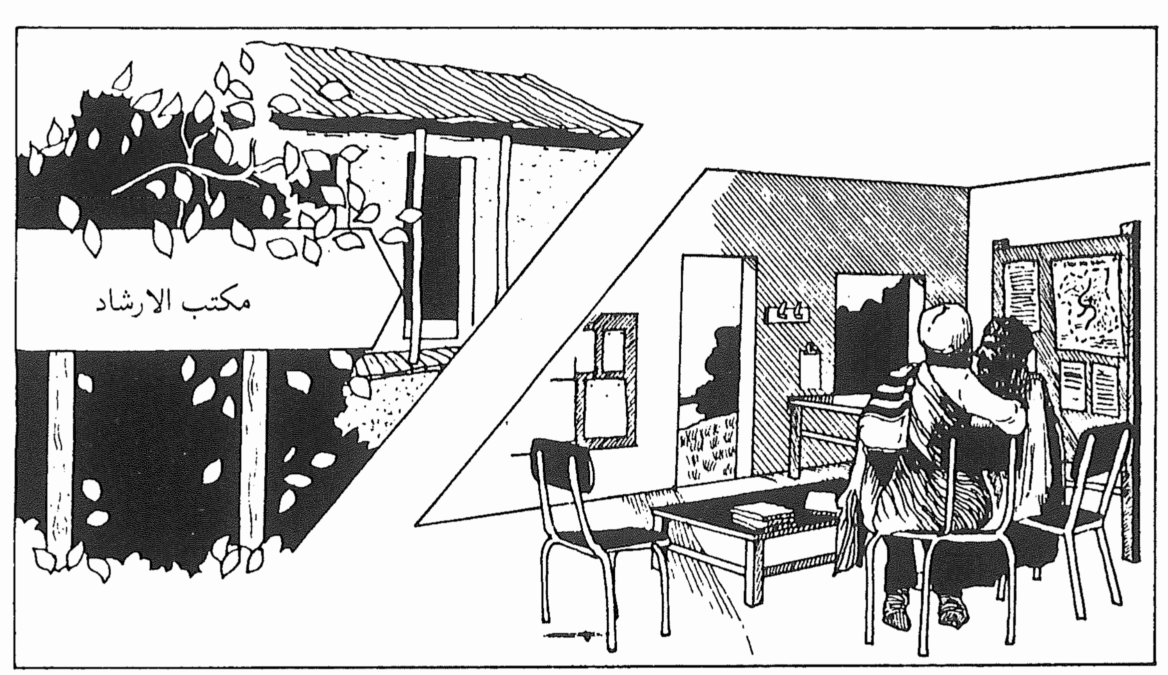
وكما يزور المرشد المزارع ، يتوقع أن يقوم هذا الأخير بزيارته في مكتبه من حين لآخر . وفي كثير من الحالات تكون هذه الزيارة انعكاسا للاهتمام الذي أثاره المرشد في نفوس المزارعين

المحليين ، وكلما زادت ثقتهم به زادت احتمالات زيارتهم له . ولا تستغرق هذه الزيارات جزءا كبيرا من وقت المرشد ، وتوفر أحيانا نفس المزايا التي تنجم عن زيارة المرشد للمزارع . ومع أن المرشد لا يرغب في أن تغمره هذه الزيارات يوميا . ينبغي له أن يشجع المزارعين على زيارته إذا كانوا يرغبون في رد الزيارة . ولابد من الاعداد لزيارة المزارعين للمرشد الزراعي تماما مثل الاعداد لزيارته لهم .

ومع أن المرشد قد لا يعرف متى سيزوره المزارع ، فانه بامكانه على الأقل أن يرتب مكتبه بطريقة تجعل الزائر يشعر بالراحة وتمكنه من الاطلاع على أعمال المكتب وادراك أهدافه . وتتضمن ترتيبات الزيارة المكتبية ما يلي :

- التأكد من وجود الاشارات الواضحة التي تسهل الوصول إلى مكتب المرشد الزراعي ، ومن وجود اسمه على مدخل المكتب ،
- وجود لوحة معلومات في مكان بارز ، والصاق المعلومات المفيدة المستكملة عليها ،
- وجود مقعد أو اثنين لراحة الزائرين ،
- عرض المنشورات ، والدوريات ، وغيرها من المطبوعات التي يمكن للزائرين قراءتها .

وتجدر الاشارة إلى أن زيارة مكتب الارشاد الزراعي قد تكون خبرة عسيرة بالنسبة لبعض المزارعين ، ولهذا ينبغي للمرشد أن يجعلهم يشعرون بالراحة والاطمئنان ، وأن يطرح بعض الاسئلة ليمكن المزارع من شرح ما يعترضه من مشاكل . و يلزم أن يكون المرشد لطيفا وعمليا في الوقت نفسه . وأن يحاول في أسرع وقت ممكن أن يعرف الأسباب التي دفعت المزارع لزيارته . وعندما



تعتبر طريقة تنظيم مكتب الارشاد من الأمور المهمة .

يشعر بأن القضايا قد نوقشت بما فيه الكفاية يختم المقابلة بطريقة لطيفة وملائمة ، لكي لا يستمر الحديث بدون التركيز على هدف معين . ويجب على المرشد أن يرافق الزائر عند خروجه وتوديعه . ولابد من أن يعد المرشد ملاحظاته بشأن هذه الزيارات وأن يضيفها إلى ملف المزارع ، وأن ينفذ أعمال المتابعة المتعلقة بذلك .

الرســـائل

في بعض الأحيان يتبادل المرشد الرسائل مع المزارع ، وقد تكون المراسلة استكمالا للبحث بعد زيارة المرشد للمزرعة ، أو في حالة عدم قدرة المزارع على القيام بزيارة مكتب الارشاد الزراعي .

ولاشك أن صياغة الرسائل والاجابة عليها من المهارات الهامة التي يكتسبها المرشد ، ولهذا عليه أن يفكر فيها جيدا . وقد تظهر المشكلات عند استعمال الكلمات والتعبيرات أو اللغة التكنولوجية المعقدة ، أو عندما لا تكتب أو تطبع الرسائل بشكل واضح . وعلى المرشد أن يضع نفسه في مكان المزارع عندما يوجه رسالة إليه ، فيكتبها باللغة المحلية ، و يفضل ألا تكتب على الأوراق الفاخرة ، وأن تتضمن دائما تحية شخصية للمزارع . وفي كثير من الحالات يعرض المزارع هذه الرسائل على جيرانه ، ولهذا كان من المهم ترك انطباع حسن . ومن المفيد الرجوع إلى النقاط التالية عند كتابة الرسالة :

- يجب أن تكون الرسائل واضحة ودقيقة بحيث لا تخلق أي ارتباك لدى القارىء ،
- يجب أن تكون المعلومات التي تتضمنها كاملة وذات صلة بالقضايا المطروحة ،
- ينبغي الاجابة على الرسائل دون تأخير ، وإذا كان الأمر يتطلب بعض الوقت لجمع المعلومات ، يلزم توجيه رسالة قصيرة للمزارع لابلاغه بوصول رسالته ،
- يجب الاحتفاظ دائما بنسخة من الرسالة في ملفات مكتب الارشاد الزراعي .

الأساليب الفردية الأخرى

المكالمات الهاتفية

تهدف المكالمات الهاتفية وزيارات مكتب الارشاد الزراعي إلى تحقيق أغراض متشابهة جدا . ومن غير المحتمل أن يتعامل المرشد بالهاتف مع عدد كبير من المزارعين في منطقته ، وقد لا يلجأ إلى هذه الوسيلة على الاطلاق . ولا يستخدم الهاتف للمناقشات الطويلة بل لتقديم المشورة أو المعلومات الخاصة . ومهما كان الغرض ، فإن على المرشد أن يتحدث بوضوح ، وأن يسجل النقاط الرئيسية التي نوقشت ، ثم يدونها في ملف المزارع .

اللقاءات العابرة

تحدث الاتصالات التلقائية بصفة مستمرة أثناء اقامة المرشد في منطقة محددة . ففي الأ يام التي تقام فيها الأسواق ، وفي الاحتفالات المحلية ، والمناسبات الدينية ، قد يلتقي المرشد بالمزارعين الذين يعمل معهم ، فيغتنمون الفرصة للحديث عن المشاكل التي تواجههم . وبمشاركة المرشد في هذه المناسبات تزيد معرفته كثيرا بالمنطقة التي يعمل فيها و بالمزارعين ومشاكلهم ، و يتمكن من نقل الأفكار والمعلومات بصورة غير رسمية .

أساليب الارشاد الجماعية

يجب على المرشد أن يفكر في استخدام أسلوب الارشاد الجماعي أثناء عمله مع المزارعين ، وقد أصبح اللجوء إلى الأساليب الجماعية أكثر انتشارا خلال العقد الماضي ، و بالفعل ظهر عدد من الأفكار الجديدة عن كيفية استخدام هذه الأساليب بأقصى حد من الفعالية . فعلى سبيل المثال ، يلاحظ أن برنامج تنمية صغار المزارعين في جنوب شرق آسيا قام على أساس الأساليب الجماعية ، وأعد كتيبين يشرحان بالتفصيل طريقة عمل الارشاد الجماعي . و بالاضافة إلى ذلك ، أثبت استخدام الأساليب الارشادية الجماعية في البرازيل وكولومبيا مدى فائدة تشكل جماعات الارشاد الزراعي وكيفية دعمها لأعمال الارشاد .

مزايا أساليب الارشاد الجماعية

تبين مما سبق أن أساليب الارشاد الفردية قد تكون مكلفة من حيث الوقت الذي تستغرقه وموارد الارشاد النادرة التي تتطلبها ، وأنها لا تمكن من الاتصال إلا بعدد محدود من السكان ، فضلا عن أن التركيز الشديد على الأفراد قد ينطوي على بعض المخاطر ، منها التركيز بطريقة غير سليمة على المزارعين الرواد واغفال المزارعين الفقراء .

نطاق التغطية

يوفر الأسلوب الجماعي امكانية تغطية عدد أكبر من المزارع ، ولهذا تكون جدواه أكبر بالنسبة للتكاليف . و باستخدام الأسلوب الجماعي يستطيع المرشد الزراعي أن يتصل بعدد أكبر من المزارعين ، وبهذا يوسع نطاق اتصالاته ليشمل عددا آخر ممن لم يتعرفوا في السابق على أنشطة الارشاد الزراعي .



مجموعة من صغار المزارعين تناقش مشاكلها مع مرشد زراعي في بيرو .

مجال التعلم

توفر أساليب الارشاد الجماعية بيئة أكثر ملاءمة للتعلم والتفكير ، تمكن المزارع من الاستماع ، والمناقشة ، واتخاذ القرار بشأن مشاركته في أعمال الارشاد . وتشجع الجماعة المزارع على اتخاذ القرارات وتحديد مناهج العمل . فالجماعة تخلق جوا مشجعا ، يكسب كل مزارع الثقة بالنفس بفضل انضمامه إلى الآخرين في مناقشة القضايا المشتركة وتجريب الممارسات الجديدة .

العمـــــل

يجمع الأسلوب الجماعي بين المزارعين الذين يواجهون مشاكل متشابهة . وفي حالات كثيرة تتطلب هذه المشاكل اتخاذ تدابير موحدة (مثل معالجة مشكلة التعرية في منطقة جبلية) ولاشك أن

قيام جماعة بهذا العمل يكون أكثر فعالية مما لو قام به شخص واحد قد لا يستطيع مواجهة المشاكل الضخمة بمفرده .

الأسلوب الجماعي وبعض القضايا الهامة

قبل بحث عدد من أساليب الارشاد الجماعية بالتفصيل ، من الضروري إلقاء نظرة على بعض القضايا ذات الأهمية الكبيرة التي تتعلق بجماعات الارشاد الزراعي . فتشكيل جماعة من المزارعين لأغراض الارشاد الزراعي وتنظيمها وتطويرها ، عملية معقدة ولهذا لا تتشكل هذه الجماعات بين عشية وضحاها . ولا يكفي أن يجمع المرشد المزارعين للقيام بعمل محدد ، بل ينبغي أن يفكر في أنهم سيشكلون جماعة ، وسيعملون كجماعة ، و يتسمون بميزات ترتبط بالجماعة . وقد أظهرت التجارب المكتسبة في مختلف انحاء العالم أن هناك أربع مجموعات من القضايا الهامة ينبغي للمرشد أن يأخذها في الاعتبار :

الهـــدف

يجب على المرشد أن يدرك هدفين رئيسيين في عمله مع الجماعات . فعليه أولا أن يشكل الجماعة على أساس مستديم ، وأن يشجع أعضاءها على الاستمرار في الاجتماع ، فبهذه الطريقة يكوّن المرشد قاعدة تمكن المزارعين الأعضاء من مواصلة جهودهم الانمائية . وعليه ثانيا أن يستخدم الجماعة لنقل أفكار ومعلومات ومعارف جديدة يستفيد منها المزارعون في أعمالهم الزراعية . ومع أن الهدف الثاني هو الأكثر انتشارا ، فإنه من المهم أن يعتبر المرشد أن تشكيل الجماعة مبدئيا عمل ارشادي حيوي لا يقل أهمية عن الهدف الثاني .

حجم الجماعة

أكثر حجم ملائم لجماعات الارشاد الزراعي الريفي يتراوح بين ٢٠ و ٤٠ عضوا . فالجماعة التي تزيد عن ذلك يصعب العمل معها بفعالية وربما شعر كثير من المزارعين بالحيرة والارتباك . والجماعات الصغيرة تسمح بتوثيق علاقات الصداقة والتعاون فيما بين أعضائها وتزيد من فرص مشاركة المزارعين الآخرين . ومن بين العوامل المهمة في تحديد حجم الجماعة الموقع الجغرافي ، لذا ينبغي أن تقتصر عضويتها على المزارعين الذين يعيشون في منطقة محددة .

العضـــوية

بما أن عمل المرشد الزراعي هو مساعدة المزارعين على تحديد مشاكلهم ومعالجتها ، فان من الأفضل أن تتألف جماعات المزارعين ممن هم مشاكل مشتركة . فإذا كان المرشد يعمل مع جماعة

تتكون من فئات مختلفة من المزارعين تتفاوت من كبار المالكين إلى صغار المستأجرين مثلا ، فقد يكون من الصعب عليه أن يوفق بين أهداف كل منها . وعلى هذا يجب على المرشد أن يهتم بصفة خاصة بعضوية الجماعة وأن يحاول أن يتأكد من أن لأعضائها اهتمامات ومشاكل مشتركة .

علاقة المرشد الزراعي بالجماعات

ينبغي أن تحتل علاقة المرشد بالجماعة مرتبة عالية من اهتماماته . ففكرة انشاء جماعات الإرث وتعزيز نشاطها تدخل ، مثاليا وبصورة غير مباشرة ، ضمن مسؤولياته ، حتى إذا نقل للعمل في منطقة أخرى يترك وراءه هياكل قادرة على مواصلة العمل ولو بأدنى قدر ممكن .

وعلى المرشد ألا يتحمل شخصيا وبصفة مباشرة مسؤولية انشاء الجماعات ، وفي نفس الوقت ، يتأكد من تمثيل فئات المجتمع المحلي الثقافية أو الاجتماعية في تشكيل كل جماعة . وينبغي للمرشد أن يحذر من اعتماد الجماعة عليه إلى حد كبير ، لكي لا يتوقف نشاطها أثناء غيابه ، وأن يشجع عنصر الاستقلال في الجماعة بتشجيعها على اتخاذ المبادرات في مجال النشاط الارشادي ، وأن تقرر وحدها المجالات التي تحتاج فيها إلى مساعدة المرشد .

وينبغي للمرشد أن يتذكر هذه القضايا الأربعة أثناء انجاز عمله مع جماعات الارشاد . وأن ينحصر اهتمامه الرئيسي في تنفيذ عمله على أحسن وجه والتأكد من وصول أفكاره وأساليبه الجديدة إلى أكبر عدد من المزارعين . ومن الممكن أن يكون العمل الجماعي ، في المدى الطويل ، أكثر انتاجية وفعالية ، إذا اهتم المرشد من خلال نشاطه الارشادي بتشكيل الجماعة ذاتها بالطرق الملائمة .

نماذج للأسلوب الجماعي

عقد الاجتماعات

تعتبر دعوة أعضاء الجماعة أو سكان المجتمع المحلي إلى الاجتماع أكثر أساليب الارشاد الجماعية انتشارا . وعلى الرغم من أن هذه الاجتماعات قد لا تكتسي طابعا رسميا ، فإنه ينبغي تنظيمها والتخطيط لها بعناية . ويعتبر الاجتماع الذي تعقده جماعة الارشاد أو أعضاء المجتمع المحلي محفلا ثقافيا مفيدا ، حيث يجتمع المرشد الزراعي والمزارعون ، وتجرى مناقشة الأفكار وتحليلها أمام الجميع . وربما كان لدى المرشد معلومات بشأن سياسة عامة جديدة وضعتها الحكومة ، أو فكرة أو ممارسة زراعية جديدة ، فيحاول عرضها للتعرف على رأي الجماعة أو أعضاء

المجتمع المحلي ، ليحصل على دعمهم في مجال الارشاد الزراعي . والواقع أن لهذه الاجتماعات مجموعة من الأهداف واسعة النطاق :

الاجتماع لتوفير المعلومات : يدعو المرشد الجماعة أو أفراد المجتمع المحلي إلى الاجتماع ليبلغهم معلومات جديدة يرى أنهم يستفيدون منها ، و يطلب رأيهم بشأنها .

الاجتماع من أجل التخطيط : يهدف بصفة رئيسية إلى استعراض مشكلة معينة ، واقتراح عدد من الحلول ، واتخاذ قرار بشأن طريقة العمل .

الاجتماع لمناقشة الاهتمامات الخاصة : وفيه تعرض الموضوعات التي تهم جماعة خاصة من السكان (مثل أعمال البستنة وتربية النحل وانتاج الألبان) ، وتناقش بالتفصيل على المستوى الذي يناسب المشتركين و يفيدهم .

الاجتماعات العامة لسكان المجتمع المحلي : و يدعى إليها رجال المجتمع المحلي ونساؤه وشبابه لمناقشة القضايا التي تهم مجتمعهم بصفة عامة . ومن المهم عقد هذه الاجتماعات العامة من حين لآخر حتى لا تشعر أي فئة من السكان بأنها مبعدة عن المشاركة في أعمال الارشاد الزراعي .

ومهما كانت الحالة ، ينبغي ألا يدعو المرشد إلى اجتماع إلا إذا كان واثقا من نتائجه الايجابية ، لأن المزارعين إذا أحسوا بأنهم أضاعوا وقتهم بحضور الاجتماع ، فقد يعزفون عن المشاركة في الاجتماعات التالية ، و بذلك يعرقلون أعمال المرشد . وعندما يقرر المرشد عقد اجتماع ، عليه أن يستعد له بعناية وأن يتأكد من الترتيبات الأساسية التي تكفل له النجاح .

ولابد من الاتفاق مسبقا على الهدف الرئيسي للاجتماع ، وذلك بالتشاور مع مسؤولي الجماعة أو المجتمع المحلي . يلي ذلك بحث موضوع الاجتماع وأفضل أسلوب لتحقيقه . وقد يكون من المفيد تلخيص الهدف من عقد الاجتماع في عبارات موجزة ، ثم التفكير في الجوانب المهمة الأخرى التي ينبغي بحثها . فإذا كان الغرض من الاجتماع توفير المعلومات ، يجب على المرشد أن ينظمها بطريقة متناسقة وأن يحدد طريقة ترتيبها وعرضها . وإذا كان الأمر يتعلق بعقد اجتماع عام للمجتمع المحلي ، على المرشد كذلك أن يقرر كيفية تنظيمه وتوجيه المناقشات حول القضايا التي يرى من المفيد عرضها والحديث عنها .

شكل الاجتماعات

و بناء على طبيعة الاجتماع وأهدافه ، يجب على المرشد أن يقرر ما هو أفضل شكل يتخذه الاجتماع ، وأحسن طريقة لادارته . وعليه أن يفكر في مدى ملاءمة الاجتماع وصيغته ، وأن يتخذ

قرارا بهذا الشأن بالتشاور مع أعضاء المجتمع المحلي . ومن الناحية المثالية ، ينبغي المزج بين صيغ مختلفة تتلاءم مع المناسبة . و يبدو أن الاجتماعات الصغيرة تناسب على نحو أفضل المتطلبات الخاصة بمن يشاركون فيها . فعندما يكون الهدف هو وضع الخطط أو اتخاذ القرارات يمكن لعدد قليل من المشاركين أن ينجز مقدارا من العمل أكبر مما ينجزه اجتماع كبير يشترك فيه جميع أعضاء المجتمع المحلي . وقد يكون من المهم ، في مناسبات أخرى ، أن يكون الاجتماع مفتوحا لأكبر عدد ممكن من السكان .

وعندما يتعلق الأمر بمعالجة أعمال محددة واتخاذ قرارات ، يكون من الملائم عقد اجتماع رسمي له رئيس ، وجدول أعمال ، وتسجيل محضر للمداولات . فالرئيس يوجه المداولات للتركيز على القضايا الرئيسية ، وتسجل قرارات الاجتماع بدقة ووضوح حتى لا تثور الخلافات حولها في المستقبل . ومن المعروف أنه عندما لا يكون الاجتماع رسميا ، يشعر الناس بقدرة أكبر على التعبير عن وجهات نظرهم ، ولا يشعرون بعبء المداولات الرسمية و برمجتها ، فمن مزايا الاجتماعات المفتوحة ، غير المبرمجة ، أنها تمكن من مشاركة الجميع ، لكن عيبها أنها قد تؤدي إلى سيطرة عدد قليل من الحاضرين على المداولات .

أما إلقاء المحاضرة أو الحديث فمعناه أن يستعرض المرشد (أو أي متحدث آخر) رسالة مفصلة ، تم إعدادها بعناية ، بشأن قضية محددة . فعلى سبيل المثال ، من الممكن أن يعرض بهذه الطريقة عنصر تكنولوجي جديد ، ويجري توضيحه بالأدوات البصرية . غير أنه يجب التذكير بأن المحاضرات أسلوب يؤدي إلى الملل بصفة خاصة في الاجتماعات ، ولهذا يجب أن يحذر المرشد ذلك و يتجنب ما يسببه . أما في حالة الاجتماع للمناقشة ، فيكون بوسع المشاركين أن يعبروا عن وجهات نظرهم وأن يطرحوا الاسئلة ، في جلسات مفتوحة تماما وغير مبرمجة ، وقد يكون ذلك ضمن جدول أعمال محدد يتضمن موضوعات المناقشة .

تخطيط الاجتماعات

ينبغي اتخاذ قرارين هامين يتعلقان بموعد الاجتماع ومكانه . فلابد من تحديد تاريخ للاجتماع واعلانه لمن يهمهم الأمر . ويجب أن يكون تاريخ الاجتماع مناسبا للجميع ، وألا يتعارض مع المناسبات والأنشطة الأخرى . و ينغي أن يكون مكان الاجتماع معروفا للجميع ، والوصول إليه سهلا ، وملائما لنمط الاجتماع . وكذلك يجب أن يكون هذا المكان مريحا ، وأن يحتوي على المرافق الضرورية للاجتماع . ويجب على المرشد ألا يعقد أبدا اجتماعا في منتصف النهار ، في يوم شديد الحرارة ، في مكان معرض للشمس . وقد يؤدي مثل هذا الاجتماع إلى انزعاج الحاضرين وتحملهم لمشقة كبيرة . و بعد بحث العنصرين المذكورين ، يكون من المفيد أن يعد المرشد قائمة بالترتيبات الأخرى التي يجب اتخاذها استعدادا للاجتماع .



مرشد حرجي يقابل مجموعة من السكان المحليين في نيبال .

القائمة المرجعية

- الاعـــلان عن الاجتماع ،
- ترتيبات جلوس المشتركين ،
- المعدات والمواد السمعية ـ البصرية ، أو مواد التعليم الأخرى ،
- جدول الأعمال ، وترتيب الوقائع ،
- الضيوف المحاضرون أو الخبراء الآخرون المشتركون في الاجتماع ،
- رئيس الاجتماع الذي يختاره أعضاء المجتمع المحلي ،
- إعداد المشروبات للمحاضرين وللمشتركين الآخرين إذا دعت الحاجة .

إدارة الاجتماع

من الممكن أن يفشل حتى الاجتماع الذي تم الإعداد له بعناية فائقة إذا لم تجر إدارته بالطريقة الصحيحة . وعلى الرغم من أهمية الترتيبات المذكورة ، فان طريقة سير وقائع الاجتماع

تحدد مدى نجاحه أو فشله . وعلى المرشد أن يدرك بوضوح أنه يتعامل مع أشخاص لا يرغبون في الجلوس ساعات طويلة ليستمعوا لأحاديث لا نهاية لها . و ينبغي له وضع جدول أعمال تتغير مواده : على سبيل المثال ، كلمة قصيرة مصحوبة بعرض مواد بصرية ، تتلوها تعليقات وأسئلة .

ومن المهم أن تتنوع محتويات الاجتماع ، وأن تتاح الفرصة للمزارعين بأن يعربوا عن وجهات نظرهم أو يطرحوا أسئلتهم . وبالاضافة إلى ذلك ، لا ينبغي أن يستغرق الاجتماع وقتا طويلا . وقد تكون فترة ساعة ونصف الساعة كافية لاجتماع تعقده جماعة الارشاد الزراعي أو أعضاء المجتمع المحلي . ومن الأفضل أن يكون الاجتماع قصيرا و يؤدي إلى نتائج ايجابية ، من أن يستغرق ساعات و يفقد مغزاه وهدفه .

كذلك يجب أن يستجيب دور المرشد أثناء الاجتماع للظروف ، وأن يشجع الحاضرين على تعيين رئيس للاجتماع . فدور المرشد ، بالدرجة الأولى ، هو توفير المعلومات والتشجيع على المداولة وليس الهيمنة على الاجتماع . وبالاضافة إلى ذلك لا ينبغي أن يشبه الاجتماع حجرة الدراسة حيث يقوم المرشد بدور المعلم والمزارعون بدور التلاميذ ، بل يجب عليه أن يبذل كل جهده حتى يشعر المشاركون بأن الاجتماع اجتماعهم ، وأن عليهم أن يضطلعوا بدور ايجابي فيه . وربما أن المرشد هو الذي يدير المداولات ، فإن عليه أن يراعي تسلسل النقاط التالية بعناية : أن يبدأ الاجتماع في الوقت المحدد ، و يرحب بأعضاء المجتمع المحلي والضيوف ، و يشرح هدف الاجتماع والبرنامج المتبع ، ثم يبدأ في البرنامج . و بعد ذلك يجب عليه أن يشجع على طرح الاسئلة والرد عليها والمناقشة ، ويحاول تلخيص النقاط الأساسية ، و يسجل القرارات المهمة . و ينبغي أن يختم الاجتماع بتوجيه الشكر لجميع من يهمهم الأمر .

وبما أن الاجتماع الذي تعقده الجماعة أو أعضاء المجتمع المحلي هو أكثر الأساليب انتشارا في الارشاد الجماعي ، فانه يحقق أكبر فعالية إذا تم تنظيمه والإعداد له وتخطيطه بدقة وعناية .

وعلى المرشد أن يسجل ، بعد كل اجتماع ، موجزا للمداولات والقرارات الرئيسية التي اتخذت ، وأن ينفذ دون تأخير أي تدابير متابعة يكون الاجتماع قد قرر انجازها على وجه السرعة .

البيانات العملية

يحرص المزارعون في العادة على أن يشاهدوا كيفية تطبيق الأفكار الجديدة عمليا ، ومدى تأثيرها على زيادة انتاج محاصيلهم . ويمكن تحقيق الهدفين بإجراء البيانات العملية في المزرعة . ولاشك أن هذه البيانات عندما تطبق بطريقة سليمة وسيلة عظيمة ناجحة في مجال الارشاد الزراعي ، وهي أسلوب قوي يستخدم بصورة خاصة مع المزارعين الذين لا يحسنون القراءة بسهولة ، لأنها توفر لهم الفرصة لكي يلاحظوا ، بصفة مباشرة ، الفروق الموجودة بين الأساليب الجديدة التي يوصى باستخدامها في الانتاج والأساليب التقليدية . و ينبغي أن تكمن قوة البيانات العملية في بساطتها وقدرتها على عرض النتائج الملموسة أمام أعين المزارعين .



بيان عملي عن أسلوب إعداد الأغذية في « كونتانتو» بكولومبيا .

وهناك نوعان رئيسيان من البيانات العملية التي يستخدمها المرشدون : البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب ، والبيانات العملية المتعلقة بالنتائج .

البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب

توضح البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب للمزارعين كيفية القيام بأي عمل زراعي ، إذ يشرح المرشد للمزارع ، خطوة بعد خطوة ، كيفية زرع البذور في خطوط ، واستخدام آلات الرش لمكافحة الحشرات ، وجني محصول التبغ مثلا ، وربما يتعامل المرشد مع مزارعين وافقوا بالفعل على تطبيق الأساليب التي تجري البيانات العملية بشأنها ، و يرغبون في معرفة كيفية انجازها بأنفسهم . والمزية الرئيسية للبيانات العملية المتعلقة بالأسلوب هي أن المرشد يشرح المهارات الزراعية البسيطة لعدد كبيرمن الناس ، مما يوسع مجال تأثير نشاطه الارشادي . و بالاضافة إلى ذلك ، فإن المزارعين الذين يشاركون في العمليات تكون استفادتهم من البيانات العملية أكبر مما إذا جلسوا يستمعون إلى محاضرة نظرية عن الموضوع .



بيان عملي عن النتائج في مقاطعة جوجاكارتا باندونيسيا ، يوضح الفرق بين الأرز الذي استخدمت الأسمدة في انتاجه والأرز الذي انتج بدون أسمدة .

والنقص الرئيسي في البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب هو أنه إذا حضر عدد كبير من المزارعين لا يستطيع إلا عدد قليل منهم أن يشاهد و يسمع و يشترك عمليا في هذه البيانات . ولهذا يجب على المرشد أن يدرك أن البيانات العملية تجربة تعليمية ، وأن يجري الإعداد لها على هذا الأساس . ومن الحيوي كذلك أن يتم الإعداد للعمليات البيانية على أحسن وجه ممكن وأن يجري تنفيذها حتى النهاية .

البيانات العملية المتعلقة بالنتائج

تهدف البيانات العملية المتعلقة بالنتائج ، بصفة رئيسية إلى اطلاع المزارعين على امكانية تنفيذ الأساليب الجديدة في إطار الظروف المحلية . وتعتبر المقارنة عنصرا مهما في هذا النوع من البيانات العملية ، كالمقارنة بين استخدام الأسمدة العضوية وعدم استخدامها ، و بين البذور الضعيفة والبذور المنتقاة ، أو بين استخدام الأسمدة وعدم استخدامها . و يفيد أحد الأمثال

القديمة بأن خير وسيلة للتصديق هي المشاهدة . فالمزارع لا يقتنع بتبني توصيات المرشد الزراعي ما لم يشاهد بطريقة عملية نتائج استخدام نوع من الأسمدة ، مثلا . وعندما يقدم المرشد النتائج الملموسة لممارسة جديدة أوصت بها إدارة الارشاد الزراعي ، عندئذ يساعد على خلق الثقة لدى المزارعين ، ويمكن أن يشجعهم على تطبيق أسلوبه الجديد بأنفسهم .

وتعتبر البيانات العملية الطريقة المثلى لعرض المقارنة أمام المزارعين بين الأساليب التقليدية والأساليب الجديدة ، كما تساعد على خلق الثقة في الأساليب الزراعية العملية وزيادة ثقة المزارع في الأفكار التي تقدمها محطات البحوث . كما يعتبر هذا النوع من البيانات العملية أداة مفيدة يمكن أن يستخدمها المرشد لخلق الثقة لدى المزارعين في منطقة جديدة .

والنقص الرئيسي فيها هي أنها تستغرق وقتا طويلا لتعطي ثمارها ، وهي لذلك طريقة مكلفة بالنسبة لموارد الارشاد الزراعي . وإذا فشلت الأساليب الجديدة في النهاية لأي سبب من الأسباب ، قد يكون لها نتائج وخيمة . وفي حالات كثيرة يكون الفشل خارج طاقة المرشد (كأن ينتج عن نقص كمية الأمطار ، مثلا) .

ويحتاج كل من البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب والبيانات العملية المتعلقة بالنتائج إلى قدر كبير من حسن التدبير والتفكير والتخطيط بعناية ، وإلى التنفيذ بفعالية . ومع أن الطريقتين تختلفان في أهدافهما ، إلى حد ما ، فانهما تشتركان في جوانب عديدة ، ومن الممكن بحثهما معا بالنسبة لمرحلتي الاعداد والتنفيذ .

المبادىء الأساسية للبيانات العملية

قبل أن يبدأ المرشد في تخطيط البيانات العملية والاعداد لها ، يجب عليه أن يوضح عددا من النقاط الرئيسية التي توجه استعداداته للبيانات العملية وطريقة معالجتها كما يلي :

المشاركة : ينبغي عند الامكان ، أن تنفذ البيانات العملية في المزارع المحلية بمشاركة المزارعين ، بدلا من اجرائها في قطعة أرض مخصصة للارشاد الزراعي أو في محطة البحوث . فعندما تجري العمليات البيانية في أرض مزارع مجاور و يقوم أحد المزارعين بتطبيق الأسلوب الجديد بنفسه ، تكون ثقة المزارعين أكبر مما إذا قام بانجازه المرشدون أنفسهم في المساحة المخصصة لعمليات الارشاد الزراعي . فبقدر ما تزيد مشاركة المزارعين المحليين في مجموع أنشطة البيانات العملية ، تزيد ثقتهم بأنفسهم واستعدادهم للتعلم .

البساطة : البيانات العملية البسيطة الواضحة التي تتعلق بأسلوب جديد واحد أو بفكرة مبتكرة تكون أكثر فعالية من البيانات العملية المعقدة الواسعة التي تعتبر عبئا على المزارع . ومن الأفضل العمل خطوة بعد خطوة من أجل تنفيذ عدد من البيانات العملية ، بدلا من محاولة انجازها جميعها دفعة واحدة .

التعلـــيم : تعتبر البيانات العملية وسيلة للتعليم ، و ينبغي تنفيذها بطريقة تسمح للمزارع بأن يتعلم بعض الأمور . ويمكن تشبيه بيئة البيانات العملية بحجرة الدراسة ، وعلى المرشد أن ينتبه إلى متطلبات حجرة الدراسة من حيث المساحة ، والوقت ، والمعدات ، ومنهاج الدراسة المتبع .

الاســتعداد : يجب على المرشد ألا يفكر أبدا في القيام بالعمليات البيانية دون الاستعداد لها وتخطيطها بعناية . وقد تكون لها عواقب وخيمة إذا انجزت على عجل .

التخطيط للبيانات العملية

عندما يقرر المرشد أن القيام ببيانات عملية ، في وقت محدد ، أمر مفيد ، يجب عليه عندئذ أن يخصص بعض الوقت للتخطيط والاعداد لها . و ينبغي له بهذا الصدد أن يطرح على نفسه عددا من الاسئلة :

- ما هو هدف البيانات العملية ؟
- لماذا تعتبر البيانات العملية أكثر أساليب الارشاد الزراعي ملاءمة ، وماذا ستكون فائدة الفكرة الجديدة التي تطبق عليها هذه البيانات العملية ؟
- متى يلزم تنظيم البيانات العملية ؟ وما هو التاريخ والوقت الملائمان سواء بالنسبة للمزاعين أو من حيث تطبيق الفكرة الجديدة ؟
- أين ستنظم البيانات العملية ؟ وما هو أكثر الأماكن ملاءمة بالنسبة للمزارعين ؟

وعلى المرشد أن يعد بالتفصيل أجوبته عن هذه الاسئلة قبل أن يتخذ أي إجراءات أخرى .

ومن المهم جدا أن تكون الأسباب الداعية لتنظيم البيانات العملية ملائمة وواضحة كل الوضوح ، وأن يحصل المزارعون المشتركون فيها على نتائج ايجابية .

الاستعدادات الضرورية للبيانات العملية

كلما كان المرشد دقيقا في وضع التفاصيل المتعلقة بالبيانات العملية ، زادت احتمالات نجاحها ، ويجري ذلك على النحو التالي :

- ضرورة التشاور مع السكان المحليين وطلب مساعدتهم ونصائحهم بشأن الاستعدادات المتعلقة بالبيانات العملية ،
- إعداد خطة مفصلة عن البيانات العملية ، والقضايا الرئيسية التي يجب تغطيتها ، وترتيب العمليات ، والموارد الضرورية ، وما ينبغي أن تشارك به بقية الأشخاص ،

- تجميع المعلومات والمواد المتعلقة بالفكرة أو الأسلوب التي تطبق عليها البيانات العملية ، والتأكد من معرفة الموضوع ومن القدرة على الاجابة عن الأسئلة ،
- التأكد من توافر مواد الدعم الأساسية (مثل المواد السمعية ـ البصرية ، والأدوات الأخرى الضرورية) ،
- اختيار المزارعين الذين يشاركون في البيانات العملية واطلاعهم على موجز العمليات ،
- التأكد من الاعلان بما فيه الكفاية عن البيانات العملية ومن إلمام المزارعين بمكان تنظيمها وموعده ،
- زيارة المكان الذي يجري فيه البيانات العملية مسبقا والتأكد من أن جميع الترتيبات جاهزة وأن المكان مناسب .

الإشراف على البيانات العملية

يجب أن يكون دور المرشد ، أثناء القيام بالبيانات العملية ، هو الاشراف على العمليات وليس الهيمنة عليها . و ينبغي له أن يساند بحماس المزارعين الذين يساهمون في انجازها ، وأن يشجع الآخرين على المشاركة بأكبر قدر ممكن . وعلى المرشد أن يحرص على أن يستفيد جميع الحاضرين من البيانات العملية ، و يتطلب ذلك اهتمامه بما يلي :

الترحيب بالمشتركين والتأكد من أن لديهم جميع ما يحتاجون إليه للاستفادة بدرجة كاملة من البيانات العملية ،

شرح الهدف من هذه البيانات العملية ، والمراحل المختلفة التي يجب اتباعها . وتوزيع المطبوعات أو المواد الأخرى التي أعدها كدليل يستفيد منه المشتركون ،

إجراء البيانات العملية بنفسه أو بمساعدة المزارع الذي يتولى ذلك ، وانجاز العمل بسرعة تمكن المزارعين من متابعة مختلف العمليات على أن يكون مستعدا لاعادة الشرح والاجابة على أسئلة المشتركين ، والتركيز على النقاط الرئيسية مع توضيح الفكرة خطوة خطوة بعبارات مبسطة . و بالنسبة للبيانات العملية المتعلقة بالأسلوب ، عليه أن يتأكد من توفير الفرصة لجميع من يرغبون في تطبيقها .

تلخيص القضايا أو النقاط الرئيسية التي طرحت ، وتشجيع المزارعين على طرح الأسئلة والتأكد من اتاحة جميع الفرص أمامهم لتجربة وفحص الأسلوب موضوع التطبيق ،

إختتام البيان العملي بتقديم الشكر لجميع المشاركين ومن يهمهم الأمر ، وبملاحظات قليلة عن أي أعمال للمتابعة ينبغي التخطيط لها .

أعمال المتابعة

من المهم متابعة التوصيات أو القرارات التي تتمخض عنها البيانات العملية . فإن لم يفعل المرشد ذلك شعر المزارعون بأنه لا يهتم بمصالحهم . وتعتبر أعمال المتابعة مفيدة أيضا بالنسبة للمرشد .

في حالات كثيرة ، تؤدي البيانات العملية إلى تحسين علاقات المرشد بالمزارعين المحليين ، وقد يمكنه هذا من الحصول على مساندتهم في الأنشطة التي ينوي انجازها في المستقبل . ومن المهم كذلك أن يفكر المرشد في نتائج البيانات العملية و يقيم فعاليتها ، ولهذا ينبغي له أن يعد تقريرا و يدون سجلا لكل بيان عملي ، يتضمن أسماء المشتركين ، والانطباعات الشخصية التي تركتها هذه البيانات العملية بالنسبة لكل منهم .

جولات العمل في الحقول

تعتبر جولات العمل في الحقول مناسبات لتنظيم البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب أو بالنتائج ولكن على نطاق أوسع بقليل . وهي مناسبات تجري عادة بصورة بعيدة عن الرسميات وبطريقة لا تلتزم كثيرا بمقررات أو برامج محددة . وتهدف في حالات كثيرة إلى ادخال فكرة جديدة أو محصول جديد ، وإلى زيادة اهتمام أكبر عدد ممكن من المزارعين . ويمكن استخدام محطات التجارب أو المراكز الحكومية الأخرى للقيام بجولات الحقول ، غير أن فائدتها تكون أكبر عندما تعقد في أرض أحد المزارعين المحليين . وتكون امكانية التأثير الايجابي أكبر إذا نظمت جولات العمل المذكورة في أراضي أحد المزارعين ، ولاسيما إذا اضطلع المزارع بدور في ادارتها وشرح الهدف منها .

ويمكن أن تتفاوت جولات الحقول ، في عددها ، من جماعة صغيرة إلى مناسبات سنوية تجتذب مئات المزارعين . وبما أن الهدف بصفة عامة هو تطبيق فكرة جديدة فليس ثمة ما يدعو إلى الاهتمام بتقييد عدد المشتركين . و يكون دور المرشد في جولات الحقول هو دعم المزارع الذي تجري الجولة في أراضيه ، وتقديم التوجيهات العامة لضمان سير الأمور سيرا حسنا ، والاجابة على الاسئلة والاستفسارات . ولعل من المفيد عدم المبالغة في تنظيم جولات الحقول ، بل السعي لخلق جو يمكن للمزارعين المشتركين من فحص الأمور ، والاستفسار وطرح الاسئلة ، و بصورة عامة التعرف على الأوضاع الجديدة .

وإذا كان المرشد يشجع خلال جولات الحقول على خلق جو بعيد عن الرسميات ، فإن الحاجة تتطلب دائما قدرا كبيرا من الاستعداد لضمان سيرها على أحسن وجه . و يلاحظ أن القضايا التي ينبغي للمرشد أن يراعيها شبيهة جدا بما ذكر عن البيانات العملية ، ولا حاجة إلى اعادتها . غير أنه من المفيد مراعاة بعض النقاط الاضافية التالية :

تحديد عدد المشتركين بحيث يتوافق مع سعة الحقل لتجنب الازدحام الشديد .

التأكد من وضع تخطيط سليم للجولة ، بحيث يسهل الوصول إلى الحقل والتنقل داخله .

تشجيع المزارع الذي يقوم بالبيانات العملية باتخاذ معظم المبادرات ومساعدة المرشد له دون أن يحل محله في إدارة جولة العمل في الحقل .

توفير المواد البصرية بالأحجام الملائمة بحيث يشاهدها الجميع ، وإعداد مكبر للصوت ، إذا دعت الحاجة ، ليتمكن الجميع من الاستماع . والتأكد من توافر المطبوعات المتعلقة بالارشاد وغيرها ليطلع عليها المشتركون .

إختتام جولة الحقل بجمع المشتركين ، واستعراض ما حصل خلال الجولة والمواد الرئيسية التي شاهدها المزارعون وناقشوها ، وشرح أي أنشطة ستحدث في مجال الارشاد الزراعي .

و يتعبر المزارع يوم الجولة في الحقل يوم عطلة ، ولهذا فهو يرحب به في معظم الأحيان ، لأنه يستريح من أعبائه اليومية القاسية . ولهذا يجب على المرشد أن يعد عرضا جيدا يثير الاهتمام ، و يقدم المشروبات الملائمة ، ويحدد مواقع الاستراحة ، و بصفة عامة يخلق جوا يجعل المزارع يشعر بالراحة ، ويحمسه لمعرفة ماذا يجري من حوله .

الزيـــارات المتبادلـــة

من بين الأساليب التي تثير اهتمام المزارعين تنظيم الزيارات للحقول في الأقاليم أو المقاطعات الأخرى ، ليشاهدوا أساليب عمل المزارعين فيها والمشكلات التي تعترضهم وأنواع المحاصيل التي ينتجونها . ومثل هذه الزيارات تشمل في العادة مجموعة من البيانات العملية الميدانية التي تجري في مزارع مختلفة ، أو في مراكز متعددة ، وهي في حالات كثيرة تجتذب اهتماما كبيرا من طرف المزارعين المحليين أيضا . ويجب أن توفر الزيارة لهؤلاء المزارعين الفرصة لكي يشاهدوا كيف يعمل المزارعون الآخرون في أراضيهم ، و يتبادلوا الخبرات معهم . ولهذا فانه من المهم أن تكون المنطقة المراد زيارتها مشابهة ، من ناحية أو أخرى بالنسبة لما يزرع فيها ، للأراضي التي يأتي منها الزائرون . وكما هو الأمر بالنسبة لجميع أشكال الارشاد الزراعي الأخرى ، يجب أن يتم إعداد الزيارات ، وتخطيطها وادارتها بطريقة جيدة . والخطوط التوجيهية التي يسترشد بها المرشد هي المراحل الخمس المتمثلة في تحديد الهدف ، وتخطيط المحتويات ، وإعداد الترتيبات ، وإدارة الزيارة ، واتخاذ الاجراءات الملائمة لأعمال المتابعة . ولكن قد يكون من المفيد اضافة النقاط التالية :

زيـــارة المرشـد للمنطقة أولا ليطلع على الظروف المحلية ، والحقول المراد زيارتها ، وحالة الطرق المؤدية إليها .

حصــــر الزيارة فيما هو ممكن ، لأنه من الأفضل القيام بزيارة قصيرة يتمكن الزائرون خلالها من الاطلاع بصفة جيدة على ظروف المزارعين المحليين ، بدلا من تنظيم زيارة واسعة النطاق قد لا يكفي الوقت للاستفادة منها على نحو ملائم . كما ينبغي مراعاة ألا يعود المزارعون من زيارتهم منهكين من التعب .

تشجيع المزارع المضيف على القيام بجميع التوضيحات وتقديم الشروح المناسبة وأن يتولى مسؤولية توجيه الزيارة .

اتخـاذ الترتيبات لتقديم الغذاء والمشروبات أثناء الزيارة .

إختتام الزيارة بموجز قصيرعن القضايا الرئيسية مع تسجيل أية ملاحظات عنها .

وتعد الزيارات الميدانية وسيلة مثالية لاشراك المزارعين في أعمال الارشاد الزراعي وتحفيز اهتماماتهم الحقيقة في هذا المجال . كما أنها مفيدة في جمع المزارعين لمناقشة مشاكلهم المشتركة ، واكتساب خبرات مفيدة في مجالات أخرى .

٦ ـ المرشـــد الـــزراعي

تعتمد العملية الارشادية بكاملها على المرشد الزراعي نفسه ، فهو العنصر الأساسي في جميع النشاطات الارشادية . وما لم يكن المرشد الزراعي قادرا على الاستجابة لهذا النوع من العمل بكفاءة وحماس فلا أهمية لبراعة المنهج الارشادي المتبع ولا لضخامة المدخلات والموارد المخصصة له . فكفاءة المرشد الزراعي هي التي تقرر في الغالب مدى نجاح أي برنامج للارشاد الزراعي أو فشله .

وهذا يستوجب أن يقيم المرشد علاقة حميمة تستلزم الكثير من اللباقة والكياسة ، لأن الأشخاص الذين يتعامل معهم تختلف ظروفهم عن ظروفه الشخصية . فهو شخص متعلم وقد نال قسطا من التدريب المهني الذي ساعد في العمل مع أناس لم تحصل غالبيتهم إلا على قدر ضئيل من التعليم ، وقد تعودوا على نوع من الحياة تختلف تماما عن حياته .

ولاشك في أن عمل المرشد يستلزم بصفة عامة التدخل في بعض الجوانب ذات الصلة بحياة المزارعين . فالمرشد الزراعي عامل من عوامل التغير ، بمعنى أنه يتدخل لكي يساعد المزارعين على



مرشـــد زراعـــي

تحسين نمط حياتهم وحياة أسرهم . وهذه مهمة ليست سهلة ، بل تترتب عليها سلسلة من القضايا التي تنجم عن مثل هذا التدخل . ويكمن الدور الرئيسي للمرشد في إحداث تغييرات في المناطق الريفية ، وفي مثل هذه الحالة لابد من تحديد مجالات المعرفة والمهارات الشخصية اللازمة لأداء مثل هذا الدور .

دور المرشـــد

لا توجد نماذج مقررة سلفا لدور المرشد بحيث يمكن تطبيقها في جميع الحالات ، بل ينبغي على المرشد أن يدرس كل حالة على انفراد و يتخذ موقفا أو دورا ينسجم مع هذه الحالات .

وفي الواقع ، هناك عدد متنوع من وجهات النظر بشأن دور المرشد الزراعي باعتباره عاملا من عوامل إحداث التغيير في صفوف المزارعين . ولايضاح هذا التنوع في وجهات النظر سنتناول عددا من مختلف التعريفات الخاصة بدور المرشد نستهلها بالأساليب الارشادية المطبقة في مختلف أرجاء العالم .

- يعمل المرشد الزراعي على تبصير الناس بمشاكلهم والاهتمام بها للتغلب عليها ، واقناعهم بأهمية تطبيق تعليماته حتى يتولد لديهم شعور بالرضا والفخر لما حققوه من انجازات ،
- المرشد الزراعي شخص ينحصر دوره الأساسي في تغيير أنماط الاستجابة والسلوك والتنظيم الاجتماعي ،
- عوامل التغيير في طبيعتها متعددة الأغراض ، و يعمل المرشد في هذا السياق كحلقة ربط بين الحكومة والشعب ،
- المرشد شخص يسعى إلى إدخال تغييرات معينة بعدما يتحقق من أهميتها بالنسبة للمجتمع الريفي ،
- وهو شخص فعال يتلخص دوره الرئيسي في مساعدة الآخرين على تنظيم أنفسهم حتى يتمكنوا من معالجة مشكلاتهم ،
- وهو شخص مهنته التأثير على عملية الابتكار وصنع القرار وفقا للاتجاه الذي تختاره الوكالة المسؤولة عن تنفيذ عملية التغيير .

وتتلخص هذه التعريفات أهم وجهات النظر المتداولة عن دور المرشد الزراعي أو «عامل التغيير» . غير أن هذا الاختلاف لا يدل على أن أي تعريف من التعريفات أعلاه أفضل من غيره أو أنه أكثر أهمية ، وإنما أوردناها لكي نبين مدى تعقيد دور المرشد ولكي نؤكد على ضرورة أن يفكر المرشد مليا قبل أن يبدأ المشاركة في عملية التغيير .

و يلاحظ أن الكثير من الأفكار التي تتعلق بدور المرشد يمكن تجميعها في فئتين عريضتين . وبعبارة أخرى ، فإن المرشد الزراعي يضطلع بمسؤوليتين أساسيتين لكنهما مختلفتان .

المعرفة والاتصال والابتكار

المرشد الزراعي مسؤول عن تزويد المزارعين بالمعارف وتقديم ما يلزم من معلومات لتمكينهم من تفهم واتخاذ القرارات المناسبة بالنسبة للوسائل المستحدثة والابتكارات . وفي أدائه هذا الدور يصبح واسطة لنقل المعارف ذات الطبيعة الفنية في العادة ومعلما يوجه المزارعين نحو استيعاب هذه المعارف وتطبيقها . و يتلقى المرشد تدريبا خاصا لأداء هذا الدور كما يزود بالمعارف الفنية والمعلومات اللازمة لكي ينقلها إلى المزارعين . ولأداء هذا الدور ، فإن عمل المرشد غالبا ما يرتبط بالسياسات الحكومية المطبقة و برامج التنمية الريفية .

المعلــم والمحفــز

يقل ارتباط المرشد أثناء أدائه لدوره كمعلم ومحفز ومدبر ، وهي ثلاث وظائف قد يحتاجها أثناء قيامه بواجباته ، بمصادر المعرفة ووسائل الاتصال ، في حين يزيد ارتباطه بعنصر تطوير المزارعين أنفسهم . إذ أن المرشد يهتم بدرجة أقل بالبرامج أو الأهداف النوعية ، بينما يوجه مزيدا من الاهتمام لمساعدة المزارعين على اكتساب الثقة وتنظيم أنفسهم والمبادرة للاشتراك في النشاطات الارشادية . و يعتبر دور المرشد أساسيا في دعم المزارعين وتشجيعهم على تطوير مبادراتهم وأفكارهم والشروع في معالجة مشكلاتهم . ويمكن ايجاز مهام المرشد في مجموعة من الصفات الأساسية المستخدمة في الارشاد في جميع أرجاء العالم لبيان دور المرشد الزراعي . وهذه الصفات لا تعني بالضرورة أن المرشد الزراعي يتحلى بها جميعا ، لكنها على كل حال تؤكد على أهميته في العملية الارشادية كما تعكس الوجوه المتعددة لتفسير الدور الذي يقوم به . فالمرشد الزراعي هو : المعلم والمربي والقائد وهو مصدر معلوماتهم ومن يسهل أمورهم ووسيطهم التجاري ومستشارهم ورائدهم والذي يصغى إلى مشكلاتهم و ينظم شؤونهم و يديرها و يقدم العون لهم ويحثهم على المبادرة و يزودهم بما يحتاجون إليه و يفصل في قضاياهم و يدافع عنهم ويحفزهم للعمل ، وهو صديقهم ومن ينبههم إلى حيث ينبغي الانتباه .

وتبين هذه الصفات مدى تنوع الأدوار التي يمكن للمرشد القيام بها ، لكن عليه أن ينتبه باستمرار إلى أن أهم هذه الصفات يكمن في دراسة الوضع وتحليل المشكلات واتخاذ الاجراءات اللازمة لحل المشكلات الخاصة . والمرشد مؤهل للقيام بهذا العمل بطبيعة دوره ، ومع ذلك فإن عليه ألا يعالج وضعا ما دون أن يفكر مليا كيف يمكنه تغيير هذا الوضع .



مرشد زراعي يشرح لأعضاء جمعية تعاونية للمرأة في هندوراس وسائل زيادة الدخل من تربية النحل .

المعارف والمهارات الشخصية

هناك قضيتان مهمتان أخريان هما نوع المعرفة التي ينبغي أن يتحلى بها المرشد والمهارات الشخصية المطلوبة منه للقيام بعمله على نحو فعال . وهنا يبرز مرة أخرى تنوع كبير فيما يخص هاتين القضيتين في الممارسات الارشادية على صعيد العالم ، بما يعكس الأوضاع التي يعمل في إطارها المرشدون . يضاف إلى ذلك أن المعرفة والمهارات الشخصية المطلوبة من المرشد الزراعي تتأثر على نحو كبير بالدور الذي يؤديه .

المعـــارف

هناك أربعة مجالات مهمة للمعرفة بالنسبة للمرشد ، وهي أساس التدريب في مجال الارشاد الزراعي :

المعرفة الفنية : ينبغي أن يكون المرشد الزراعي قد تلقى تدريبا كافيا في معالجة الجوانب الفنية لعمله وأن تكون لديه معلومات عملية جيدة فيما يخص العناصر الرئيسية للنظام الزراعي الذي يعمل في إطاره .

الحياة الريفية : و يشمل ذلك الدراسات الأنثرو بولوجية والاجتماعية للمناطق الريفية التي يعمل فيها إضافة إلى التقاليد المحلية والممارسات والقيم السائدة .

السياسات : ينبغي أن يكون المرشد مطلعا على التشريعات الحكومية الرئيسية أو غيرها من السياسات المؤسسية المؤثرة على المناطق الريفية وعلى برامج التنمية والائتمان ، فضلا عن اطلاعه على الاجراءات البيروقراطية والادارية .

تعليم الكبار : ولما كان الارشاد في واقعه عملية تر بو ية ، فينبغي للمرشد أن يكون مطلعا على المناهج الرئيسية لتعليم الكبار وديناميكية الجماعات فضلا عن إلمامه بأصول تطو ير مساهمة المزارعين في النشاطات الارشادية .

ويمكن اكتساب هذه المعارف الأ ربع من خلال برامج التدريب التي تتيح للمرشد فرصة الحصول على معلومات تفصيلية عن كل بند منها .

المهارات الشخصية

من الصعب إلى حد بعيد تحديد المهارات الشخصية المطلوبة لعمل المرشد الزراعي فضلا عن صعوبة تدريبه لاكتساب هذه المهارات . يضاف إلى ذلك أن المعارف النوعية والمعلومات المتاحة لا تغطي بسهولة هذا الجانب ، وغالبا ما تكون المهارات الشخصية للمرشد مواهب قد يتحلى بها أو لا . وهناك عدد متنوع من المهارات المقترحة التي ينبغي أن تتوافر لديه ، وقد لخصنا ذلك في جملة الصفات التي تحدد المهارات المطلوبة من المرشد الزراعي ، وهي :

التنظيم والتخطيط : ينبغي أن يكون المرشد الزراعي قادرا على تخطيط العمل الارشادي وتنفيذه ، فضلا عن قدرته في مجالي الاشراف والمراقبة الفعالة للنشاطات التي ينهض بها مكتب الارشاد الزراعي .

الاتصالات : ينبغي أن يكون المرشد الزراعي أولا وقبل كل شيء قادرا على ممارسة دوره كقناة للاتصال الشفهي وغير الشفهي ، وتعتبر هذه المهارة قاعدة لأي نشاط ارشادي .

التحليل والتشخيص : أن يكون قادرا على دراسة كل حالة من الحالات التي يواجهها وأن يتعرف على المشكلات المعروضة و يتفهمها و يقترح حلولا لها .

القيادة : أن يكون قادرا على بث روح الثقة في صفوف المزارعين الذين يعمل معهم وأن يكون نموذجا مثاليا لهم و يبادر لقيادة نشاطاتهم .

المبـادرة : قد يضطر المرشد الزراعي للعمل بمفرده دون إشراف في غالب الأحيان ، وفي مثل هذه الحالات عليه أن يبادر للعمل بمفرده بمنتهى الثقة دون أن يعتمد على التوجيهات أو الدعم من المشرفين عليه .

الكفاءات الشخصية

غالبا ما تكون الكفاءات الشخصية المطلوبة من المرشد الزراعي الجيد موضع نقاش . وهذه الكفاءات صعبة إلى حد كبير ، ولكنها أساسية عند اختيار المرشدين الزراعيين . و بعض هذه الكفاءات هو من قبيل السمات الشخصية ، لكن من الأهمية بمكان أن ندرك ما إذا كان المرشد الزراعي يتسم بها قبل تعيينه في وظيفته أم لا . أما الكفاءات الشخصية المطلوبة من المرشد الزراعي فهي :

- الالتزام بواجباته الوظيفية والقدرة على العمل من حين لآخر في مناطق ريفية معزولة بروح التفاني والعزيمة ،
- الجدارة في تنفيذ العمل الارشادي وإقامة علاقات وثيقة مع المزارعين . و ينبغي أن تتوافر الثقة لدى المسؤول عن أداء المرشدين الزراعيين لكي يعتمد عليهم في تنفيذ مهامهم دونما حاجة إلى اشراف مباشر ، وأن تتوافر لدى المزارعين ثقة فيما يقدمه المرشدون من مشورات ودعم ،



مرشدون زراعيون .

- أن يكون متواضعا خلال أدائه لعمله مع المزارعين . و ينبغي أن يدرك المرشد رغبات المزارعين و يشاطرهم مشاعرهم و يعمل و إياهم بطريقة تتضمن احترام ما لديهم من معارف ومهارات ،
- أن تكون لديه ثقة بقدراته الشخصية واصرار على ما ينوي تحقيقه من أعمال . وغالبا ما يترك المرشد الزراعي للعمل في مناطق معزولة حيث لا يكون الاشراف على عمله مكثفا ، وفي هذه الحالة يحتاج إلى الكثير من الثقة والشجاعة لانجاز أعماله في ظل هذه الظروف .

وهذه ليست مجالات المعرفة والمهارات والكفاءات على سبيل الحصر ، إذ أن ذلك لا يمثل قائمة نستند إليها في الحكم على كفاءة شخص ما للقيام بالعمل الارشادي ، ولكنها تعتبر من المستلزمات الأساسية للعمل في مجال الارشاد الزراعي ومعيارا لانتقاء المرشدين الزراعيين لأغراض التدريب .

الخطابـــة

فن المخطابة مهارة من المهارات التي يستلزمها عمل المرشد الزراعي في أغلب الأحيان . إذ أن من المهام الرئيسية للمرشد عمله كقناة للا تصال ، وهذا ما يتضمن دون شك أن يخاطب الجمهور لشرح فكرة جديدة أو تنفيذ احدى تجارب البيان العملي أو المشاركة عموما في المناقشات التي تدور في إطار المجتمع المحلي .

والقدرة على الخطابة أداة نافعة جدا وشكل فعال من أشكال الا تصال إذا ما تمت باقتدار . كما أن مخاطبة الجمهور تتيح للمرشد الزراعي فرصة لكي يظهر حماسه للعمل ومعارفه الفنية . و بعض الأشخاص خطباء بطبيعتهم ، و بمقدورهم أن يسيطروا بكل سهولة وكفاءة على ما لديهم من بيانات ومعلومات وعرضها بطريقة تسترعي اهتمام وانتباه المستمعين . أما إذا كان المرشد الزراعي لم يُعد إعدادا كافيا لإلقاء مثل هذه الخطب ، أو كان يلقيها بطريقة سيئة على حشد غير منتظم فإن جهوده قد لا تثمر عما يرجوه .

و يستطيع المرشد تحقيق مزايا كبرى إذا أعد ما سيقوله إعدادا جيدا . ولعل أهم من ذلك أن يكون الحديث متسلسلا ومنطقيا على نحو جيد و يترك انطباعا حسنا لدى المستمعين . وليس هناك ما يدفع المستمعين إلى الاكتراث لخطيب مرتبك مبعثر الأفكار غالبا ما ينسى الحقائق الأساسية أو يتحدث طو يلا بلا معنى . إن أي خطاب في الارشاد الزراعي معد إعدادا جيدا و يلقى بطريقة ناجحة يمكن أن يترك انطباعا جيدا لدى المزارعين و يعزز ثقتهم بالمرشد الزراعي .

ولاشك في أن جميع المرشدين لا يمتلكون نفس الموهبة الطبيعية في القدرة على مخاطبة الجمهور ، ومع ذلك فإن بامكان المرشد أن يحسن طريقة أدائه تحسينا كبيرا . و بمقدور أغلب المرشدين تطو ير منهج جيد لتحسين طريقتهم في إلقاء الخطب عن طريق الممارسة . وتعتبر النقاط التي سنوردها فيما بعد أداة نافعة لتحسين قدرة المرشد الزراعي على مخاطبة المزارعين .



الخطابة جانب مهم من جوانب العمل الارشادي .

التحضـــــير

كما هو الحال بالنسبة لجميع الأنشطة الارشادية ، ينبغي للمرشد أن يعد نفسه قبل أن يخاطب جمهور المزارعين أيا كانت أهمية الموضوع الذي سيتحدث فيه . و يشمل هذا التحضير تدقيق ما سيتناوله من حقائق وأرقام ومعلومات أخرى سيتعرض إليها أثناء خطابه ، وتنظيم مواد حديثه على نحو منطقي ، ويجهز لذلك المواد السمعية والبصرية التي ستدعم ما يقوم ، كما أن من المفيد اختيار المكان الذي سيلقي فيه خطابه وأن يراعي الجوانب التي تحظى بإهتمام المستمعين فضلا عن مراعاة احتياجاتهم والمعلومات التي يتوقعون الاطلاع عليها .

ويجد بعض المرشدين أن من المفيد إجراء بعض التمرينات قبل إلقاء خطابهم أو على الأقل استعراض بعض النقاط الرئيسية منه . وعلى المرشد ألا يحاول أن يحفظ عن ظهر قلب الخطبة بكاملها بل عليه أن يدون النقاط الرئيسية على ورقة كبيرة أو على بطاقات صغيرة . ومن الأساليب المتبعة في هذا المجال تدوين النقاط الرئيسية على صحيفة معلقة بجهاز للعرض بحيث يمكنه الاطلاع خطوة فخطوة على النقاط المذكورة كلما تقدم في حديثه . ومثل هذا الجهاز يخدم غرضين : فمن جهة يساعد المرشد على عرض موضوعه ومن جهة ثانية يساعده على تقديم موجز نهائي بالموضوعات الرئيسية إلى المستمعين .

محتوى الخطاب

ينبغي إيلاء أكبر قدر من الاهتمام لمحتوى الخطاب من حيث انتقاء الكلمات والتعابير المستخدمة وضمان تسلسلها المنطقي أثناء الحديث . و ينبغي التمهيد للموضوع بذكر الخطوط

العامة له ، كما ينبغي أن يتضمن الموضوع الرئيسي للحديث نقاطه الأساسية التي يرغب المرشد في بيانها للمستمعين . وعليه أن يتفادى تناول موضوعات كثيرة في حديث واحد ، ذلك لأن حديثا قصيرا ومركزا و واضح الأفكار له تأثير أكبر على المستمعين من حديث طو يل ومشتت .

كما أن من المهم استخدام الكلمات والتعبيرات التي تتناسب قدر الامكان مع المحيط المحلي ، وتجنب استخدام اللغة الفنية ذات المفردات المعقدة الغريبة عن المزارعين مما قد يصرفهم عن الاهتمام بالحديث .

طريقة الإلقـــاء

طريقة الإلقاء أهم جزء على الاطلاق في فن الخطابة وتستلزم الكثير من العناية والانتباه . والثقة بالنفس عنصر مهم جدا في الالقاء . وإذا كان المرشد على علم بما يريد قوله ، وقد أعد نفسه إعدادا كافيا ، وتحدث عما يريد بكل وضوح فإن خطابه سيكون ناجحا . ومن المفيد التحدث مع المزارعين بطريقة ودية تعتمد على أسلوب الحوار بدلا من إلقاء خطاب عليهم . ولا ينبغي للمرشد في أي ظرف من الظروف أن يستهين بذكاء المزارعين و يتحدث إليهم بطريقة آمرة .

وخلال الحديث تكتسي طريقة وقوف المرشد وحركة جسمه أهمية خاصة . فالحركات العصبية والايماء أثناء الكلام وغير ذلك من الحركات المسرحية تصرف في الغالب انتباه المستمعين رغم امكانية استخدام بعض الحركات استخداما فعالا للتركيز على نقاط بعينها . و ينبغي على المرشد أت يراقب باستمرار وجوه المستعمين للتأكد من اهتمامهم أو عزوفهم عن الاستماع . و ينبغي أن يكون الخطاب حركة اتصال تسير باتجاهين في آن واحد ، بمعنى أن يتابع المرشد تأثير حديثه على المستمعين وأن يتلقى ردود أفعالهم على نحو ايجابي .

وعلى المرشد أن يتأكد دائما من أن صوته مسموع و واضح للحاضرين . وعليه أن يتجنب العصبية والاعتذار سلفا عن أي نقص يتوقعه في حديثه . ذلك لأن الموقف الايجابي في طريقة إلقاء الخطاب عنصر مهم جدا .

وأخيرا ، ينبغي أن يكون الخطاب قصيرا نسبيا أي أن تتراوح فترة إلقائه بين ١٥ أو ٢٠ دقيقة حتى لا يصاب المستمعون بالملل .

الاســئلة والمناقشات

ينبغي للمرشد الزراعي أن ينبه مستمعيه من المزارعين إلى أنه سيخصص وقتا للاسئلة والمناقشة في نهاية خطابه ، كيما يتيح لهم فرصة لتحضير أنفسهم لذلك . وعلى المرشد أن يشجع المستمعين على إثارة مختلف النقاط والاستعداد للدخول في المناقشات . و ينبغي ألا يلجأ إلى عقد اجتماعات تخصص للاسئلة والاجابة عليها ذلك لأن مثل هذا الأسلوب سوف يعرقل قيام حوار سليم و يقلل من الغرض التربوي للخطاب . يضاف إلى ذلك ضرورة ألا تستمر المناقشة فترة طو يلة أو أن

يسيطر عليها عدد قليل من المزارعين . ومن المرغوب فيه أيضا أن يسعى المرشد إلى توجيه اسئلة إلى المزارعين في محاولة منه لتنشيط الحوار فيما بينهما .

كتابة التقارير

يطلب بانتظام إلى المرشدين الزراعيين كتابة تقارير ، بل أن تكرار مثل هذا الطلب في الواقع وكثرة عدد التقارير المطلوب اعدادها من المرشد إنما يشكلان عائقا خطيرا وشائعا يؤثر على عمله . و يطلب المشرف على المرشد الزراعي بصورة دائمة إعداد مثل هذه التقارير ، وغالبا ما يستغرق إعدادها وقتا طويلا . وكتابة التقارير جانب مهم من العمل الارشادي ، و ينبغي أن يكون المرشد قادرا على القيام به ، ولكن عليه أن يبذل كل ما بوسعه لكي لا تستحوذ هذه المسؤولية على وقته وألا يسمح بحصول تداخل بين عمله هذا ونشاطه في الميدان الارشادي .

وكما هو الحال فيما يخص فن الخطابة فإن المرشد الزراعي بإمكانه أن يطور مهاراته في مجال كتابة التقارير وأن ينجح في هذه المهمة . ونورد فيما يلي بعض الملاحظات العامة التي ينبغي أن يراعيها المرشد عند كتابة التقارير :

- **تأكد** من أن جميع المعلومات والبيانات التي ستضعها في التقارير متوافرة وسهلة المنال ،
- **خطط** لكتابة التقارير مسبقا وحدد طبيعة المحتوى العام للتقرير وشكله وأسلوب عرضه ،
- **نظم** محتوى التقرير بطريقة منطقية ، حيث تبدأ بعرض الغرض من التقرير يلي ذلك نقاطه الرئيسية واختتم ببعض الملاحظات ،
- **اجعله قصيرا** ، لأن تقريرا موجزا ومركزا ومنظما بصفة جيدة أيا كان المستوى الذي يعمل فيه المرشد لهو أنفع قيمة وأشد أثرا من تقرير طويل مرتبك ،
- **أعد** قراءة التقرير بعد كتابته وتأكد من أن الصيغة النهائية له واضحة وسهلة القراءة .

والمرشد الزراعي الذي يستطيع تنظيم واجباته في إعداد التقارير بطريقة سهلة وسريعة سيحقق ما يصبو إليه بأقل قدر من التعب عن مرشد غير منظم يعد تقاريره و يكتبها بطريقة عفوية . وقد تتحول عملية كتابة التقارير إلى الشغل الشاغل للمرشد في الوقت الذي لا ينبغي أن يستحوذ العمل الإداري إلا على الحد الأدني من وقته .

الاستفادة من القادة المحليين

يسعى المرشد الزراعي الجيد دائما إلى الحصول على دعم المزارعين المحليين لانجاز عمله الارشادي . وفي أي تنظيم ارشادي ، يوجد عدد قليل من المرشدين الزراعيين المدربين والمهنيين

الـذيـن يـعـمـلون في منطقة واحدة و يتحملون مسئولية الآلاف من الأسر الزراعية . ولا سبيل أمام المـرشـد الـزراعي سوى أن يحصل على دعم من السكان المحليين الذين يتحلون بكفاءات قيادية أو من ذوي النفوذ في المنطقة .

والـقادة المحليون مورد لا يقدر بثمن لأي مرشد زراعي ، و يتجلى ذلك في عدد من الطرق . إذ أن بـامـكـانهم أن يتحملوا مسؤولية بعض أوجه النشاط أثناء غياب المرشد ، و يساعدون في تنظيم الجماعات المحلية التي توجه عمليات الارشاد ، و يقدمون مساعدات مباشرة لنشر الأفكار وتوسيع نطاق الممارسات الجديدة ، وذلك من خلال تجارب البيان العملي في حقولهم ، وعموما فهم يعملون كـنـقـاط لـلا تصال ما بين المرشد والمزارعين . ومتى نجح المرشد في اكتساب تأييد القادة المحليين سـتـتاح له فرصة الوصول إلى عدد من المزارعين أكبر من العدد الذي يستطيع الوصول إليه بمفرده . كما أن العمل مع القادة المحليين سيسهل له بناء علاقات وثيقة مع المزارعين المحليين و يدعم ثقة هؤلاء بالخدمات الارشادية و يعزز رغباتهم في المساهمة فيها .

القادة المحليون الرسميون وغير الرسميين

لاشـك في أن المـرشـد الـزراعـي سيـتـعـاون في منطقة عمله مع كل من القادة الرسميين وعير الـرسـمـيين . وقد ذكرنا في الفصل الثالث أن القادة الرسميين هم أولئك الأشخاص الذين يحتلون مـنـاصب رسمية ضمن الهيكل الاداري والبيروقراطي للسلطة المحلية . ومن بينهم ممثلوا الوزارات أو مـنـدو بوها والقادة التقليديون والمعلمون ورجال الدين والمسؤولون السياسيون وموظفو المؤسسات المـحـلـيـة (مـثـل مـوظـفـي الـتـعـاونيات) . وعلى المرشد الزراعي أن يحاول اجتذاب هؤلاء القادة الرسميين للاهتمام بما يقوم به من نشاطات ، و يناقش معهم الجوانب ذات العلاقة بعملهم . وإذا مـا نـجـح المـرشـد الـزراعـي في الحـصـول على دعـمـهـم لبرنامجه الارشادي ، فسيقيم بذلك نشاطه الارشـادي على أسـاس مـتـين . كـمـا أن على المرشد الزراعي أن يدعو هؤلاء القادة للمساهمة فيما يعقده من اجتماعات أو أية نشاطات ارشادية عامة .

و يـعـمـل المـرشد الزراعي خلال تنفيذه لبرنامج الارشاد ولنشاطاته الميدانية مع قادة المزارعين غير الـرسـمـيين . والـقـادة غير الـرسـمـيين في الواقع هم المزارعين البارزين في منطقتهم ومن الذين يـتـحـلـون بـكـفـاءات وقدرات لا يستطيع المرشد الزراعي الاستغناء عنها . و يوجد في كل منطقة ريـفـيـة عـدد من القادة غير الرسميين ، يستطيع المرشد الزراعي عن طريق الملاحظة أو الاستفسار بـطـريـقـة غير مباشرة التعرف عليهم . وفي الغالب يستطيع المرشد ، من خلال حديثه مع المزارعين والاستفسار منهم عمن يرونه قائدا مؤهلا في المنطقة ، أن يحدد المزارعين البارز ين الذين لا يستطيع الاستغناء عن دعمهم في الترو يج لنشاطاته الارشادية .



المرشد الزراعي الناجح يوطد علاقته بالقادة المحليين و يشركهم في العملية الارشادية .

انتقاء القادة المحليين

كشفت التجربة الارشادية في مختلف بقاع العالم عن نوع الكفاءات والصفات التي ينبغي أن يبحث المرشد الزراعي عنها في القادة المحليين الناجحين . ومن المؤكد أن على المرشد الزراعي ألا يتردد في دعوة المزارعين المحليين لكي يتصدروا مركز القيادة في النشاطات الارشادية .

و ينبغي أن يتروى المرشد الزراعي لدى اختياره لهؤلاء المزارعين . وفيما يلي نورد قائمة بالكفاءات التي يبحث عنها المرشد الزراعي في القائد المحلي :

١ــ المبادرة لتولي القيادة وارساء روح الثقة لدى الآخرين ،
النباهة في تفهم القضايا وتحديد طبيعة المشكلة ،
الجدية والحماس للعمل بتفان مع المزارعين الآخرين ،
التأثير على الآخرين والقدرة على اقناعهم وتعليمهم ،
الاستقامة والشعور بالمسؤولية .

٢ــ أن تكون له خبرة في مجالات الزراعة والممارسات الزراعية الحديثة ،
أن يكون متعلما يعرف القراءة والكتابة ،
أن يكون ممن يعتمد عليهم و يواظب بانتظام على أداء وظائفه الارشادية ،

أن يتحلى بروح الابتكار والرغبة في تطبيق الأفكار الجديدة ،
أن يثق به زملاؤه المزارعون ويحبونه .

ومن الجدير بالذكر أن هاتين المجموعتين من الصفات ما هما إلا مؤشرات على أهمية الانتقاء والعناية عند تحديد القدرات التي يشعر المرشد بأهمية توافرها في أولئك المزارعين الذين يحملون مثل هذه الصفات في منطقة عمله .

العمل مع القادة المحليين

وعلى المرشد الزراعي أن يولي تطوير الكفاءات التي أتينا على ذكرها أعلاه اهتماما كبيرا . وستكون علاقاته مع القادة المحليين هي الأخرى مهمة ، وعليه دائما أن يحاول تشجيعهم وتدعيم ما يقومون به من أعمال . وفيما يلي أربعة جوانب رئيسية للعمل مع القادة المحليين ينبغي ألا تغيب عن بال المرشد الزراعي :

إطلاع القادة المحليين على النشاطات الارشادية التي ينوي القيام بها والمقترحات الخاصة بالبرامج الجديدة وتزويدهم باستمرار بالمطبوعات الارشادية .

زيارتهم كلما سنحت الفرصة بحيث لا يشعرون بأنهم معزولون أو مهملون ، و يفضل أن تكون هذه الزيارات منتظمة بحيث يتعود القائد انتظارها كجزء من عمله الروتيني .

تدريب القادة المحليين على الجوانب ذات الصلة بالنشاطات الارشادية ولاسيما النشاطات التي لا يعرفونها . والدورات التدريبية الرسمية مناسبة يتعلم خلالها القادة المحليون ممارسات جديدة ، و يتدربون على كيفية القيام بتجربة للبيان العملي ، أو عقد اجتماع يحضره المزارعون .

تشجيع القادة المحليين لأخذ زمام المبادرة والعمل بنوع من الاستقلال . وكلما برز هؤلاء القادة المحليون وأصبح دورهم فعالا فإن فرص تأثير المرشد في المنطقة ستكون أفضل .

والمرشد الذي يستطيع الاعتماد على خدمات مجموعة ناجحة وفعالة من القادة المحليين إنما يمتلك موارد اضافية هائلة تحت تصرفه وسيكون في وضع أفضل بكثير ممن يعمل بمفرده .

المشكلات الناجمة عن العمل مع القادة المحليين

وإذا كانت الخدمات الارشادية تستفيد استفادة قصوى من تعاون القادة المحليين فإن هناك عددا من المشاكل المحتملة التي ينبغي أن يعيها المرشد الزراعي . إذ ينبغي للمرشد الزراعي أن

يراقب عن كثب تطور علاقته مع القادة المحليين وأداء هؤلاء القادة على المستوى الميداني في نفس الوقت . وإذا ما كان انتقاء القادة المحليين سليما وخاضعا للاشراف ، فإن المشاكل التي ستنجم عن ذلك قليلة ، لكن من الحكمة أن يراقب المرشد المشكلات المحتملة التالية :

- إذا كان المرشد الزراعي يخصص وقتا كبيرا أو يركز جزءا أكبر من جهوده على واحد أو أكثر من القادة المحليين فستنجم عن ذلك مشكلة تتعلق بالمحاباة ،
- وظيفة القادة المحليين أن ينقلوا إلى المزارعين المعلومات التي يتلقونها من المرشد الزراعي . وتدفق المعلومات من القائد المحلي إلى المزارعين الآخرين لا يتحقق بصفة دائمة . ومن ثم ، يتعين على المرشد الزراعي أن يولي اهتماما خاصا بنقل هذه المعلومات . وإذا كف القائد المحلي عن العمل كحلقة اتصال فعلى المرشد أن يبحث عن أسباب ذلك ،
- قد يصيب الغرور بعض القادة المحليين فيدفعهم إلى الهيمنة على المنطقة والاستفادة من مكانتهم المقربة من المرشد الزراعي لتحقيق مكاسب شخصية .
- قد يكون بعض القادة المحليين أقل قدرة من غيرهم وقد يرتكب أحدهم أخطاء بتقديم مشورات غير سليمة لزملائه المزارعين . وعلى المرشد الزراعي أن يتأكد من أن القائد معد إعدادا جيدا قبل أن يكلفه بمسؤوليات من أي نوع .

لقد أوردنا بعض النماذج عن طبيعة العلاقة مع القادة المحليين على سبيل المثال لا الحصر ، وهذا لا يعني بأنها ستحدث باستمرار ، ولكن القصد منها تذكير المرشد الزراعي بضرورة مراقبة علاقته أثناء التعامل مع القادة المحليين وأن يكون مستعدا لمواجهة مثل هذه المشكلات إذا حدثت .

والمرشد الزراعي هو العنصر الأساسي في العملية الارشادية بكاملها ، وما لم يكن هناك مرشد في الميدان يتولى عملية التوجيه والقيادة والاشراف على النشاطات الارشادية المحلية فلن تكون هناك خدمات ارشادية متاحة للمزارعين . و يعتبر الدور الذي يقوم به المرشد وعلاقته مع المزارعين من الجوانب المهمة جدا في هذه العملية وليس من المتوقع أن يسير ذلك دون عراقيل تذكر .

وقد أكدت التجربة الارشادية المكتسبة في بقاع عديدة من العالم على الأهمية المركزية للمرشد ، وكشفت عن عدد من الخصائص التي تميز المرشد الزراعي الكفوء :

— يقضي جزءا من وقته لتنمية مهارات المزارعين الذين يعمل معهم و يوسع نطاق مساهماتهم كما يحصر جهوده على المشروع الارشادي وحده ،
— يعزز علاقته بالمزارعين و يزورهم و يلتقي بهم ولا يتحول إلى شخص بيروقراطي منعزل ،

ــ يشجع المبادرات المحلية والاعتماد على النفس ولا يتخذ موقف الوصي على المزارعين ،
ــ يخطط لتنمية منطقته على المدى البعيد ولا يحصر جهوده في تحقيق نتائج سريعة فحسب .

و بودنا أن نؤكد مرة أخرى ، أن ما ذكرناه ما هوإلا أمثلة عن القضايا التي يمكن أن تنجم في أي منطقة فيها خدمات ارشادية . ومن الناحية العملية فإن أغلب المرشدين الزراعيين هم من الأشخاص الملتزمين الذين يعملون تحت ظروف صعبة وبحجم قليل من الدعم في الغالب . وعمل المرشد الزراعي يتطلب قدرا كبيرا من التفاني والتواضع والعمل الصعب . لذا ، يتعين على الجهات الارشادية المختصة أن تتكفل بإعداد المرشد إعدادا كاملا قبل أن يبدأ نشاطه الارشادي .

٧ ــ تخطيط برامج الارشاد الزراعي وتقييمها

برامج الارشاد الزراعي

تناولت الفصول السابقة الأساليب والمهارات التي يستخدمها المرشد الزراعي في عمله مع المزارعين وأسرهم . وقد أتضح منها أن جميع أعمال الارشاد الزراعي تتطلب التخطيط بعناية ودقة إذا أريد لها أن تكون فعالة . ولا يوجد نشاط ارشادي يتم التخطيط له بمعزل عن غيره ، بل كل بيان عملي ، أو اجتماع عام ، أو عرض للأفلام ، إنما هو جزء من برنامج ارشادي عام يعمل من خلاله المرشد والمزارعون على تحقيق التنمية الزراعية في منطقتهم . و يبحث هذا الفصل عددا من المبادىء الهامة التي من شأنها أن توجه المرشد نحو تخطيط برامج الارشاد وتقييمها .

و برنامج الارشاد الزراعي وثيقة مكتوبة تتضمن العناصر الأربعة التالية :

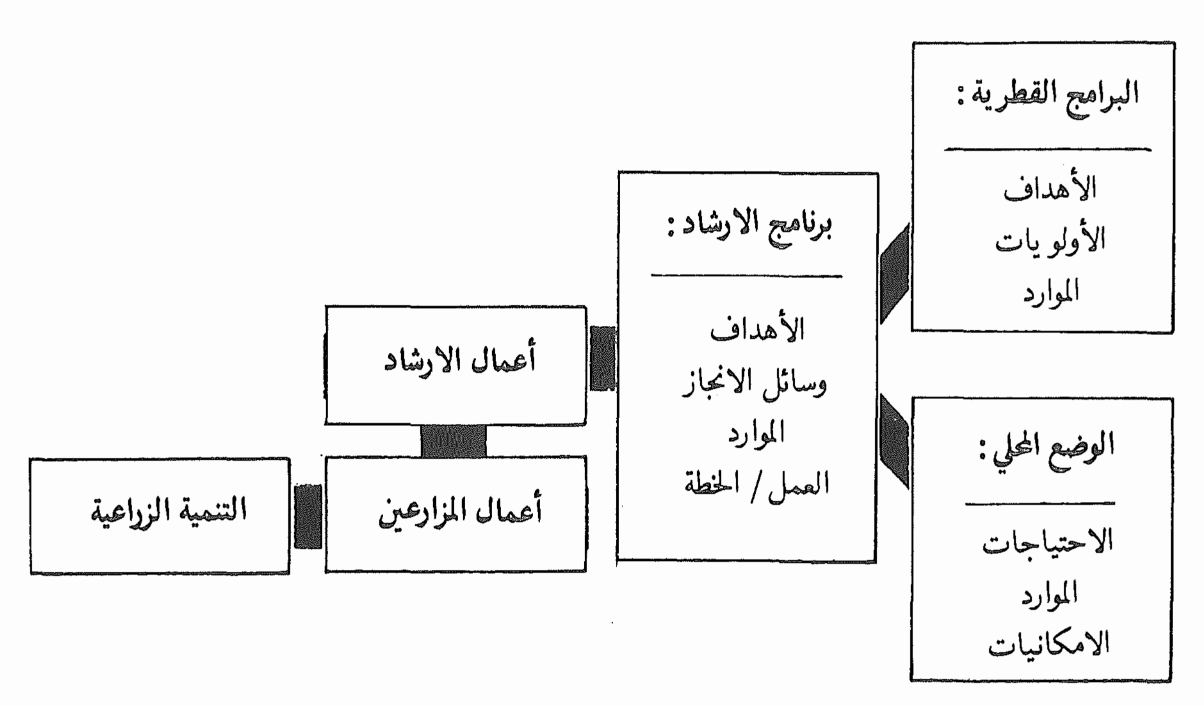
الأهداف التي يتوقع المرشد تحقيقها في المنطقة خلال فترة محددة من الزمن ، تكون مدة سنة في كثير من الحالات لتمكين المرشد من استعراض البرنامج في بداية كل سنة زراعية .

الوسائل الضرورية لتحقيق الأهداف المذكورة .

الموارد اللازمة لانجاز البرنامج .

خطة العمل التي تحدد جدول أعمال الارشاد والتي تؤدي بدورها إلى تحقيق أهداف البرنامج .

و برنامج الارشاد الذي يتضمن أهدافا محددة بوضوح يعتبر عونا للمزارعين المحليين ، وللمرشد نفسه ، وللمسؤولين عن الارشاد الزراعي ، ولوكالات التنمية الريفية . فبالنسبة للمزارعين ، يوضح لهم ما يتوقعونه من خدمات الارشاد ومدى كفاءة المرشد . و بالنسبة للمرشد ، يوفر له البرنامج قاعدة قوية لتخطيط أعمال الارشاد على أساس أسبوعي أو شهري ، و يمكنه من أن يتوقع قبل الوقت بكثير حجم الموارد التي يحتاج اليها . و يستعمل كبار مسؤولي الارشاد البرنامج لتقييم أداء المرشد ، وتقديم المشورة الملائمة لتحسين الأوضاع ، ولتبرير الطلبات المتعلقة بزيادة عدد العاملين ، والمعدات ، والاعتمادات . و بالاضافة إلى ما ذكر ، يساعد البرنامج الوكالات الأخرى على تنسيق أعمالها مع الأنشطة التي يقوم بها المرشد . لكن استخدام البرامج في المجالات المذكورة لا يحدث إلا إذا تم اعدادها وتوزيعها على جميع من يهمهم الأمر .



تجمع برامج الارشاد الزراعي بين السياسات القطرية والمبادرات المحلية .

وتظهر فائدة البرنامج المكتوب عندما يعين مرشد جديد في المنطقة ، إذ يمكنه ذلك من استخدام البرنامج لمواصلة العمل من المرحلة التي انتهى إليها المرشد السابق ، وبذلك يضمن استمرارية أعمال الارشاد على النحو الملائم .

ولكل منظمة من المنظمات المهتمة بالتنمية الزراعية اجراءاتها الخاصة بالتخطيط ، وقد تختلف هذه الاجراءات بدرجة كبيرة ، ويكون الاختلاف على الخصوص فيما يتعلق بإعداد الخطط على المستويات القطرية أو المحلية . وعند بحث تخطيط برامج الارشاد الزراعي يمكن التمييز بين شكلين متباينين هما :

التخطيط من أسفل : يعد المزارعون ، بالتعاون مع المرشد ، الخطط بتنمية الزراعة المحلية على أساس الاحتياجات والامكانيات المتاحة ، ثم يطلبون المساعدة الخاصة من السلطات القطرية والاقليمية .

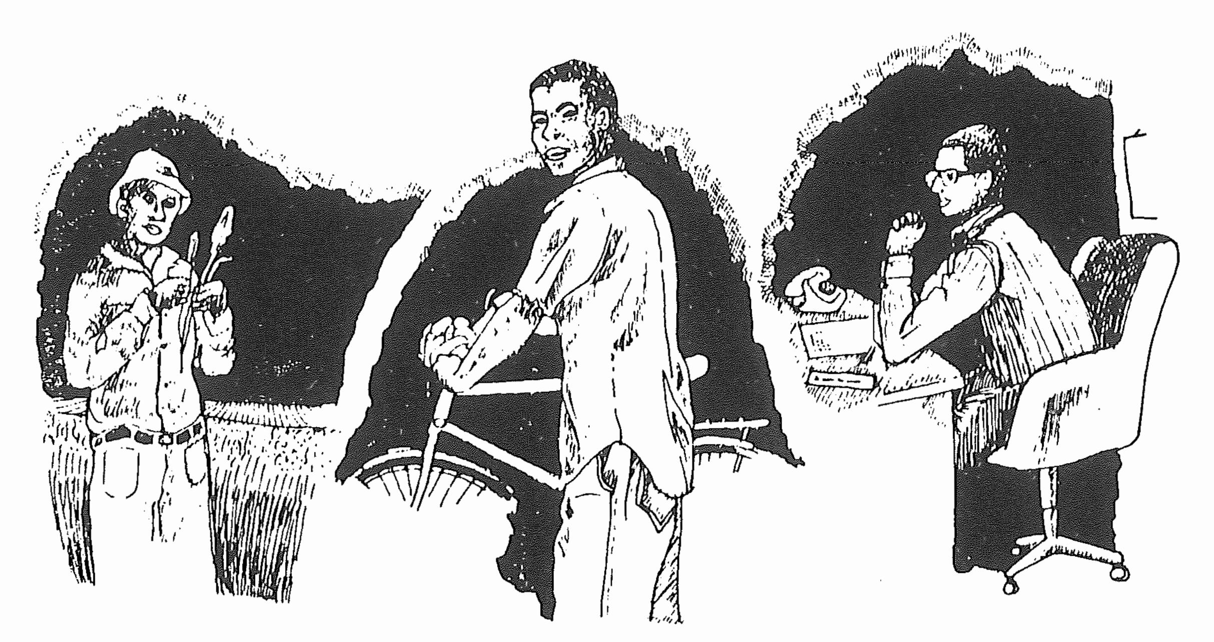
التخطيط من أعلى : يطلب من المرشد أن ينفذ فقط الخطط التي تعد على المستوى القطري . فعلى سبيل المثال ، قد يوكل إليه عدد مستهدف من الهكتارات لزراعتها بالبذور المحسنة ، أو يكلف بإنشاء عدد محدد من جماعات المزارعين .

وينبغي لبرامج الارشاد الناجحة أن تشمل نوعي التخطيط المذكورين . وتوفر السياسات والبرامج القطرية اطارا يخطط المرشد ضمنه برامجه المحلية . فإذا كانت الأولوية القطرية هي

ز يادة انتاج المحاصيل الغذائية بدلا من المنتجات الحيوانية ، فإن المرشد يعطي الأولو ية العالية لهذه المحاصيل في برنامجه الخاص . وكذلك تخصص البرامج القطر ية الاعتمادات والمدخلات لبعض الأنشطة الخاصة ، مما يؤثر على ما يتخذه المرشد من قرارات في خطته المحلية .

غير أن التحسينات الزراعية تنتج عن الأعمال التي يرغب المزارعون أنفسهم في القيام بها عندما يسعون إلى ز يادة انتاجهم ورفع مستوى معيشتهم . وعلى هذا فان الاحتياجات المحلية تعتبر حافزا للتنمية الزراعية ، و يلزم مراعاتها عند تخطيط برامج الارشاد الزراعي المحلية . وحتى في الحالات التي تحد فيها السياسات والتعليمات القطر ية من حر ية المرشد في اتخاذ القرارات ، فانه يجب عليه أن يعد برنامجا يمكنه من تحقيق هذه التعليمات في منطقته .

ولهذا ينبغي للمرشد عند تخطيط برنامجه الخاص بالارشاد الزراعي أن يوازن بين المتطلبات القطر ية والمحلية . فعليه من جهة أن يأخذ في الحسبان الأهداف القطر ية ، ومن الجهة الأخرى أن يعمل مع السكان المحليين بطر يقة تجعلهم يشعرون بأن البرامج برامجهم ، وأنها تعكس احتياجاتهم وما يرغبون في تحقيقه في منطقتهم ومزارعهم . ولا شك أن هذه المشاركة المحلية في التخطيط جزء هام من عمليات التعليم التي يقوم بها الارشاد الزراعي . فهي تحفز على القيام بتحليل دقيق للمشكلات الزراعية وتساعد على ز يادة الحماس والثقة بالنفس في مجال استخدام الموارد المحلية لمعالجة هذه المشكلات . وفي بعض البلدان ، يعمل المرشدون مع لجان رسمية محلية في مجال تخطيط برامج الارشاد الزراعي . ومهما كانت الوسائل التي تساعد على تحقيق مشاركة السكان المحليين ، فإن على المرشد أن يتأكد من أن السكان المشاركين يمثلون حقا وجهات نظر جميع الفئات الموجودة في المنطقة ومصالحها . وفي حالات كثيرة تتضمن اللجان نسبة عالية من المزارعين الرواد ذوي المزارع الكبيرة ، ولهذا فهي تميل إلى تدعيم البرامج التي تلائم مصالح هذه المجموعات الخاصة .



يجب أن يستجيب البرنامج الذي يضعه المرشد لاحتياجات المزارعين وللسياسات الرسمية .

مراحل تخطيط البرامج

مهما كانت الاجراءات التي يضعها جهاز الارشاد الزراعي لتخطيط البرامج ، فمن الممكن تحديد خمس مراحل متميزة لهذه البرامج :

تحليل الأوضاع القائمة .
تحديد أهداف برنامج الارشاد .
وضع البرنامج بتحديد ما ينبغي عمله لتحقيق الأهداف ، ثم إعداد خطة العمل .
تنفيذ البرنامج بالبدء في انجاز خطة العمل .
تقييم البرنامج ومنجزاته كأساس لتخطيط برامج أخرى في المستقبل .

وهذا يؤدي إلى استعراض الأوضاع في النهاية وتخطيط البرامج الجديدة التي تقام على المنجزات السابقة وتستفيد من أخطاء الماضي .
و يلاحظ أن المراحل المختلفة لتخطيط برامج الارشاد متداخلة ، وأن التخطيط لا يسير بوضوح من مرحلة إلى أخرى . ويمكن على سبيل المثال وضع أهداف مؤقتة خلال مرحلة تحليل الأوضاع ، ولكن من الممكن تغييرها بعد ذلك عندما يتم جمع حقائق جديدة ، وعندما يؤدي التحليل المتعمق إلى إدراك الأوضاع إدراكا وافيا . وربما دعت الضرورة إلى تغيير الأهداف مرة أخرى إذا ظهرت مشاكل جديدة أثناء تنفيذ البرنامج . من المفيد للمرشد أن يدرك أن تخطيط البرامج يتضمن المراحل الخمس المذكورة التي نتناولها بالتفصيل فيما يلي ، لأن كل واحدة منها يمكن تقسيمها إلى خطوات فرعية أخرى .

تحليل الأوضاع القائمة

ينبغي البدء بتحليل الأوضاع القائمة قبل وضع برنامج الارشاد الزراعي . ويجب تفهم المشكلات الزراعية ومسبباتها ، وتحديد الموارد الطبيعية والبشرية وغيرها في المنطقة . وتشمل هذه المرحلة ثلاث خطوات .

تجميع الحقائق والمعلومات

يحتاج المرشد إلى قدر كبير من المعلومات السليمة عن سكان المنطقة ، ونظمهم الزراعية ، والموارد الطبيعية والمرافق المتوافرة للتنمية المحلية ، ليتفهم جيدا الوضع الذي يعالجه . وتتضمن هذه المعلومات على سبيل المثال ، الهياكل الاجتماعية والثقافة المحلية والنظم الزراعية ومستويات



تجمع الحقائق والمعلومات من المزارع .

التعليم ومعرفة القراءة والكتابة ، وحجم المزارع وشبكات الاتصال المحلية ومرافق النقل ونظم القروض والتسويق والمستويات الصحية والغذائية والمحاصيل والثروة الحيوانية .

ويمكن تجميع هذه المعلومات من مصادر متعددة ، منها التقارير الخاصة بتصنيف التربة ومسوحات استخدام الأراضي ودراسات إدارة المزارع والمسوحات الاجتماعية . وإذا احتفظ المرشد بملفات كاملة عن المزارع الموجودة في منطقته ، يجد تحت تصرفه معظم المعلومات التي يحتاج إليها فيما بعد . وبوسعه كذلك أن يحصل على قدر كبير من المعلومات من المزارعين والمسؤولين المحليين . وعلى المرشد ، خلال الاجتماعات العامة ، والمناقشات الجماعية ، واتصالاته بالمزارعين المحليين ، أن يستمع ويطرح الاسئلة وأن يبني تدريجيا تفهما كاملا للجوانب الاجتماعية والزراعية والاقتصادية في منطقته .

وتتطلب المسوحات الاجتماعية والاقتصادية المفصلة إعداد استبيانات وتحليلات احصائية معقدة ، ويفضل أن تترك للباحثين المهنيين . ولكن من الممكن استخدام استبيانات مبسطة في عملية جمع الحقائق ، وهي مفيدة إذا قدم جهاز الارشاد قائمة موحدة من الاسئلة يستخدمها المرشد

كدليل في عمله . وهناك وسيلة لاشراك المزارعين في عمليات التخطيط في هذه المرحلة المبكرة هي أن يترك لهم القيام بتجميع الحقائق والمعلومات مستخدمين قوائم واستبيانات مرجعية ، لفهرسة الموارد الطبيعية في المنطقة علي سبيل المثال .

تحليل الحقائق

الحقائق لا تعبر عن نفسها . ومن الضروري أن نتساءل لماذا تحدث الأشياء بالطريقة التي تحدث بها .

فإذا ذكر المزارعون في تقارير هم بأن مستوى الغلات انخفض في السنوات الأخيرة ، يجب على المرشد أن يبحث عن معلومات أخرى تساعد على توضيح الأوضاع . فهل كان السبب قلة الأمطار ، أو انخفاض درجة خصوبة التربة ، أو رداءة البذور . وكذلك يجب على المرشد أن يميز بين الحقائق ووجهات النظر والتخمين . وربما حصل على معلومات متناقضة من مصدر ين مختلفين ، وعليه أن ينتقي المعلومات الموثوق بها .

تحديد المشكلات والامكانيات المتاحة

في هذه المرحلة ، ينبغي تحديد المشكلات التي تواجه المزارعين في المنطقة ، وكذلك الامكانيات المتوافرة لتحسين القطاع الزراعي . وفي هذا المجال تظهر أهمية المعرفة الفنية لدى المرشد . وقد يعرف المزارعون نوع المشاكل التي تواجههم ، غير أنه بإمكان المرشد أن يستخدم طريقة إدراكه لمشاكلهم المحلية معتمدا على تفهمه العلمي للعمليات الزراعية . وهو يستطيع أن يشرح المشاكل بطريقة وافية ، و يربطها بعمليات قد لا يرى المزارعون لها علاقة بمشاكلهم . و بناء على تدريبه وتجاربه ، يكون بوسعه أن يقدم عددا أكبر من الاقتراحات عن كيفية استغلال موارد المنطقة لرفع مستوى انتاجيتها .

ويجب على المرشد ، أثناء تحليل الوضع ، أن يتجنب الاعتماد كليا على خبرته الشخصية عند تفسير الحقائق وتحديد المشاكل ، أو أن يترك الأمر للمزارعين ليحددوا وحدهم الاحتياجات المحلية وامكانيات التغيير . بل ينبغي أن تكون الجهود مشتركة ، بحيث يجمع المرشدون والمزارعون تجاربهم ومعارفهم للتوصل إلى تفاهم كامل . وإذا لم يشارك المزارعون مشاركة كاملة في هذه الأنشطة ، قد يتعرض المرشد لخطر الخطأ في تحليل الحقائق ، وتضييع الوقت في هذا التحليل ، و بالتأكيد يفشل في الحصول على مساندة المزارعين للبرنامج مساندة كاملة .

وليس من الضروري إجراء تحليل كامل للأوضاع سنو يا . وذلك لأن الحقائق الأساسية حول المنطقة والسكان ، في معظم الحالات ، لا تتغير من سنة لأخرى . ولكن على المرشد أن يستعرض المعلومات الأساسية كل سنة وأن يقرر ما هو الجزء الذي يجب استكماله بالمعلومات

تحديــد الأهــداف

وبعد الانتهاء من تحليل الأوضاع القائمة ، يمكن اتخاذ القرار بشأن التغييرات التي ينبغي انجازها عن طريق برنامج الارشاد الزراعي . والسؤال الأساسي هو كيف يمكن ايجاد حل للمشكلات المحلية وكيف يمكن تنمية الامكانيات المتاحة . وتتطلب الحلول وجود أهداف واضحة وواقعية يمكن تحديدها على ثلاث مراحل .

البحث عن الحلول

عندما يسعى المرشد للبحث عن حلول للمشكلات المحلية ، يجب عليه أن يميز بين التغييرات البسيطة في تربية الحيوانات على سبيل المثال ، والحلول التي تتطلب تغييرات مؤسسية مثل تحسين نظم القروض والتسويق . وقد يتطلب هذا النوع الأخير من الحلول تدخل أجهزة أخرى على مستويات عالية . وإذا كان بوسع المرشد أن يقترح هذه الحلول على المسؤولين ، فقد لا يكون بوسعه أن يفعل شيئا بمفرده على النطاق المحلي .



البحوث المطبقة مصدر مهم للأفكار المتعلقة ببرامج الارشاد الزراعي المحلي . و يتدرب هذان المزارعان في حمالة ، بالبحرين ، على أساليب جديدة لزراعة الخس في إطار برنامج للارشاد الزراعي .

وتشمل مصادر الأفكار المتعلقة بتنمية امكانيات منطقة ما العناصر التالية :

- المعرفة الفنية التي يتمتع بها المرشد نفسه ،
- المزارعون والمرشدون في المناطق الأخرى التي عالجت بنجاح مشكلات مماثلة ،
- البحوث التطبيقية التي تجرب أفكارا جديدة في المزارع ،
- الأولو يات والتوجيهات القطر ية ،
- المشروعات التي تخصص اعتمادات لانجاز أعمال محددة .

اختيار الحلول

عند الاختيار من بين مجموعة الحلول والتحسينات الممكنة ، يجب على المرشد والمزارعين أن يتأكدوا من أن يتوافر ما يلي في الحلول المقترحة :

- أن تكون مقبولة للمزارعين في المنطقة ،
- أن تثبت البحوث والتجارب سلامة هذه الحلول وملاءمتها للظروف المحلية ،
- أن تكون متوافقة مع السياسات القطر ية ، ومع الأعمال المحلية التي تقوم بها الوكالات الأخرى ،
- أن يمكن تحقيقها فى إطار الوقت والموارد المتوافرة للمزارعين وخدمات الارشاد ،
- أن تكون في حدود قدرات المرشد واختصاصاته الوظيفية .

وقد يجد المرشد أن بعض المشاكل لا يوجد لها حل ممكن ومقبول يمكن تنفيذه محليا خلال الفترة التي يستغرقها برنامج الارشاد الزراعي . فقد يتطلب الحل إصدار تشر يعات والقيام بأعمال على مستو يات أخرى أو من طرف وكالات أخرى ، أو يتطلب مز يدا من البحوث ، وعلى المرشد أن يخفف من تأثير هذه المشاكل حيثما أمكن ، و يرفع تقار ير إلى الجهات المسؤولة التي تقدر على إجراء التغييرات الملائمة .

تحديد الأهداف

أصبح بوسع المرشد الآن أن يحدد الأهداف التي يرمي إليها برنامج الارشاد . ولكن بما أن وقته وموارده قد تكون محدودة ، فعليه أن يقرر ما هي الأهداف التي لها أولو ية أعلى من غيرها . وعليه بهذا الصدد أن يراعي الأولو يات القطر ية وعامل الوقت وحجم الأر باح الناجمة عن استخدام الموارد وتوز يعها .

وضع برنامج للارشاد الزراعي

المشكلة نقص المواد الغذائية الأساسية محلياً .

الامكانيات استطاع بعض المزارعين المحليين أن يزيد انتاج الذرة بنسبة ٣٠ــ ٤٠ في المائة باستخدام البذور المحسنة والسماد العضوي ، وتوجد لدى معظم المزارعين كميات كبيرة من هذا السماد لكن لاي ستخدمونه .

الحلول

(أ) ــ زيادة حجم المزارع الصغيرة وادخال التقنيات الموفرة للجهد .
ــ حل غير ممكن : لا يمكن الحصول على أراض أخرى .

(ب) ــ تشجيع المزارع الكبيرة على انتاج المزيد من المحاصيل الغذائية .
ــ حل غير مقبول : الأسر الزراعية الفقيرة لا تستطيع أن تشتري الأغذية .

(جـ) ــ تمكين صغار المزارعين من زيادة الغلات .
ــ حل يمكن تحقيقه باستخدام الأصناف المحسنة ، وكذلك التحسينات التي أثبتت التجارب فائدتها في مجال انتاج الحيوانات .

الحل المفضل (جـ)

الهــدف زيادة حجم غلات ٢٠ في المائة من مزارع المنطقة بنسبة ٣٠ في المائة خلال السنة الأولى .

الأهداف المتوسطة

٥٠ في المائة من المزارعين يتعلمون مزايا السماد العضوي وكيفية استخدامه .
٥٠ في المائة من المزارعين يتعلمون مزايا الأصناف الجديدة .
٢٠ في المائة من المزارعين يزرعون الأصناف المحسنة .

خطة العمل

- انشاء مساحات لاجراء البيانات العملية في عشر مزارع .
- تنظيم اجتماعات عامة وعرض أفلام في عشر قرى لشرح مزايا الأصناف الجديدة وطريقة تربية الحيوانات المحسنة .
- تنظيم البيانات العملية المتعلقة بأسلوب استخدام الأسمدة العضوية وفترات تكرارها في الأوقات الملائمة .
- زيارة المزارع أثناء موسم الزرع .
- تنظيم البيانات العملية المتعلقة بالنتائج في مساحات منتقاة ، لتشجيع عدد أكبر من المزارعين على تجربة الأصناف والممارسات الجديدة خلال السنة القادمة .

الدعم المطلوب

- خبير متخصص في الموضوع ليتحدث في الاجتماعات العامة ، ويشارك في البيانات العملية ، ويجيب على أسئلة المزارعين .
- توفير الامدادات الكافية من البذور ، في الوقت المناسب ، في المخازن المحلية .
- اذاعة برامج تتضمن الموضوعات ذات الصلة في الوقت المناسب من السنة .

وينبغي التعبير عن الأهداف ، حيثما أمكن ، بالمبالغ والأرقام بدلا من البيانات العامة . فعندما نقول « تكوين جماعتين من المزارعين لانتاج الألبان ، تشتركان في المعدات الجديدة وفي تسويق انتاجهما » ، و « زيادة المساحات المزروعة بأصناف الأرز المحسنة من ٦٠ إلى ١٢٠ آكرا » يكون التعبير أدق وأفيد مما لو قلنا « تحسين تقنيات انتاج الألبان » و « زيادة استخدام بذور الأرز المحسنة » . فالأهداف في التعبير الأول واضحة تحدد للمرشد مستهدفات يعمل لتحقيقها ، ومستويات يمكن الحكم بها على مدى فعالية البرنامج في نهاية السنة .

وتحدد أهداف برنامج الارشاد السنوي ما ينبغي انجازه في نهاية البرنامج . ويمكن تقسيم المنجزات المستهدفة إلى خطوات متوسطة تنجز خلال السنة ، وهنا كذلك يقع الاختيار على عاتق المرشد فينتقي من الاحتمالات العديدة أكثر الخطوات ملاءمة .

وعندما يقسم المرشد كل هدف من أهداف البرنامج إلى خطوات محددة ، فهو في الواقع يعد جدولا لأعمال الارشاد لفترة البرنامج . وهو يقرر نوع المعرفة والمهارات التي يحتاج اليها المزارعون ، وما هي المعلومات الفنية الاضافية التي تدعو إلى الحصول عليها من المتخصصين والباحثين ، وما هي أساليب الارشاد التي ينبغي استخدامها ، والموارد وأنواع الدعم التي يحتاج اليها من وكالته ومن الوكالات الأخرى .

ويوضح النموذج السابق كيف يمكن للمرشد أن يحول برنامج الارشاد إلى جدول أعمال على المستوى الميداني .

وعندما ينتهي التخطيط لأهداف البرامج الأخرى ، يستطيع المرشد أن يجمع كافة الخطط في خطة عمل سنوية شاملة . وربما اكتشف أنه لا يستطيع أن يقوم بجميع ما تتطلبه الخطط كل واحدة على حدة ، ولهذا قد تدعو الحاجة إلى ترك الأهداف غير الملحة أو التقليل من عددها ، ولا تحدد خطة العمل السنوية الأعمال التى ينجزها المرشد كل يوم من أيام السنة ، ولكن يجب أن تحدد زمن بداية كل عمل ارشادي وانتهائه ، والموارد الضرورية له .

التنفيـــذ

ينفذ المرشد الأعمال المحددة في خطة العمل طبقا للبرنامج الارشادي ، وتأخذ خططه الشهرية والأسبوعية المفصلة في الحسبان ما تحقق من تقدم والمشاكل التي واجهها في الأشهر السابقة . فعلى سبيل المثال ، قد يتطلب الأمر تغيير التوقيت بالنسبة لبعض الأعمال ، أو التخطيط لمزيد من البيانات العملية المتعلقة بالأسلوب ، إذا لوحظ أن عدد المزارعين الذين يرغبون في المشاركة أكبر مما كان يتوقع . وينبغي لبرنامج الارشاد أن يكون مرنا لدرجة تسمح للمرشد بأن يستجيب للظروف المتغيرة .

التقييـــــم

يواصل المرشد استعراض ما تحقق من تقدم تدريجي و يقيمه خلال السنة . وفي نهاية العام ، ينبغي إعداد تقييم مستكمل يحدد فيه إلى أية درجة أمكن بلوغ كل هدف ، والأسباب التي عرقلت التقدم ، إذا حصل ذلك . وهذا التقييم ، بالاضافة إلى تحليل للأوضاع مستكمل بآخر المعلومات ، يشكل القاعدة التي يتم على أساسها تخطيط برنامج العام التالي .

تقييم برامج الارشاد الزراعي

التقييم هو تقدير مدى فعالية برامج الارشاد الزراعي . ولا تتوقف عملية التقييم عند مجرد تسجيل ما حدث ، بل تتضمن إصدار الحكم على ما حدث . هل حقق البرنامج نتائج مرضية ؟ هل كانت أفضل أو أسوأ مما كان يتوقع ؟ وهل كان من الممكن تحقيق نتائج أفضل ؟

والهدف من تقييم الارشاد هو (أ) أن تتأكد هيئات الارشاد الزراعي من مستويات أداء المرشدين ، لتقدير مدى استحقاقهم للترقية ، (ب) أن تطمئن الحكومة بأن ما تنفقه من أموال في مجال الارشاد يستخدم بفعالية وكفاءة ، (جـ) تمكين المرشد من أن يتعلم من تجارب الماضي . وتكون عمليات التقييم عملا ضائعا إذا لم يكن للنتائج تأثير على القرارات التي تتخذ بالنسبة لعمليات الارشاد الزراعي في المستقبل .

واحدى طرق التقييم هي التساؤل عما إذا كانت أهداف البرنامج قد أنجزت . وهذه خطوة أولى مهمة ، و يسهل تحقيقها إذا كانت أهداف البرنامج محددة بطريقة دقيقة واضحة . فإذا كان الجواب بالنفي ، لم تعد هناك قاعدة حقيقية يمكن على أساسها تحقيق بعض التحسينات في برامج المستقبل . ولهذا فإنه من المهم التساؤل عن الأسباب التي أدت إلى النتائج السلبية . ولا يستطيع المرشد أن يتعلم من تجارب الماضي إلا بعد الجواب على هذا التساؤل . ولهذا ينبغي للمرشدين أن يطرحوا اسئلة عن الجوانب التالية من البرنامج .

النتائج: ماذا كانت نتائج تطبيق برنامج الارشاد ؟ هل كانت هي النتائج المتوقعة ، وهل حصلت أية نتائج لم تكن متوقعة ؟

المستلزمات: هل توافرت جميع المستلزمات ، وفي حالة الاجابة بالنفي ، ما هي الأسباب ؟

مستويات التقييم

هناك مستويات عديدة لتقييم برامج الارشاد . وعلى أكثر المستويات شمولا ، يمكن تقييم آثار الارشاد الانتاج الزراعي ودخل الأسرة ومستوى المعيشة . فارتفاع مستوى معيشة الأسر يعتبر عادة



تسجيل احدى مناقشات التقييم مع المزارعين في الهند .

هدفا نهائيا هاما للارشاد الريفي . ولهذا من المهم التساؤل عما إذا حصلت أي زيادة في هذا المجال . ويتضمن هذا النوع من التقييم قياس الانتاج والدخول الزراعية بالنسبة لعينة من الأسر الزراعية ، ثم مقارنة الأرقام بالمستويات السابقة . وبعد ذلك يتم البحث عن العلاقة بين التغييرات في هذه الأرقام ومدخلات الارشاد وأعماله خلال فترة البرنامج .

غير أن الارشاد ليس العامل الوحيد الذي يؤدي إلى زيادة الانتاج ورفع مستوى المعيشة ، فتغيير الأسعار وتوافر المدخلات عاملان من العوامل العديدة الأخرى التي تؤثر على حجم انتاج المحاصيل والحيوانات . ويبدو أن الفصل بين تأثيرات هذه العوامل المتعددة مهمة شاقة يفضل تركها لخبراء البحوث والتقييم . ومع ذلك يجب على المرشد أن يدرك هذه التغييرات الاقتصادية وأن يتساءل بانتظام عن مدى مساهمة أعمال الارشاد التي يقوم بها في تحسين الوضع الاقتصادي للمزارعين وأسرهم ، كما ينبغي له أن يلاحظ فئات السكان التي تستفيد من الارشاد . فعلى سبيل المثال ، هل تستفيد جميع فئات السكان المزارعين من مزايا الارشاد ، أو أن المستفيد هو فئة أو فئتان محددتان فقط ؟

و يوفر برنامج الارشاد نفسه مستوى متوسطا من التقييم . وبهذا الصدد يطرح سؤالان مهمان : هل أنجزت أعمال الارشاد حسب الترتيب المخطط وفي الوقت الملائم ؟ وهل أدت هذه الأعمال إلى النتائج المتوقعة ؟ فإذا كانت الاجابة بالنفي ، يجب على المرشد أن يعرف الأسباب . فربما كان مبالغا في طموحه بالنسبة لعدد أعمال الارشاد التي بوسعه انجازها ، أو ربما لم يحصل على الدعم الضروري من الوكالات الأخرى . ومهما كانت الأسباب ، يمكن للمرشد أن يستفيد من عمليات التقييم ليضع خططا أكثر واقعية في المستقبل وليضمن توافر الدعم والمستلزمات الضرورية .

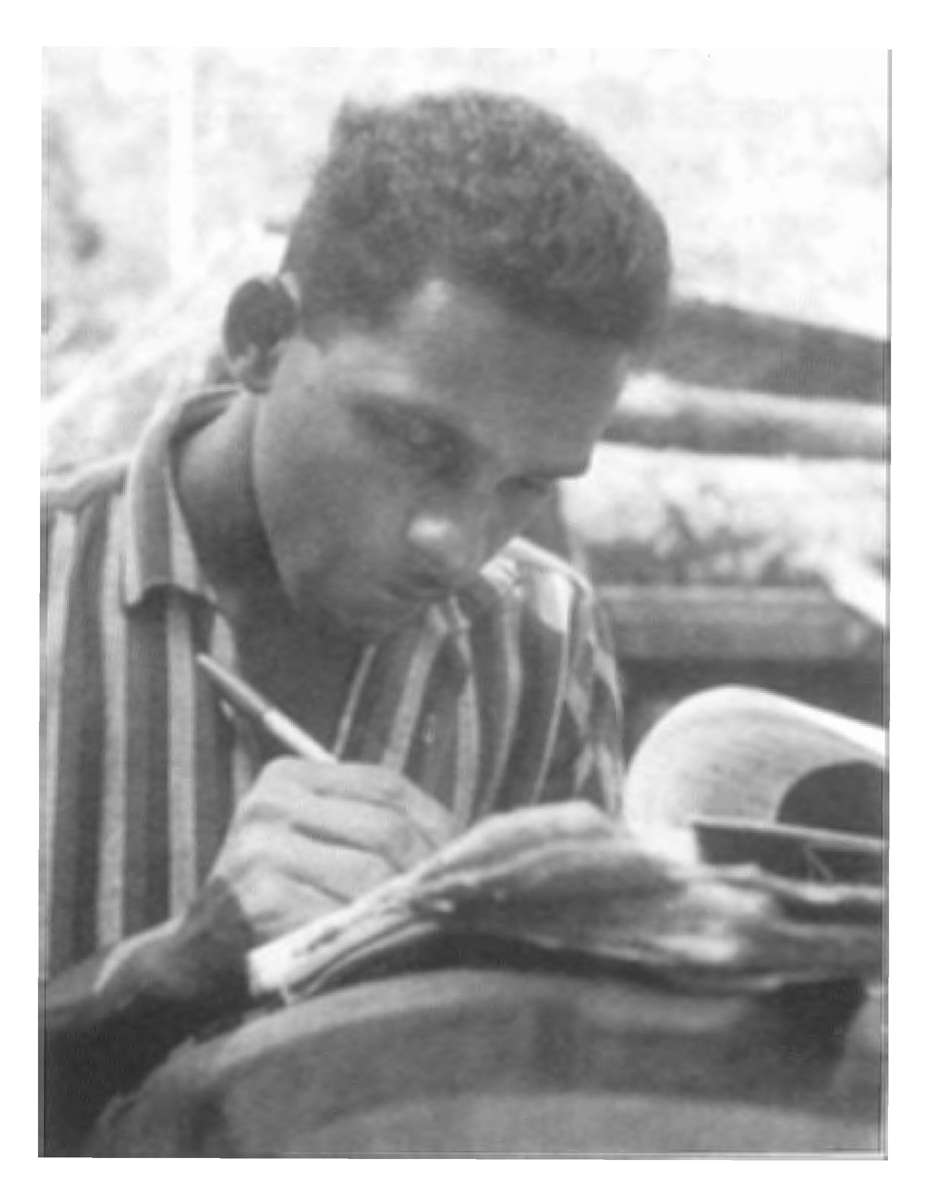
وختاما يستطيع المرشد أن يعد تقييما على مستوى كل عمل ارشادي . والواقع أن لجميع أعمال الارشاد ، مثل البيانات العملية وعقد الاجتماعات أو إلقاء الأحاديث أمام جماعات المزارعين ، أهدافا محددة . وعلى المرشد أن يعرف ليس فقط إذا كانت الأعمال نفسها أنجزت على أحسن وجه ، بل كذلك إذا تحققت النتائج المستهدفة . و يتطلب هذا عادة معرفة ما إذا كانت أعمال الارشاد قد أدت إلى أي تغييرات في واحد أو أكثر من العناصر التالية :

- إدراك فكرة أو امكانية أو مشكلة خاصة ،
- التحفيز للعمل بطريقة خاصة ،
- المعرفة بالأساليب الزراعية الجديدة ،
- المهارات اللازمة لتبني الأساليب الجديدة ،
- سلوك المزارعين وأسرهم (تجاه أساليب الزراعة الجديدة) ، أو جماعة الارشاد (كتقديم طلب للحصول على الاعتمادات بهدف تنفيذ مشروع جماعي أو إعداد دستور لجماعة رسمية) .

وعلى جميع مستويات التقييم يحتاج المرشد إلى جمع المعلومات لمقارنة الوضع بعد انجاز العمل بالوضع السائد قبل ذلك . فعندما يخطط لاجراء بيانات عملية تتعلق بالنتائج ، على سبيل المثال ، تكون لديه فكرة عن عدد المزارعين في المنطقة الذين يعرفون الأساليب الجديدة التي تجري بشأنها البيانات العملية ، أو الذين يهتمون بذلك ، أو الذين وافقوا بالفعل على تطبيقها . ولكنه يستطيع أن يحصل على تقدير دقيق للوضع بسؤال من يشاركون في البيانات العملية عن مدى معرفتهم السابقة بهذه العملية ، وعن الخبرة التي اكتسبوها منها . و يستطيع المرشد أن يجمع المعلومات التي يحتاجها لاجراء عملية التقييم المطلوبة بفضل ما يوجهه من أسئلة وتساؤلات عقب البيان العملي .

ومن الممكن تقييم بعض النتائج بصفة مباشرة ، بينما يتطلب تقييم نتائج أخرى بعض الوقت . فعلى سبيل المثال ، يمكن للمرشد بعد إلقاء حديث في اجتماع عام أن يتحدث مباشرة مع عدد من الحاضرين ليعرف ما إذا كانوا قد فهموا بوضوح الغرض من حديثه . ومن جهة أخرى ، نجد أن تغيير السلوك لا يحدث بسرعة ، ولهذا ينبغي للمرشد أن ينتظر بعض الوقت قبل تقييم ذلك .

وهناك طرق عديدة لجمع المعلومات بغرض التقييم على مستوى القرية ، من بينها ما يلي :



تساعد تسجيلات المرشد على تقييم البرنامج الارشادي .

تقارير المرشد : سواء كان المسؤولون عن الارشاد الزراعي يطلبون من المرشد ارسال تقرير عن كل عملية ارشاد أم لا ، يجب عليه أن يعد ملاحظاته عن كل عمل يقوم به لاستخدامه الخاص ، مركزا على كيفية انجازه للعمل وعلى النقاط التي يحتاج إليها في المناسبات القادمة .

المشرفون : ليس من السهل على المرشد أن يقيم مدى اجادته في انجاز نشاطه الارشادي ، و بصفة خاصة لا يستطيع أن ينظر إلى نفسه بعين المزارعين الذين يشاركون في نشاطه . ولهذا كان من المفيد أن يقوم مشرف آخر أو زميل بوضع بعض الملاحظات الايجابية .

المناقشات : المناقشات غير الرسمية مع المزارعين ، بعد انجاز العمل الارشادي ، تظهر ردود أفعالهم الفورية . ومن المفيد في حالات كثيرة تسجيل هذه المناقشات بواسطة جهاز التسجيل ، لكتابتها فيما بعد ذلك وتحليلها تحليلا وافيا .

الاستبيانات : يمكن استخدام القوائم المرجعية والاستبيانات المبسطة عندما يكون لدى المرشد متسع من الوقت وتسمح له الفرصة بإعداد تقييم رسمي عن أعمال الارشاد . فعلى سبيل المثال ، قبل أن يقوم المرشد ببيانات عملية تتعلق بالنتائج عن موضوع الزرع المبكر ، يمكنه أن يعد قائمة تتضمن ثلاث أو أربع حقائق يجب على المزارعين أن يعرفوها بعد مشاركتهم . وعندما يطرح المرشد على عينة من المزارعين اسئلة عن هذه الحقائق ، قبل إجراء البيانات العملية و بعدها ، يمكنه أن يقيم تأثير ذلك على معرفتهم .

الملاحظة : عندما يتعلق الأمر بتغيير الأساليب الزراعية ، تكون الملاحظة مصدرا دقيقا للمعلومات . و بوسع المرشد أن يلاحظ ما إذا كانت ارشاداته تطبق أم لا في المزارع الموجودة في المنطقة .

و يتبع العديد من منظمات الارشاد الزراعي إجراءات تقييم خاصة . ففي بعضها يعد المرشد خطة عمل مفصلة كل شهر على استمارة موحدة ، يحدد عمله اليومي خلال الشهر وكيفية توافق هذه الأعمال مع برنامجه السنوي للارشاد . و بعد ذلك تستخدم خطة العمل كأساس للتقييم في نهاية الشهر. هل أنجز جميع ما خطط له ؟ هل واجهته مشاكل ينبغي له أن يأخذها في الحسبان في المستقبل ؟ وهل يسعى نحو تحقيق أهداف برنامجه السنوي للارشاد ؟ ويمكن الجمع بين هذه الاجراءات و بين عقد اجتماع شهري للمرشدين في مقاطعة معينة تناقش فيه المشكلات وما حققته كل منطقة من تقدم .

ومهما كان نوع الاجراءات التي تتبعها كل منظمة ، ينبغي للمرشد أن ينظر إلى التقييم كموقف فكري ، ويجب عليه أن يكوّن في نفسه استعدادا للتساؤل : ماذا حدث ؟ ولماذا ؟ وكيف يمكن القيام به بطريقة أفضل في المستقبل ؟ وبهذه الطريقة يستمر في التعلم ، و يواصل تحسين أدائه في مجال الارشاد الزراعي .

٨ ــ الارشاد الزراعي والمجموعات المستهدفة

الارشاد الريفي يعنى بالأسرة الزراعية بكاملها . لذا ، يتعين على برامج الارشاد الزراعي أن تفي باحتياجات مختلف أفراد الأسرة وتحافظ على مصالحهم . وهذا الدليل الذي بين أيدينا يتناول الارشاد الزراعي بصفة عامة . ومن ثم ، فإن المبادىء وطرق العمل التي يقترحها ينبغي أن تكون مناسبة لجميع أعمال الارشاد الريفي . غير أنه كما سبقت الاشارة في الفصول السابقة ، يواجه مختلف أفراد الأسرة وأفراد المجتمع المحلي مشاكل خاصة ومتباينة ، كما أن لهم احتياجاتهم الخاصة التي ينبغي مراعاتها عند وضع برامج الارشاد الزراعي .

وفي هذا الفصل الأخير ، سيجري فحص ثلاث مجموعات مستهدفة خاصة فحصا مقتضبا هي : النساء ، وشباب الريف والمعدمون . وسوف يجري تحديد أنواع المشكلات والقضايا التي قد تلازم هذه المجموعات في كل من أعمال الزراعة والارشاد الزراعي . و ينبغي التأكيد ، من جديد ، على أن الجدوى الأساسية للدليل تتعلق بأعمال الارشاد الزراعي مع جميع أفراد المجتمع الريفي ، غير أن هناك شعورا بأن هذه المجموعات الثلاث تمثل مشكلات خاصة بالنسبة للارشاد الزراعي قد يكون من المفيد تحديدها .

الارشاد الزراعي ونساء الريف

توجه خدمات الارشاد الزراعي غالبا بصورة أكثر تحديدا إلى المزارعين (الذين يفترض عادة أنهم من الرجال) ولمشكلاتهم المتعددة في مجال استخدام وإدارة موارد المزرعة .

وعلى العكس من ذلك غالبا ما توجه برامج الارشاد غير الزراعي إلى النساء ، وتسعى إلى تحسين استخدام الموارد داخل المنزل والأسرة ، أو العناية بالأطفال . ومع ذلك فإن هذا التقسيم العادي ليس مناسبا على الدوام . فالكثير من النساء يعملن في الزراعة بأنفسهم إما لعدم وجود رجل يعيش مع الأسرة طوال العام أو لأن النساء في بعض المجتمعات تكون لديهن الأراضي والمحاصيل الخاصة بهن ، والتي تتحملن مسؤوليتها . وحتى عندما يكون رئيس الأسرة رجلا فإن النساء يؤدين ما يزيد على نصف العمل الزراعي .



المرأة تشارك في الانتاج الزراعي في غواتيمالا .

لذلك ، فبالاضافة إلى أي برامج ارشاد زراعي توضع خصيصا لنساء الريف ، يكون من المهم أن يعمل الارشاد الزراعي مع النساء والرجال لتعزيز معارفهم ومهاراتهم اللازمة للنهوض بأعمالهم . ولقد حدث خلال العقد الماضي اهتمام متزايد ببحث دور المرأة في التنمية الريفية ، وفهم المساهمة الخاصة التي يمكن للمرأة أن تؤديها لهذه التنمية ، وتنفيذ البرامج والمشروعات الرامية إلى تحسين مستوى حياة المرأة . وقد ظل إهمال المرأة الريفية حتى عهد قريب سواء من حيث تفهم نوع المشاكل الخاصة التي تواجهها ، أو من حيث توجيه أعمال الارشاد الزراعي لمعالجة مشاكلها . ومعظم المرشدين الزراعيين من الرجال ، وربما كانوا يفتقرون إلى فهم وضع المرأة في المجتمع الريفي . ويمكن فهم هذا الوضع بطريقة أفضل عن طريق البدء ببحث الأدوار الثلاثة الأساسية التي تضطلع بها نساء الريف :

- الدور الاقتصادي ، كمنتجة للأغذية وللسلع الأخرى الداخلة في اقتصاد الأسرة ، وكقوة عمل في النشاطات الاقتصادية ،
- الدور المنزلي ، وما يرافقه من مسؤوليات كزوجة وربة بيت تعنى برعاية الاقتصاد المنزلي وإدارته ،

- دورها كأم ، حيث تتحمل مسؤولية انجاب الأفراد الذين يعملون في الأسرة ، ورعاية الأطفال والاهتمام بتربيتهم .

ومن المهم للمرشد الزراعي أن يدرك الأدوار الثلاثة الرئيسية التي يتعين على نساء الريف الاضطلاع بها ، حيث أن هذه الأدوار تؤثر في قدرة المرأة على المشاركة في الارشاد الزراعي . كما أن هذه الأدوار تشير إلى أنواع الدعم الارشادي الذي يمكن أن يفيد . ففي المناطق الريفية ، غالبا ما تقوم المرأة بالكثير من الأعمال لانتاج المحاصيل الغذائية الرئيسية . ونساء الريف مسؤولات عن تخزين أغذية الأسرة وطهوها ، وإدارة الاقتصاد المنزلي والاشراف على الأنشطة الاقتصادية الأخرى مثل زراعة الخضر أو تربية الحيوانات المنزلية وكلها نشاطات ترمي إلى زيادة موارد الأسرة الغذائية . يضاف إلى ذلك انجاب الأطفال ، وغالبا ما يتحملن المسؤولية الكاملة عن رعايتهم وتربيتهم . وتضطلع نساء الريف بالعمل الشاق لساعات طويلة ، ويحصلن في المقابل عادة على عائد زهيد ، بل غالبا ما يقابلن بالاهمال من جانب القائمين على الخدمات الارشادية .

ومن المهم بالنسبة للمرشد الزراعي أن يحاول معرفة الأسباب التي تحول بين الخدمات التي يقدمها و بين الريفيات . و ينبغي أن يبدأ بتحليل الوضع وتفهم العقبات التي تحول دون زيادة اشتراك النساء في أعمال الارشاد الزراعي ، و ينبغي له أن يراعي ذلك عند تخطيط هذه الأعمال .

وقد دلت الدراسات الحديثة عن نساء الريف على وجود طائفة كاملة من العقبات التي تواجههن والتي تعوق زيادة مشاركتهن . ويمكن ايجاز هذه العقبات على النحو التالي :

العقبات الثقافية : العقبات الثقافية مرتبطة أشد الارتباط بالعادات المحلية والطقوس الدينية . فيحرم على المرأة في بعض المجتمعات التحدث مع غير أفراد أسرتها من الرجال . وفي مجتمعات أخرى تحرم العادات التقاء المرأة بالرجال في الأماكن العامة ، بينما في الكثير من المجتمعات تصرف المرأة عن المشاركة في النشاطات غير المنزلية .

العقبات المنزلية : تمثل الأعباء المنزلية عقبة كؤود أمام زيادة اشتراك المرأة في الارشاد الزراعي . فالمرأة متفرغة للمساهمة في الاقتصاد المنزلي ورعاية الأسرة وإدارة شؤونها .

الوضع الاجتماعي : وضع المرأة اجتماعيا أقل عادة من وضع الرجل ، وهي لاتلعب دورا نشطا في أعمال الارشاد الزراعي ولا ينتظر منها ذلك . وتجد الريفيات أن من المستحيل تقريبا التخلص من الوضع الاجتماعي الملازم لهن بحيث يكون لهن رأي في التنمية .

و يواجه المرشد الزراعي مهمة عسيرة وهو يحاول ادماج المرأة بفعالية في نشاطات التنمية . ولكن مشاركة المرأة في التنمية الريفية مهمة ، ولا ينبغي للمرشد الزراعي أن يعتبرها أقل شأنا من الرجل . فالنساء تمتلك مهارات وقدرات مختلفة عن الرجال . و ينبغي للمرشد الزراعي أن يتعامل

بقدر الامكان مع كل النساء والرجال في نفس الوقت ، فعليه مثلا أن يشجع النساء على حضور الاجتماعات والبيانات العملية . فإذا كانت للمرأة مجالات أخرى مسؤولة عنها ، يتعين على المرشد أن يوجه أعماله الارشادية تجاه هذه المسؤوليات . ومع ذلك ، فإن من الضروري أن يدرس المرشد مركز المرأة في منطقة عمله وأن يفهمه ، وأن يكون ملما باحتياجاتها ومشكلاتها الخاصة قبل الدخول في أي مشروعات .

وإذا كانت على المرشد الزراعي أن يدمج المرأة بقدر الامكان في أعمال الارشاد الزراعي العامة التي يقوم بها ، فلابد من صياغة المشروعات التي تدعم خصيصا أدوار المرأة في المجتمع الريفي . و ينبغي لمثل هذه المشروعات أن تشتمل على ما يلي :

المشروعات التنظيمية الرامية إلى إنشاء ودعم المنظمات المحلية التي تمثل مصالح المرأة وتدعم نشاطاتها مثل نوادي السيدات ومجموعاتهن .

المشروعات الانتاجية التي يراعى في تصميمها دعم النشاطات الزراعية التي تدخل في نطاق مسؤولية المرأة مثل انتاج المحاصيل الغذائية .

مشروعات الرعاية الصحية لتدريب النساء وتوفير المرافق اللازمة للرعاية الصحية الأسرية مثل « التغذية » .

مشروعات توليد الدخل التي يراعى في تصميمها مساعدة النساء في استكمال دخولهن ، مثل زراعة الخضر أو الحرف اليدوية .

صحيح أن الرجال ، كرؤساء للأسر ، يستحوذون حتى الآن على الجزء الأكبر من الدعم الارشادي ، على حين لم تستفد النساء بنفس القدر ونادرا ما يحصلن على التشجيع للاضطلاع بدور مساو للرجل في النشاطات الارشادية ، إلا أن من المعترف به على نطاق واسع أن المرأة تساهم مساهمة حيوية في التنمية الريفية ، وأن الارشاد الزراعي لابد له أن يدعم مساهمتها . أما العقبات الحقيقية التي تعترض سبيل المرأة فلابد من فهمها ، و ينبغي للمرشدين الزراعيين أن يبحثوا ، قدر استطاعتهم ، عن السبل التي توجه موارد الارشاد إلى النشاطات التي تشارك فيها المرأة بصورة مباشرة .

الارشاد الزراعي وشباب الريف

تقل أعمار نسبة كبيرة من السكان في العديد من البلدان عن الثمانية عشر عاما ، وغالبا ما يعيش معظمهم في المناطق الريفية . وعلى ذلك يمثل الشباب جزءا لا بأس به من سكان الريف . وهؤلاء الشباب يمثلون الأسر الزراعية للمستقبل ، ومن الضروري أن يبذل الارشاد

الزراعي جهدا حثيثا لاعدادهم لذلك المستقبل ، و إلا فسوف تستمر هجرة أعداد كبيرة من هؤلاء الشباب إلى المدن . ولهذه الأسباب ، ينبغي للمرشدين الزراعيين أن يحرصوا بصفة خاصة على إثارة إهتمام الشباب بأعمال الارشاد الزراعي ، و ينبغي لهم أن يزوروا المدارس لكي يتحدثوا عن الارشاد الزراعي وأن ينظموا الجولات لتفقد المزارع التابعة للمشروعات بحيث يتسنى للشباب أن يروا ما يجري على الطبيعة .

والحديث عن شباب الريف يعني كلا من الصبية والفتيات الذين تتفاوت أعمارهم بين ١٢ سنة و ١٨ سنة . و يولي الكثير من البلدان الآن أهمية خاصة في برامج الارشاد الزراعي إلى هؤلاء الشباب . ومن الأمثلة التي تساق للتدليل على ذلك معهد الفنون القروية في كينيا "Village Polytechnics" ، « وفيلق شباب جامايكا » "JYC" وخدمة المتطوعين الشبان في الهند "YVS" . والهدف الأساسي من هذه البرامج هو « اللحاق بالصغار قبل أن يكبروا » والاهتمام بمستقبلهم ، ومحاولة وضع أقدامهم على الطريق وتثبيتها في المجال القروي .

ويمثل شباب الريف عددا من المشاكل ، وعلى المرشد أن يحاول أولا فهم هذه المشكلات ومعرفة الكيفية التي يمكن أن تؤثر في فرص الصغار وتحسين مستو ياتهم ذاتيا وذلك قبل الدخول في أي نشاطات ارشادية موجهة إلى الشباب . وقد أسفرت تجارب الارشاد الزراعي مع الشباب في مختلف أنحاء العالم عن مشاكل مشتركة تتعلق بالظواهر التالية .

التحفيز: عندما يرى الشباب الاهمال والتخلف اللذين يسودان المناطق الر يفية ، فإنهم يصابون بالاحباط و يطالعهم مستقبل كالح .

التدريب : بعد أن يحصل الكثير من الشباب على التعليم النظامي يظهر مفتقرا إلى المهارات اللازمة التي تؤهله لكسب العيش في المناطق الر يفية . وغالبا ما يكون الشباب غير مؤهلين وغير مزودين بما يلزم لتلبية متطلبات التنمية الر يفية .

المشاركة : غالبا ما يشعر الشباب بالانعزال وعدم القدرة على الانخراط في النشاطات الانمائية الر يفية المحلية . فليس لهم تمثيل وليست لديهم الوسيلة التي تجعل الآخر ين يستمعون إليهم .

الفــــرص : قليلة جدا تلك البرامج التي تصل إلى الشباب ، وكذلك المشروعات التي تحاول ادماج الشباب في نشاطات التنمية الر يفية .

ومن الواضح أن المرشد الزراعي لا يكون في استطاعته أن يحل كل هذه المشاكل فورا ، ولكنه يستطيع على الأقل أن يدمج نشاطات الشباب في برامجه الخاصة بالارشاد الزراعي ، وأن يداوم على اتصاله بالشباب في هذه المجال ، ويحفزهم على المشاركة في أعمال الارشاد الزراعي . وغالبا ما تأخذ هذه النشاطات شكل « ناد للشباب » ذي مشروعات مخصصة ترمي لافادتهم .

أندية شباب الريف

كثيرا ما يستخدم القائمون على أمر الارشاد الزراعي الأندية كوسيلة لاشراك الشباب في التنمية الريفية واعطائهم الفرصة لاقتراح المشروعات التي تخدم مصالحهم . وأكثر هذه الأندية انتشارا هي أندية « فور ايتش » (4H) في كينيا و « اس فور» (S4) في باناما بهدف زيادة الاحتكاك بين الارشاد الزراعي وشباب الريف . وهذه الأندية مهمة كخطوة أولى للجمع بين الشباب ، وهي تمثل متنفسا لهم يعبرون من خلاله عن آرائهم ومشاكلهم ، كما تمثل قاعدة للبناء من أجل المستقبل . ومن خلال هذه الأندية ، يمكن للشباب التعود على التعامل مع الخدمات الارشادية ، واقامة علاقات يمكن ان تتطور حينما يكونون أسرهم الزراعية ويحتاجون إلى المعونة الارشادية .

وحينما يبحث المرشد الزراعي مسألة إنشاء ناد للشباب في المنطقة المكلف بالعمل فيها ، عليه أن يفكر بإمعان في هذا المشروع وأن يراعي أن يحقق هذا النادي ثلاثة أهداف أساسية هي :

الهدف التعليمي: ويمكن بلوغه بطرق عديدة ، سواء الطرق النظامية أو غير النظامية . فالأندية وسيلة يمكن للشباب من خلالها الاختلاط اجتماعيا والتدريب على الحياة المقبلة ، واكتساب



مشروع حرجي مخصص للشباب في الصين .

الخبرات المحددة . وصفات القيادة والفهم العام لمشكلة التنمية الريفية يمكن أن تكون أهدافا نافعة ترمي الأندية إلى تحقيقها .

الهدف الاقتصادي : وعلى وجه أكثر تخصيصا يمكن للنادي أن يفيد في تعليم الشباب أوجه الممارسات الزراعية ، وإدارة المزرعة أو الاقتصاد المنزلي . كذلك يفيد النادي في تنفيذ مشروعات محددة ترمي إلى توفير الدخول للشباب .

الهدف الترفيهي : ليس بالضرورة أن تأخذ نشاطات النادي طابعا جديا فحسب ، بل ينبغي تشجيع الأنشطة الترويحية واحياء المناسبات الاجتماعية والنشاطات الرياضية ، والرحلات النهارية بل وحتى الرقص . وبهذه الطريقة يستمتع الشباب بالنادي ، و ينظرون إليه على أنه جزء مهم لقضاء وقت الفراغ .

وعلى المرشد الزراعي أن يتشاور مع السكان المحليين قبل تكوينه للنادي ، وأن يضمن أن أولياء الأمور يؤيدون فكرة انشائه . و ينبغي له أيضا أن يجد مكانا للالتقاء وأن يخصص بعض الموارد لإدارته . وعمل المرشد في النادي شديد الشبه بعمله مع مجموعات المزراعين وتنشأ عنه قضايا مماثلة (أنظر الفصل الخامس) .
وثمة مسألتان مهمتان هما اختيار رئيس النادي والتنظيم الداخلي له . وغالبا ما يكون رئيس النادي مزارعا تقدميا محليا أو مدرسا . ورئيس النادي ليس عضوا فيه . و يتمثل عمله في توجيه نشاطات النادي ودعمها . و يتولى رئيس (أو رؤساء) النادي إدارته ، و يساعد في اختيار المشروعات ، و يقوم بدور استشاري لأعضاء النادي . ومع تطور النادي ، يكون من الضروري اشراك الشباب في تنظيمه ، كأن يصبحوا أعضاء في لجانه ، وأن يكون رؤساء اللجان وأمناء الصندوق والأمناء هم المسؤولون عن هذه اللجان . ومن المهم أن يحث المرشد الزراعي النادي على أن يتبنى تنظيما داخليا لكي يضع اطارا للمناقشات ولعمل المشروعات .

المشاركة في المشروعات

العمل في المشروعات ، سواء عن طريق الأندية أو مع شباب الريف بصفة عامة ، هو الطريق الذي يمكن للشباب أن يتعلموا منه أو يشاركون من خلاله في عملية التنمية بدلا من الاقتصار على الاستماع إلى الأحاديث والمحاضرات . وعلى المرشد أن يشجع الأنشطة التي تجري داخل إطار المشروعات مع الشباب وأن يخصص جزءا من ميزانيته المحلية لمثل هذه النشاطات .
ويمكن تنفيذ هذه المشروعات على أساس فردي أو على مستوى النادي ، دون اسراف في الطموحات في بداية الطريق . وفيما يتعلق بالمدخل إلى أعمال المشروعات وأسلوب التخطيط والتنفيذ ، يمكن الرجوع إلى الفصول الأخرى في هذا الدليل وخاصة الفصلين الأول والسابع .

ومن بين الطرق المفيدة لبدء العمل في مشروع ما ، اصطحاب الشباب في زيارة إلى المزارع ، أو إلى المشروعات الزراعية الأخرى ، حيث يمكنهم أن يطلعوا بأنفسهم على نشاط معين . والمزارعون المحليون يبدون استعدادهم في معظم الأحيان للتعاون مع أعضاء النادي المتحمسين . يضاف إلى ذلك أن المرشد الزراعي يمكن أن يرتب لأحاديث يلقيها بعض السكان المحليين الآخرين ، أو لبعض البيانات العملية عن أحد المشروعات . ومن المهم أن يتحلى المرشد الزراعي بالحماس تجاه المشروع وأن يحاول اشراك الشباب في مناقشة أسلوب تنفيذه وتقييمه . ومن أمثلة مشروعات الشباب التي نفذت بنجاح في مختلف أجزاء العالم مشروعات لتربية الدجاج ، وتربية الأرانب ، وزراعة الخضر ، والحرف اليدوية ، وتربية الأسماك في البرك والتدبير المنزلي .

وينبغي للعمل في المشروعات أن يكون كتجربة تعليمية أساسا ، فلا تقتصر فائدة المشروعات على توفير دخل اضافي مفيد أو امدادات غذائية ، بل ينبغي أن تكون وسيلة لتزويد الشباب بالمهارات والمعارف . ومن المهم أن تنجح هذه المشروعات ، فقد يؤدي فشلها إلى الاحباط المبكر. لذا ينبغي للمرشد الزراعي أن يولي اهتماما دقيقا إلى عمل الشباب بنفس القدر الذي يوليه لأعمال الارشاد العادية ، فتلك هي مهمة الإعداد والبناء من أجل المستقبل .

وأخيرا ، ينبغي للمرشد الزراعي وهو يعمل مع شباب الريف أن يتعاطف بصورة عامة مع آرائهم ومثلهم . وقد يكون من الأفضل ، بالنسبة للمرشدين الزراعيين الأحدث سنا والعاملين في خدمة الارشاد الزراعي أن يكلفوا بالعمل في مجال الارشاد الزراعي للشباب . فمن المهم لنجاح العمل الارشادي أن يتجاوب الشباب مع المرشد الزراعي وأن يكونوا على استعداد للتعاون معه والثقة به .

الارشاد الزراعي والمعدمون

في الكثير من المناطق التي يعمل المرشدون الزراعيون فيها ، توجد أسر المزارعين المعدمين . وليس المقصود بالمعدمين هؤلاء الأشخاص الذين لا يمتلكون أية مساحة من الأرض ، بل هم أيضا أبناء الأسر التي لا تكفي حيازاتهم حتى لزراعة الكفاف . وكل من هذين النوعين يضطر إلى « بيع » عمالته الأسرية لكي يكسب قوته . ولا يتسع المقام في هذا الدليل لايراد الحقائق والأرقام الخاصة بظاهرة المعدمين في أنحاء العالم . وتشير الدلائل ، مع ذلك ، إلى أن هذه الظاهرة شائعة تماما بل وآخذة في التزايد في أنحاء كثيرة من العالم ، وهي تمثل طائفة من المشاكل للمرشدين الزراعيين .

وعندما نوقش الارشاد الزراعي والمزارعون ، وأشير إلى التكنولوجيا والأفكار والأساليب الزراعية الجديدة في الجزء الخاص من هذا الدليل ، كان من المفترض أن المزارعين يحصلون بالفعل على وسائل الانتاج (مثل الأرض) لكي يستفيدوا من هذه الأفكار ، ومع ذلك ، في الكثير من

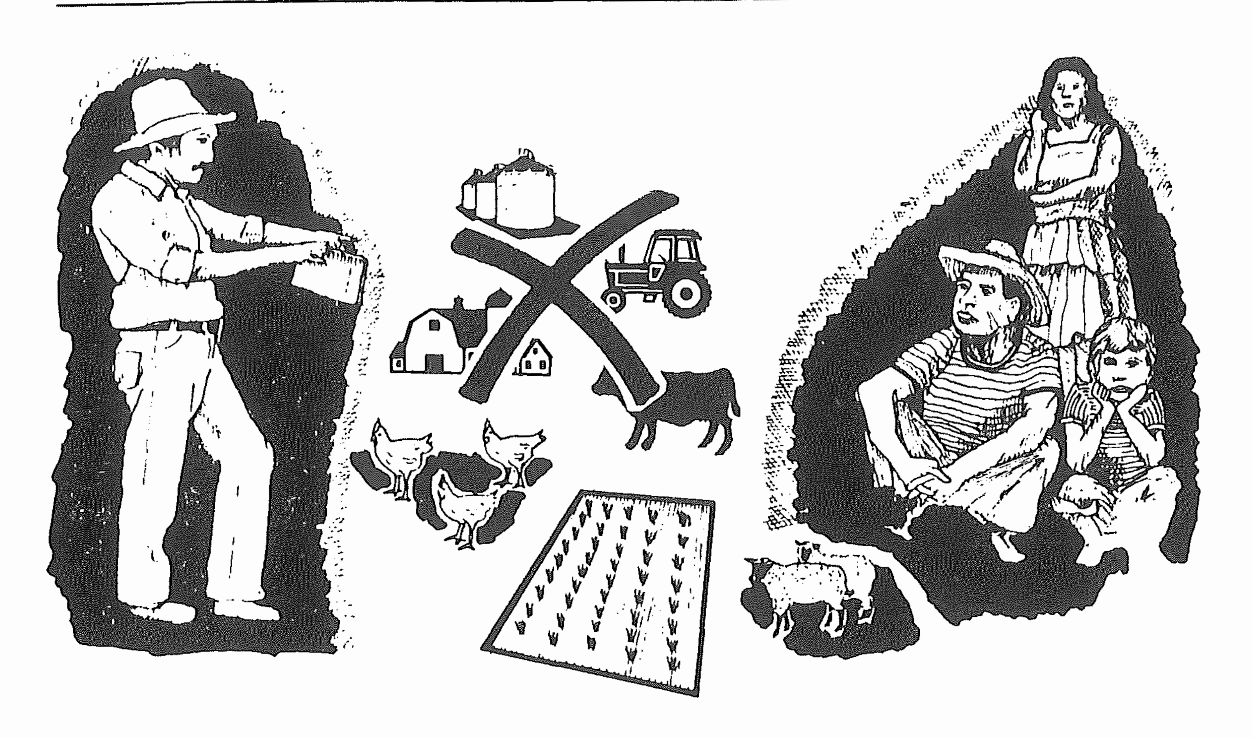
أنحاء العالم ، لا يتاح للكثير من الأسر أن تحصل على الوسائل التي تمكنها من استخدام الأساليب الزراعية التي يقترحها المرشدون الزراعيون . والسؤال الذي ينبغي طرحه هو « ما هي مسؤولية الارشاد الزراعي تجاه هذه الأسر ؟ » ، ذلك أن هذه الأسر تمثل تحديا ضخما للمرشدين الزراعيين . ومع ذلك ، يمكنهم أن يبدأوا في مواجهة هذا التحدي إذا هم حاولوا فهم خصائص الأسر المعدمة .

- فالمعدمون يفتقرون إلى أية قاعدة اقتصادية يمكنهم أن يبنوا على أساسها أي نوع من المستقبل ،
- وهم يعتمدون على غيرهم في كسب قوتهم وسط ظروف لا سبيل أمامهم للتحكم فيها ،
- وفرص الأسرة المعدمة في كسب القوت غير مستقرة ،
- وهم لا يحتكون إلا قليلا بالخدمات الارشادية أو المصالح الحكومية ،
- وليس لهم أي تأثير على القرارات التي تمس حياتهم الأسرية ،
- والمنظمات التي ترعى مصالحهم قليلة جداً .

وهكذا ، فليس من العسير أن نرى كيف أن العوامل سالفة الذكر تمثل تحديا ضخما بالنسبة للمرشدين الزراعيين الذين يقابلون الأسر المعدمة في المناطق التي يعملون فيها . وسوف يكون على المرشد الزراعي حينئذ أن ينفذ السياسات والبرامج ، وأن يحقق الأرقام المستهدفة من أجل تحقيق أهداف التنمية الريفية ، وأن يعطي الأولوية لزيادة مستويات الانتاج بالموارد المتاحة ، وأن يعمل مع المزارعين الذين توجد لديهم القدرة على زيادة انتاجهم . ومع ذلك ، فإن الخدمات الارشادية بصفة عامة (والمرشدين الزراعيين بصفة خاصة) ينبغي لهم ، كلما كان ذلك ممكنا ، أن يفكروا في الحالة السيئة للمعدمين ، وحينئذ سوف تكون المسألة هي مقدار الوقت الذي ينبغي للمرشد الزراعي أن يخصصه ، ومقدار الموارد المطلوبة للجهود الرامية إلى تحسين معيشة المعدمين .

وينبغي للمرشد الزراعي أن ينفق بعض الوقت على الأقل في دراسة مشكلة المعدمين في منطقته ، وأن يواصل سعيه للاهتداء إلى الطرق التي تمكنه من حل هذه المشكلات . في بعض البلدان (نيبال وبنغلاديش وبيرو) حاولت خدمات الارشاد الزراعي أن تعالج مشكلة المعدمين ، وقد ارتكزت هذه المحاولات على ثلاثة أنشطة :

التنظيم : يشجع المرشد الزراعي على تشكيل نوع معين من التنظيم يتيح تمثيل مصالح المعدمين ، ويدعمها مثلما يدعم مجموعات المزارعين الآخرين . وبالنظر إلى الخصائص سالفة الذكر للأسر المعدمة ، ينبغي للمرشد الزراعي أن يكون على استعداد لتخصيص جزء كبير من الوقت للإعداد قبل أن يتمكن من عمل أي تنظيم .



الارشاد والمعدمون : قضايا الا تصال والموارد .

الموارد : ينبغي للمرشد الزراعي ، كلما أمكنه ذلك ، أن يوفر الموارد للمعدمين لتحسين حيازاتهم الصغيرة ، إن وجدت ، ومساعدتهم في استغلالها . وإنشاء بعض مشروعات تربية الماشية يمكن أن يوفر بعض الدخل أيضا ، وكذلك الحال بالنسبة لبعض مشروعات الانتاج الحرفي .

الدوافع : غالبا ما يفتقر المعدمون إلى الارادة أو الدافع لمحاولة تحسين ظروفهم . ويمكن للمرشد الزراعي في أغلب الأحيان أن يقدم لهم يد العون وأن يظهر لهم الرغبة في مساعدتهم ، وأن يدفعهم إلى الاهتمام بالنشاطات الرامية إلى تحسين مستوى معيشتهم .

ومما يجافي الصواب القول بأن المرشد الزراعي يمكن أن يحل المشكلات الأساسية للمعدمين . فالأسباب الجذرية للوضع الخاص بالمعدمين تكمن في المجتمع الريفي ككل ، ولا يتحسن مستوى معيشتهم إلا إذا حدثت التغيرات في الريف . ولذلك فإنه لاينبغي للمرشد أن يبتعد عن الأسرة الزراعية لافتقارها إلى الموارد التي تمكنها من اعتناق أفكاره الجديدة فورا ، فالارشاد الزراعي يستهدف جميع سكان الريف . وعلى المرشد أن يتفهم العقبات الهيكلية التي تحول دون تنمية وضع المعدمين ، وعليه أيضا أن يحاول معالجة هذه العقبات كلما أمكن ذلك . وهذا يستدعي أولا وقبل كل شيء أن يعترف المرشد بوجود المعدمين أساسا وأن يقدم الدعم الارشادي لهم لتحسين ظروف حياتهم .

قائمة المراجع

أعدت قائمة المراجع هذه بشكل يجعل استعمالها ينحصر في فئتي المرشدين ومدربيهم . وحيث تفتقر الفئتان إلى الوقت اللازم للقراءة والبحث ، فقد تقرر عدم انتاج قوائم طويلة من العناوين ، قد يصعب على المرشد الحصول على معظمها . وفيما يلي قائمة مقترحة بالمراجع الشائعة عن الارشاد مقسمة إلى أربعة أنواع واسعة النطاق .

إطار التنمية الريفية

COMBS, P.H. & AHMED, M. *Attacking rural poverty.* World Bank, Johns Hopkins University
1974 Press.
FOSTER, G. *Traditional cultures and the impact of technological change.* New York, Harper.
1962
LELE, U. *The design of rural development.* World Bank, Johns Hopkins University Press.
1979
LONG, N. *An introduction to the sociology of rural development.* London, Tavistock.
1977
WORLD BANK. *The assault on world poverty: problems of rural development.* Baltimore, Johns
1975 Hopkins University Press.

مراجع في الارشاد

CROUCH, B.R. & CHAMALA, S. *Extension education and rural development.* Chichester, W. Sus-
1981 sex, John Wiley, 2 volumes.
JONES, G.E. & ROLLS, M.J. *Progress in rural extension and community development.* Chichester,
1981 W. Sussex, John Wiley.
MAUNDER, A.H. *Manuel de vulgarisation agricole.* Rome, FAO.
1972
SAVILE, A.H. *Extension in rural communities.* Oxford University Press.
1965

ممارسة الارشاد

BATTEN, T.R. *Non-directive approach to group and community work.* Oxford, Oxford University
1967 Press.
BENOR, D. & HARRISON, J.Q. *Vulgarisation agricole: le système de formation et de visites.* Wash-
1977 ington, Banque mondiale.
DIAZ BORDENAVE, J.E. *Communication and rural development.* Paris, Unesco.
1977

FAO. *Small farmers development manual.* 2 volumes. Rome, FAO.
1979
FUGLESANG, A. *About understanding — ideas and observations on cross-cultural communication.*
1982 Uppsala, Fondation Dag Hammarskjöld.
HAVELOCK, R.G. *Training for change agents.* Ann Arbor, University of Michigan, Institute of
1973 Social Research.
O'SULLIVAN-RYAN & KAPLUN, M. *(rédacteurs), Communication methods to promote grass-roots*
1981 *participation.* Paris, Unesco.
STUART, M. & DUNN, A.M. Extension methods. *in* Hawking, M.S.: *Agricultural livestock exten-*
1982 *sion.* Canberra, Australian Universities International Development Programme, vol. 2.

الصحف والدوريات

Agricultural information development bulletin.
Commission économique et sociale pour l'Asie et le Pacifique (CESAP), Bangkok, Thailande.

Bulletin
Agricultural Extension and Rural Development Centre, University of Reading, Royaume-Uni.

Cérès
FAO, Rome.

Media in education and development
British Council Media Department, London, Royaume-Uni.

Rural extension, education and training abstracts
Commonwealth Agricultural Bureaux, Farnham Royal, Slough, Royaume-Uni.

دراسات الحالـــة

ختم المؤلفان هذا الدليل بعدد من دراسات الحالة القصيرة لمشكلات الارشاد وممارسته . وتعتبر الدراسات المعروضة نسخا معدلة من الدراسات المحفوظة في « مركز الارشاد الزراعي والتنمية الريفية » و « المدرسة التعليمية » و « جامعة القراءة » ، وتستخدم في الدورات الدراسية التي يعدها المؤلفان أنفسهم . وتستند الدراسات إلى أوضاع سائدة بالفعل في مختلف أنحاء العالم .

وتقديم دراسات الحالة هذه لا يعني أن المؤلفان يقترحان أي نموذج للارشاد أو أية حلول تصلح في كل مكان وفي أي وقت . فالدراسات قصيرة وتعرض مشكلات وقضايا يمكن للمرشد أن يواجهها أثناء عمله . ولا توجد أجوبة صحيحة لدراسات الحالة كما لا ينبغي النظر اليها من هذه الزاوية ، فقد أدرجت في هذا الدليل لايضاح حالات شائعة تستدعي خدمات ارشادية ، ويمكن للمرشدين بحثها أو استخدامها كأساس للمناقشة . و يعتقد المؤلفان أن دراسات الحالة تتناول العديد من الجوانب والقضايا التي أثيرت في هذا الدليل وترتبط بالارشاد . وعلى ذلك ، فهي تعد مرفقا مفيدا لربط محتويات الدليل بأعمال الارشاد الفعلية .

و يوجه المؤلفان شكرهما لما قدمه السيدان Jancis Smithells و Ken Wilson-jones من مواد لإعداد هذه الدراسات .

دراسة الحالة رقم ١

الشعار الذي انطفأ

واجهت وزارة الزراعة في منطقة واسعة لزراعة القطن ، في اقليم الشرق الأدنى مشكلات بشأن كيفية الحصول على الحد الأقصى من الانتاج . وكان المزارعون يتبعون مشورة الجهات الرسمية (بشأن البذر في الوقت المناسب والمسافة داخل الخطوط وفيما بينها ، والأسمدة ومكافحة الأعشاب الضارة) وحصلوا على نتائج جيدة خلال العديد من السنوات . لكنهم أصروا على بذر حفنة من البذور في كل حفرة بدلا من خمس أو عشر بذرات حسب توصية الوزارة ، وإلى جانب ذلك ،

رفضوا تقليل عدد النبتات إلى ثلاث في كل حفرة وذلك رغم المشورة والبيانات العملية بهذا الشأن كما في الموضوعات الأخرى . وهذا الأسلوب يحد من الغلة والجودة على السواء ، (و بالتالي يقلل من أسعار القطن وامكانية بيعه) ، وعلى ذلك ، شنت الوزارة حملة اعلامية مكثفة شملت استخدام الملصقات والنشرات ، والشعارات .

وتبين احدى الملصقات المفضلة لدى الوزارة والتي وضعت بمساعدة كلية الفنون في احدى الجامعات ، عددا من الأشخاص يأكلون من وعاء صغير ، وتظهر على وجوههم ، عوارض الجوع ، وقد ورد في الملصقة ما يلي : « إذا أكل العديد من الأشخاص من وعاء واحد ، فليس هناك ما يكفي الجميع ــ قلل من كثافة محصولك » . وأضيف إلى ذلك حملة تكميلية في ملصقات ونشرات أخرى تعزز هذا الشعار ، « كالنمو أفضل عندما تكون الأعداد قليلة . » وقد طبعت أعداد كبيرة من الملصقات و وزعت في المكاتب الزراعية والمدارس وساحات التجمع في القرى وغير ذلك من المواقع .

ورغم توزيع هذه الملصقات قبل موسم البذر بوقت كاف ، فإن تأثيرها على المزارعين كان معدوما . بل حصل العكس ، إذ عمد الكثيرون إلى اخفائها والامتناع عن الصاقها أو تمزيقها ليلا بعد لصقها نهارا . فماذا حصل ؟ هناك عدد من التفسيرات :

١ ــ لم يخاطب أحد السكان من قبل بهذا الأسلوب فلم يفهموا النداء وما هو المطلوب منهم .
٢ ــ قد يتشابه أحد الوجوه في الملصقة مع واحد من الوجهاء المحليين .
٣ ــ ربما يعادي السكان أسلوب الحكومة و يرون خلف الملصقات أغراضا سياسية .
٤ ــ قد يكون هناك سبب وجيه ، يمكن معرفته بعد إجراء استقصاءات .

وتبلغ نسبة الرجال والنساء ممن يعرفون القراءة والكتابة في المنطقة ، ٥٠ و ١٥ في المائة على الترتيب ، كما أن باستطاعة جميع تلاميذ المدارس قراءة الملصقات والنشرات . والسكان مسلمون وميسورون نسبيا ولا يعرف عنهم أنهم يبالغون في عدائهم للحكومة . ومحصولهم النقدي هو القطن ، لكنهم يزرعون أيضا كميات من الحبوب والخضر تفوق احتياجاتهم ، و يحتفظون بقطعان من المعز والأغنام والأبقار في أراضي الرعي الموجودة في منطقتهم ، ومعظم محاصيلهم مروية وهم يستخدمون فضلات المحاصيل والأعشاب لعلف الحيوانات .

و يرى البعض أن المزارعين يكثرون عدد البذرات (اعتقادا منهم أن احتمالات الإنبات أكثر مما لو بذرت واحدة فقط في أرض قشرتها صلبة) ، لكن المقاومة هنا أكثر من سلبية وتعتمد على شيء أكبر من الاعتراضات الفنية .

فلماذا كان تأثير حملة الوزارة في السكان ضعيفا إلى هذه الدرجة حتى انطفأ الشعار ؟ وما هي الأخطاء التي حصلت ؟ وكيف يمكن للارشاد أن يعالج هذا الوضع ؟

دراسة الحالة رقم ٢

مرارة الفشـــل

كـانت حيازات معظم المزارعين في منطقة انمائية ، انشئت حديثا ، صغيرة جدا ومجزأة ، بحيث لا تـوفر لهم مستوى معيشة لائقا . وعلى ذلك ، تقرر تقديم أراض اضافية لهم بشرط أن يوافقوا جميعا على التخلي عن حيازاتهم الصغيرة لتشكيل حيازات كبيرة ومجمعة .
وكـان على المـرشـد أن يـقـدم الخـطـة ، وقـد قام بمهمته بالفعل أمام مجلس تنمية المنطقة الذي يشمل ممثلين للمزارعين . وأوضح المرشد لأعضاء المجلس ، أنه إذا وافق المزارعون على الخطة ، فإنهم سيـسـتـفـيـدون مـن جـوانب عديدة ، إذ ستتسع حيازاتهم فيتجنبون ضياع الوقت بين رقعة صغيرة وأخـرى ، وسـيـجـدون أمـامهم مزرعة يسهل صرف المياه فيها وتسييجها ، كما سيتاح لهم استخدام الجرارات الزراعية .
ثم دعا المرشد إلى اجتماع للمزارعين . ورغم الجهود الحثيثة التي بذلها لايضاح منافع الخطة ، لم يـظـهـر أحـد أي حـماس لهـا . وكـمتابعة لعمله ، دعا المزارعين من أصحاب النفوذ لبحث الأمر في مـكـتـبـه ، وهـو يـأمل في اقناعهم ثم يقومون بدورهم باقناع الآخرين ، إلا أنه فشل معهم أيضا . وكـان جـوابهـم ، أنهـم يـزرعون أراضيهم منذ سنوات عديدة وأنهم سيواصلون زراعتها . فكل مزارع يـعـرف أرضـه تـمـامـا و يـعرف ما يمكن انتاجه منها . أما بالنسبة للخطة الجديدة ، فمن يعرف أين الأرض التي سيحصل عليها ، وما هي نوعية التربة فيها ؟
وفي الخـتـام ، اضـطـر المـرشـد إلى أن يـتخلى عن خطته . فهل كان لابد من الفشل ؟ أم كان باستطاعته أن ينجح لو عالج المشكلة على نحو آخر ؟

دراسة الحالة رقم ٣

القروض : الأصول والخصوم

تـعـتبر مـقاطعة (س) منطقة زراعية يتجاوز انتاجها المعدل المتوسط ، لكن السكان لم يظهروا اهـتـمـامـا شـديـدا لانـتـاج محاصيل لأغراض التسويق . وقد بدت علامات الرضا عن محاصيلهم التقليدية ومعظمها محاصيل كفاف .
وتعتبر الذرة من الحبوب الأساسية ، لكنه نادرا ما تكون الغلة قريبة من التوقعات الانتاجية ، و يؤدي ذلـك إلى حـدوث فـتـرات طـو يـلـة من نقص الأغذية في كل موسم أمطار قبيل المحاصيل الجـديـدة . ورغـم أن مـا يحـدث هـو الجـوع ولـيـس المجـاعـة بـالمعنى الـصـحيح ، فقد أدى إلى قلق

السلطات . وفي أوائل الستينات أدخلت الأسمدة الكيماوية والأصناف المحسنة لزيادة الانتاج ، ومن أجل التشجيع على التغيير ، قدمت الاعانات بحيث تصبح تكاليف المستلزمات مقبولة في أوساط المزارعين . وقد بدأ بالفعل بعض المزارعين استخدام المستلزمات الجديدة .

وفي نهاية الستينات ، أدى سوء الأحوال الاقتصادية في البلاد إلى إلغاء الدعم ، فارتفعت أسعار المستلزمات وانخفض معدل استخدامها . وأبدت الحكومة مخاوفها من عودة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق .

وفي أعقاب ذلك . وضعت خطة جديدة توفر وزارة الزراعة بموجبها القروض في « المناطق ذات المستلزمات المنخفضة » . وتقضي هذه الخطة ببيع الأسمدة والبذور إلى المزارعين على أن تسدد التكاليف بالاضافة إلى ١٥ في المائة من الفوائد ، عند الحصاد . وقد روج المرشدون لهذه الخطة كما رحبوا بها باعتبارها وسيلة لاكتساب ثقة المزارعين المستفيدين منها .

لكن النتائج لم تكن مشجعة ، فقد استخدم بعض المزارعين المستلزمات على نحو سليم في حين لم يستخدمها البعض الآخر على الاطلاق . واكتشف في وقت لاحق ، أن قسما من المزارعين قد باعوا المستلزمات نقدا خارج « المناطق ذات المستلزمات المنخفضة » . وقد افتقر العديد منهم إليها فيما بعد وكان الانتاج دون الأرقام المستهدفة . وعلى ذلك ، أصدر الوزير المختص قرارا « بإعادة النظر في هذا النظام » .

لماذا فشلت خطة تقديم القروض ؟ وهل كان باستطاعة المرشد عمل أي شيء لتجنب ذلك الفشل ؟

دراسة الحالة رقم ٤

مشكلة قطعان الأبقار

تعيش قبيلة السنكار في سهول أفريقية منخفضة ، وتتبع نمط حياة القبائل الرحل . وهي معروفة باستقلالها في تنقلاتها . والغذاء الأساسي لديها هو اللبن أو الدماء الممزوجة باللبن إلى جانب الحبوب التي تزرعها النساء خلال موسم الأمطار. و يأكل أفراد القبيلة اللحوم في المناسبات الخاصة والاحتفالات ، إذ لديهم قطعان من الأبقار. ولا يهتم أفراد القبيلة بالثياب و يقايضون أبقارهم مقابل الزواج أو احتياجات أخرى . ونتيجة لهذا النمط من الحياة ، تصل إلى الأسواق أعداد قليلة من الأبقار . وتقدم الخدمات البيطرية الأخرى في المراكز الحكومية ، كما خصصت المدارس لأطفالهم . إلا أنهم يمتنعون عن تغيير نمط حياتهم ، فزادت أعداد القطعان في السنوات الأخيرة بنسبة كبيرة بحيث أصبحت أراضي الرعي الموسمية غير كافية .

معلومات أساسية

بلغ عدد سكان القبيلة ، حسب الاحصاء ، نحو ١٠٠٠٠ شخص يملك الواحد منهم نحو ١٥ رأس من الأبقار ، فيصبح مجموع الأبقار لديهم نحو ١٥٠٠٠٠ رأس بقر . وقد تكون هذه الأرقام دون الواقع ، إذ يحاول أفراد القبائل تقليل عدد الحيوانات لتجنب دفع الضرائب . وتبلغ مساحة المراعي المتاحة لهذه القبيلة نحو ٣٠٠٠٠ ميل مربع ، إلى جانب توافر مياه موسمية كعنصر مقيد .

وتتوافر الخدمات البيطرية مجانا بالنسبة للتحصين ضد الأمراض المعدية ، أما تكاليف الخدمات البيطرية الأخرى ، فينبغي تسديدها وإن كانت مدعمة ــ و ينبغي أيضا دفع تكاليف التعليم ، لكن حضور الأطفال إلى المدرسة يحول دون رعي القطعان . وتقدم معظم الخدمات الصحية مجانا ، لكن التعليم متوافر في مراكز قليلة العدد .

وأدت الجهود البيطرية إلى الحد من تفشي الآفات الدورية التي كانت تصيب القطعان ، فنتج عن ذلك ان زادت أعداد الأبقار بنسبة كبيرة أدت إلى الرعي المفرط في مناطق تجمع المياه أثناء مواسم الجفاف . ولا يمكن التحكم في أعداد الأبقار في الوقت الحاضر إلا من خلال حالات النفوق الموسمية التي تحدث في أوقات وسنوات الجفاف . ولذلك فإن نوعية اللحوم التي تصل إلى الأسواق تكون عادة رديئة .

وهناك عدد من المراكز الحكومية لبيع الأبقار ، وربما أنشئت أسواق موسمية في الحقول . وأسعار الأبقار ليست مرتفعة ، لأن الجودة منخفضة المستوى ، لكنها واقعية . و يدفع ثمن الحيوانات نقدا وفي الموقع .

ومن بين رجال القبائل المثقفين ، يعيش البعض منهم في المراكز الحضرية والبعض الآخر يشغل مناصب حكومية (مختلف الإدارات » وكثيرا ما يعود العديد منهم إلى القبيلة لاستئناف حياة الترحال . و يتخذ هؤلاء جميعا مواقف موحدة ، كمجموعة ضغط لمواجهة الحكومة إذا وضعت معوقات أمام الحياة القبلية أو فرضت ضرائب شديدة على حيازة القطعان .

وللحكومة مشاكلها أيضا ، فمن المعروف أن الأرض قادرة على استيعاب عدد أكبر من السكان وتوفير الأغذية للمدن التي يتزايد سكانها ، إذا استغلت على نحو سليم . و بالاضافة إلى ذلك ، تحتاج البلاد إلى المزيد من الأغذية والمنتجات الصالحة للتصدير . ومن وجهة نظر السياسيين وسكان المدن ، تحتكر قبائل السنكار موارد وطنية ضخمة للبقاء على النحو الذي يرغب فيه أفراد القبيلة ، في حين يموت الآخرون جوعا .

والمشكلة هي أن البلاد تفتقر إلى اللحوم والأغذية الأخرى . وإذا لم تكن السهول المنخفضة مأهولة بالقبائل الرحل المربية للأبقار ، لكان بالمستطاع استغلالها لزراعة المحاصيل أو لأغراض متعددة أخرى .

ولمعالجة هذه المشكلة يرسل المرشد إلى هذا الموقع ، فكيف يقوم بمهمته ؟ وما هو الأسلوب الذي سيتبعه والمشكلات التي ستواجهه ؟ .

دراسة الحالة رقم ٥

إنشــاء التعاونيات

تقع جمهورية (س) في جنوب شرق آسيا، ومعظم أراضيها مسطحة وكثيفة السكان وبصورة خاصة بالقرب من العاصمة وتنتج الأرز وأغذية أخرى ومحاصيل للتصدير. ورغم أن البلاد ليست غنية، فان مستوى معيشة السكان يتزايد بمعدلات متواضعة ويبدو السكان سعداء على وجه العموم.

وتشمل البلاد أيضا مرتفعات يعيش فيها السكان الأصليون، وعددهم قليل ويتكلمون لغة غير السائدة في المدن، كما أن لهم ثقافتهم الخاصة. ولم تخضع هذه المناطق إلى أي تغيير، فقد أهملتها الحكومة لفترة من الزمن. وعلى مسافة نحو ٤٠ ميلا من الطريق الرئيسية في الأراضي المنخفضة ومركزها التجاري، يؤدي طريق ترابي فرعي إلى قرية يبلغ سكانها من ٨٠ الى ٩٠ أسرة (نحو ٦٠٠ شخص من كل الأعمار) يعيشون على زراعة الكفاف. ولا يوجد في القرية خدمات تقدم على نحو منتظم، كما لا يوجد سوى متجرين قرويين يملكهما تاجر من خارج القرية حيث يبيع سكان القرية فائض انتاجهم ويشترون الأدوات الصغيرة وما يحتاجونه من ثياب ومواد غير أساسية، نقدا أو على شكل قروض موسمية.

وقد زار صحفي أجنبي القرية مؤخرا وذكر في تحقيقه أن السكان يشكون من أمور عديدة. فمعظمهم مدينون للتجار من خارج القرية الذين يثقلون أعباءهم بالفوائد التي تصل نسبتها في بعض الأحيان إلى ٣٠٠ في المائة فيما يتعلق بالانتاج (معظمه من الحبوب) الذي يشترونه من المزارعين. وبالاضافة إلى ذلك، لا توجد مدارس في القرية، والأطفال والبالغون لا يعرفون القراءة والكتابة وهم غير قادرين على مراقبة سجلات التجار، ويخشى السكان من أن التجار يحتالون عليهم.

وإذا صح ما ورد في التحقيق الصحفي، فقد تترتب على ذلك انعكاسات سياسية. وقد نظم بالفعل اجتماع في عاصمة المقاطعة لبحث ما يمكن تصحيحه في القرية التي تعتبر نموذجا للعديد من القرى المنتشرة في المحافظة. وأثناء الاجتماع، اقترح مسؤول عن التعاونيات في المقاطعة، إنشاء تعاونية في القرية تعتمد على الأسس التالية:

- يوفد مسؤول تعاونيات، ضليع في هذا الشأن، إلى القرية لفترة ستة أشهر دون مقابل، لإنشاء تعاونية،
- تشكل لجنة محلية لإدارة هذه التعاونية،

- تساهم الحكومة في رأس المال العامل الأولي ، بنسبة نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي لفترة عام واحد (نحو ٥٠ دولارا في الوقت الحاضر) لكل عضو مسجل ، من أجل مباشرة العمل في هذا الاتجاه ،
- وبعد الأشهر الستة الأولى ، يسحب المسؤول مع ضمان توفير المشورة والدعم والاشراف دوريا من قبل أعضاء مكتب التعاونيات في المقاطعة .

وبدا هذا الاقتراح مقبولا من معظم الذين حضروا الاجتماع ، لكن ممثل وزارة التنمية الريفية رأى أن الأمور تستدعي اجراءات أكثر قبل البدء بايجاد حل مرسوم سابقا ، إذ ستترتب على الفشل تكاليف باهظة سواء مالية أو من حيث ثقة الناس بالسلطات .

فينبغي للمرشد الذي يوفد إلى القرية أن يحقق في مدى صحة التحقيق والتوصية باتخاذ الاجراءات اللازمة . وقد يوصي المرشد بقبول الاقتراح بإنشاء تعاونية أو رفضه و يقدم الحلول التي يراها مناسبة استنادا إلى خبرته .

فماذا يريد أن يكتشف المرشد وما هي الأسئلة التي يريد طرحها ؟

واستنادا إلى ما يجد فما هي التوصيات التي سيقدمها ؟

دراسة الحالة رقم ٦

فكرة الآبار التي فشلت

تشكل قرية « فيرو » مجتمعا ريفيا عدد أفراده ٢٠٠٠ شخص . وتقع في واد خصب يحمل اسمها على الشاطىء شمال العاصمة ليما (بيرو) بنحو ٤٨٣ كيلومترا . وتتأثر شواطىء بيرو بالتيار المائي البارد المسمى « همبولد » الذي يحرم المناطق الساحلية من الأمطار و يؤدي إلى بروز صحراء ضيقة على جانب الشواطىء يبلغ طولها مئات الكيلومترات . ومنذ آلاف السنين مارس السكان الزراعة المكثفة في هذه المنطقة وفي القرى الأخرى التي تتشابه فيها الظروف الجغرافية ، بفضل نهر صغير يتدفق من جبال « الانديز » و يتيح ري الأراضي الزراعية أثناء موسم الأمطار في المرتفعات (من ديسمبر/ كانون الأول إلى مايو/ آيار) . لكن المياه لا تكفي لري جميع الأراضي ، وكثيرا ما تكون الغلات رديئة والمحاصيل قليلة . فإذا توافرت مياه كافية ومنتظمة ، فقد يستطيع المزارعون زراعة محصولين في العام بدلا من محصول واحد .

ومعظم سكان « فيرو » من الفقراء ولا يستطيعون تنفيذ مشروع ري دون مساعدة ، وخلال سنوات عديدة ، طالب سكان القرية بواسطة ممثليهم السياسيين مساعدة الحكومة المركزية دون جدوى . وقد حصلوا على وعود كثيرة ، إلا أنه لم ينفذ منها سوى القليل . وأخيرا ، قررت الحكومة حفر ستة آبار في مواقع استراتيجية من الوادي ، لضمان احتياجات سكان القرية من المياه

وإنشاء نظام صرف صحي وز يادة امدادات المياه لأغراض الري عندما تقل مياه النهر. فقامت بعثة جيولوجية بمسح المنطقة واختارت ستة مواقع يحتمل وجود المياه فيها . وكان الموقع الأول في أراض خاصة بالقرب من قناة الري الرئيسية . وقد اقتضى الأمر ، قبل بدء العمل ، اصلاح الطريق وتوسيعها لنقل المعدات إلى موقع الحفر. ورغم آن هذه الأعمال هي من مسؤولية المجتمع المحلي وفقا للاتفاقية مع سكان القرية وتوافر القوى العاملة فيها ، فإن أحدا لم يتقدم للمساعدة ، ولم يتعاون سكان القرية مع فريق الحفر على الاطلاق . وقد قام بعض القرويين بزيارة الموقع وكانت تعليقاتهم بشأن المشروع بكامله ، سلبية . وقد دهش الفنيون أمام الموقف السلبي الذي أتخذه أهل القرية وانعدام اهتمامهم بالمشروع ، وذلك رغم عدم تكبيدهم أية تكاليف . وقد حفرت بئر واحدة بعد صعوبات جمة ، لكنه تم التخلي عن المشروع بسبب الافتقار إلى المساعدة وعدم استجابة سكان قرية « فيرو » .

معلومات أساسية

ومن أجل تفهم ما حصل ، لابد من ايضاح بعض الحقائق بشأن الثقافة الشائعة في « فيرو» والظروف التي كانت سائدة أثناء عملية الحفر.

ينقسم مجتمع « فيرو » إلى كبار الملاك وصغار الملاك ، وبين السكان الأصليين والذين جاءوا من الخارج . أما غالبية سكان القرية ، فينتمون إلى فئة صغار الملاك والمزارعين بالمشاركة ، ومعظمهم من المواطنين الأصليين الذين يعتمدون على رقع صغيرة مروية تتراوح مساحتها من هكتار واحد إلى أربعة هكتارات يعيشون منها . و يعمل بعض هؤلاء أيضا كمزارعين بالمشاركة في المزارع الكبرى خارج القرية ، التي تستهلك لأغراض تجارية ، على أساس دفع ٢٥ في المائة من المحصول كإيجار. وفي القرية أيضا بعض كبار الملاك ، لا ينتمون في الأصل إلى سكان القرية ، وقد استطاعوا الحصول على أرض واسعة بواسطة عقود غير شرعية . وفي بعض الحالات رقع من هذه الأراضي ملك سكان القرية والكنيسة المحلية .

وكان للظروف السياسية للبلاد علاقة مهمة بهذا الموضوع . فالمجتمع المحلي منقسم بصورة واضحة ، والغالبية المؤلفة من صغار المزارعين والمزارعين بالمشاركة ، تدعم الحزب الحاكم (الليبرالي) ومن أهدافه الأساسية ، تجزئة الحيازات الكبيرة وإعادة الأراضي إلى الشعب . ومن جهة أخرى ، يمثل مركز القوى المهيمنة ، أصحاب الحيازات الكبيرة ورجال الكنيسة ، الذين يعارضون بشدة الحزب الحاكم .

و يضطلع بمسؤولية الشؤون البلدية ، مجلس مؤقت مؤلف من أغراب وأشخاص محليين لا يملكون الكفاءة اللازمة ، تعينهم الحكومة . وكان الحزب الحاكم قد وضع مشروع قانون يضفي الصفة القانونية على الانتخابات البلدية للمرة الأولى في تاريخ بيرو و يزيل النظام القديم الذي يعتمد على التعيينات الحكومية .

وتـنبع معتقدات القرو يين من ظواهر طبيعية خارقة ، فتوافر امدادات المياه من الأنهار يعود إلى قوى خـارقـة على الـنحـو المـمـثـل في صـور القديسين . فإذا فشلت المحاصيل ، يعتبر عقابا لهم على خـطـايـاهـم ، وإذا كـان المحـصـول وفـيـرا ، فذلك يعود إلى القديسين الذين يتحكمون في الظروف الجـو يـة وآفـات الحـشرات وامدادات المياه . وإذا كرم القديسون في المناسبات الدينية والأعياد ، فقد ينعموا على البشر .

في ضوء كل هذه المعلومات ، ما هي أسباب فشل عملية حفر الآبار ؟

وإذا عين مـرشـد لـتـنـفيذ هذه الخطة ، فهل كان بوسعه أن يتصرف على نحو آخر ؟ وإن صح ذلك ، فماذا عساها أن تكون خطته ؟


ISBN 92-5-601453-X
9 789256 014535
P-67 T0060Ar/1/4.92/1000

GUIDE TO EXTENSION TRAINING